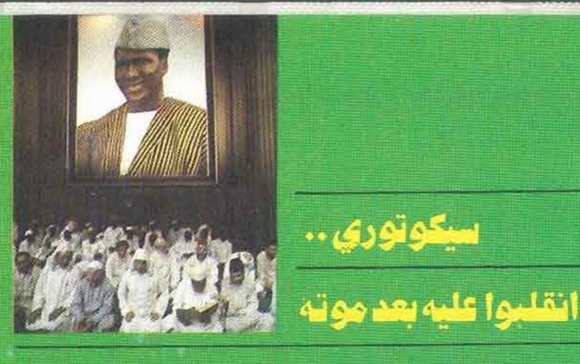




سيكوتوري ..

انقلبوا عليه بعد موته

في انتظار ماتسفر عنه الايام القادمة

تعددت الاوراق ..والغاية واحدة

AT-TALIA AL-ARABIA

العدد ٤٨ • السنة الاولى • الاثنين • ٩ نيسان ١٩٨٤



المجرمون السفلة..
٤٥ جريح
إسرائيلي
في القدس ؟؟
١٥ قتيل
صبرا وشاتيلا ؟؟
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٤٨ ● السنة الاولى ● الاثنين ● ٩ نيسان ١٩٨٤ . N° 48 — Lundi 9 Avril 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

عملية القدس الفدائية «الاخيرة»، من حيث الزمن، ولكنها ليست الاخيرة من حيث الواقع، تؤشر الكثير من المعطيات الجديدة، في الواقع العربي الراهن، بشكل عام، وفي واقع الثورة الفلسطينية بشكل خاص، ذلك لانها استطاعت ان تهز الراي العام داخل فلسطين المحتلة وخارجها، وان تؤكد مرة اخرى، ان شعبا يمتلك مثل هذه المقومات، ومثل هذه القدرة على الصمود والمواجهة، لن تستطيع اية قوى «خارجية» او «داخلية» ان تقف ضد مبادئه وقيمه... ففي هذه العملية الفدائية سال الدم الصهيوني على طول شارع الملك جورج في القدس المحتلة، حيث اسفرت هذه العملية البطولية عن مقتل واصابة ثمانية واربعين من الصهاينة، في حين لم يزد عدد الفدائيين الابطال عن الثلاثة.

هذه البطولة النادرة، تضاف اليها بطولات اخرى في الجنوب اللبناني المحتل، امثلة كبيرة على ان حجم الاصرار على مجابهة المحتل، يتفاقم يوما اثر يوم، وان كل الشقاقات والاختلافات التي تحصل داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وبدفع من القوى المضادة للثورة العربية، انما هي خلافات «نظرية» ليس لها على ارض التطبيق اي مغزى، ولن توقف هذه البطولات، «نظريات» هذه الفئة او تلك، ذلك لان عملية القدس الاخيرة، والمقاومة المستمرة للعدو في جنوب لبنان، وتصاعد العمليات البطولية داخل الارض الفلسطينية المحتلة، بالاضافة الى الزخم الشعبي الهائل، تتطلب نبذ اي شكل من اشكال الخلافات والشقاقات، للوقوف صفا واحدا، الى جانب اولئك الذين يعانون وبشكل يومي من قيود الاحتلال الصهيوني، ومن ثم تصعيد هذه العمليات ودفعها بالاتجاه الذي يخدم الثورة الفلسطينية المسلحة، باعتبارها الاسلوب الوحيد الذي يعمق الثورة، ويديم علاقتها بابنائها وبابطالها، اولئك الذين يرفضون الانصياع لاوامر المحتل، بل ويجابهونه في كل مكان، وهم على دراية كاملة بان السلطات العسكرية او القضائية سوف تعاقبهم على افعالهم هذه، وهذا ما افصح عنه اسحق شامير رئيس وزراء العدو في اعقاب عملية القدس الاخيرة حين قال «ان مرتكبي حادث الهجوم الذي وقع في القدس ومَنْ وراءهم سيعاقبون بكل شدة».

فهنيئا لثورة فيها مثل هؤلاء الرجال، وهنيئا لامة لا تصبر على الضيم، و«هنيئا» مرة اخرى، لكل اولئك الذين يسعون جاهدين الى شق وحدة الصف الفلسطيني!، هؤلاء الذين يعبثون بمقدرات الأرض، متناسين قوة فعل انسانها.. هذا الانسان الذي اصبح يجابه قوتين في آن واحد... قوة الاحتلال في الداخل... وقوة باذري بذرة الخلاف في صفوف ثورته في الخارج... ومع هذا فانه اثبت مقدرة عالية على المجابهة.. والصبر□





٣١



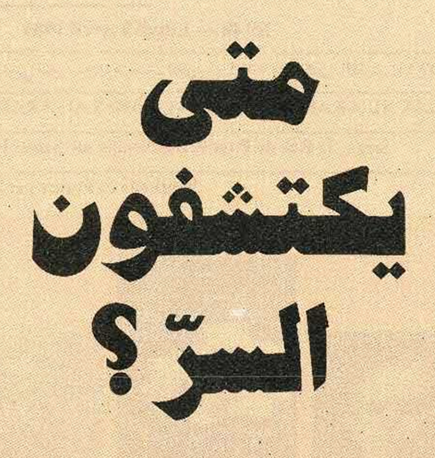
٢٠



٦

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P. U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.



متى يكتشفون السرّ؟

سوف يظل السابع من نيسان، علامة مشرقة في تاريخ العرب الحديث، لأنه يُذكّر بانطلاقة الحركة العربية الثورية الأصيلة.. حركة البعث، التي عُقد مؤتمرها القومي الأول في السابع من نيسان ١٩٤٧.

وسوف تظل هذه الحركة، التي تحولت إلى حزب قومي، كان له وما زال دورٌ مهمٌ وأساسي في نضال العرب، والتعبير عن حقيقة تطلعاتهم وأمانيهم، الحركة النضالية الرائدة في تحديد مستقبل الأمة العربية، وتحقيق عِزّتها وكرامتها، والمعبّر الحقيقي عن ضميرها.

قد لا يُعجِب هذا الكلام الكثيرين من الناس، وقد يعتبره البعض دعاية مباشرة. وهم أحرار فيما يُعجبهم أو لا يعجبهم، كما أنَّ لهم الحق في أن يفسّروا الكلام الذي يسمعونه أو يقرأونه كما يريدون، ولكنني أزعم أن من حق غيرهم أن يقولوا ما يؤمنون به. وأزعم أيضاً، أنه ليس من حقهم ان يُصْدِروا الأحكام المُسْبَقة على ما يقوله الغير، دون أن يسمعوه، ويقرأوه، ويستوعبوه.

كما أفهم، هنالك فرق كبير بين الدعاية والاعلام، فالأولى تعني استخدام كافة الاساليب، المشروعة منها وغير المشروعة، لاقناع الناس بأمر ما، أو بقضية ما، أو بسلعة ما. بينما يعني الاعلام عَرض الأحداث والأفكار بطريقة موضوعية على الناس، ليقبلها، أو يرفضها، مَن يشاء. ومع ذلك فالموضوعية لا تعني، بحال من الأحوال، أن يكون المتّصِفُ بها خالياً من الشعور، أو مجرّداً من الايمان بما يعرضه وغير مُتجاوب معه. وإلا تحوّل الناس الى أدوات جامدة، أو ببغاوات. وعلى ذلك، فإن ما أُريدُ قوله في هذه الكلمة، ليس دعاية بل إعلام. أيْ عرض ـ أجتهد قدر إمكاني أن يكون موضوعياً ـ لما أؤمن به وأراه، عن البعث. ولن يسوءني ان يرفضه البعض، وإن كان يسرّني أن يقبله الكثيرون.

فالبعث أصبح حقيقة في حياة العرب، يؤمن به مئات الألوف من الناس في مشارق الوطن العربي ومغاربه. وهنالك قطران عربيان، هما العراق وسورية، تُرْفَع في سمائهما شعاراته، ويُحْكَمان باسمه. وقبل ذلك كان له دور كبير في إقامة أول وحدة، في التاريخ العربي المعاصر، بين قطرين عربيّين هما مصر وسورية. وقدّم العديد من الشهداء في كل المعارك والانتفاضات القومية والوطنية في مختلف أرجاء الوطن العربي. وأصبحت أهدافه شعاراً للغالبية الساحقة من العرب.. حتى الذين يعادونه. إذن، تجاهله غير ممكن، والحديث عنه يفرض نفسه، بل تفرضه الأوضاع الشاذة التي تعيشها الأمة العربية، في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة من حياتها.

ولعل أبرز ما في هذه الأوضاع من شذوذ، العلاقة القائمة بين القطرين العربيين اللذين يُحْكَمان باسم البعث: العراق وسورية. وبدون الدخول في التفصيلات، فإننا نعتقد، أنّه ما من عاقل أو منصف من المؤمنين بالقومية العربية، مهما كانت نظرته إلى الحكم في كلا القطرين، أو موقفه منهما، لا يستطيع، بسهولة، أن يُحدّد الطرف المسؤول عن هذا الشذوذ في العلاقة بينهما. أو أن يَعْرِف مَنْ منهما يمثّل حقيقة البعث. هل نحتاج إلى أدِلّة: فنستعيد الوقائع التي يعرفها الصغير والكبير، بدءاً بحرب حزيران وانتهاءً بما يجري الآن في لبنان، لنعرف حقيقة المواقف القومية لنظام دمشق الذي يتغنى بشعارات البعث؟ هل نستعرض دور رئيس هذا النظام في انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ ضد الحزب الذي كان عضواً في قيادته العليا، واستيلائه، مع مجموعة من الضباط المغامرين، على مقاليد الحزب والسلطة بقوة السلاح والتآمر؟ أم نشير الى انقلابه على المجموعة التي شاركته في انقلاب شباط، واستئثاره بالسلطة والسيطرة على ما يسمونه بالحزب، لنستدل على حقيقة إيمانه بالبعث؟ هل نتحدث عن تواطؤ هذا النظام مع الكيان الصهيوني في لبنان عام ١٩٨٢، أم عن ما قام به ضد الثورة الفلسطينية في طرابلس، لنصدّق توجهاته لتحرير فلسطين؟ هل نذكر المذابح التي ارتكبها في حماة وسجن تدمر، أم نكتفي بالإشارة الى الرشوة، والفساد، والمتاجرة بمقدّرات سورية وأقوات السوريين، لنتبيّن ديمقراطيته ونؤمن باشتراكيته؟ هل نتحدث عن علاقاته بأميركا، ولقاءات أركانه مع الصهاينة، أم عن تحالفه مع نظام خميني ضد العراق، لندرك حقيقة ايمانه بشعار: «أمة عربية واحدة»، الذي يرفعه في شوارع دمشق والمدن السورية الأخرى؟ هل نصدّق ما يقوله عن «التحالف الستراتيجي» مع الاتحاد السوفياتي، ونحن نرى تحوّله الحادّ باتجاه اميركا، لنتأكد من يساريته؟ وهل في كل ذلك، ما يشير الى ارتباطه بالبعث الذي قام من اجل النضال في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية. أم ان كل ممارسات هذا النظام تمثّل النقيض لمبادىء البعث؟ وكيف يصدّق أحدٌ ادّعاء هذا النظام بالانتماء الى البعث، وهو متحالف مع حكام ايران الذين لا هَمّ لهم الا التهجم على حزب البعث، والذين أفنوا مئات

الألوف من الايرانيين في سبيل القضاء على حزب البعث وثورته في العراق؟

وإذا كان الأمر كذلك، فما الذي يجعل النظام السوري شديد التمسك باسم البعث، والتغنّي بشعاراته؟؟ في اعتقادنا، أن السبب في ذلك، ليس الاساءة إلى البعث وأهدافه من خلال الممارسات المضادة فقط، وانما هو مؤامرة كبرى، تشترك مع النظام السوري في تنفيذها كل القوى الدولية المعادية للأمة العربية، والعناصر المنحرفة داخل الأمة العربية، لالغاء البعث كحقيقة ثابتة في حياة العرب. وفي اعتقادنا، أيضاً، ان تمسّك النظام السوري باسم البعث، لم يكن بهذه الشدة لو لم تقم ثورة البعث الحقيقية في العراق في العام ١٩٦٨ وتتصدى لعملية التزييف الكبرى التي مارستها ردة ٢٣ شباط ونظام أسد الذي انبثق عنها، ضد حقيقة البعث وأهدافه.

لقد أدى تمسّك النظام السوري باسم البعث، وادّعاؤه بالانتماء له، الى انتشار تعبير، غير صحيح، في أجهزة الاعلام الغربية، وبعض وسائل الاعلام العربية، وكذلك على ألسنة الكثيرين عرباً وأجانب، هو تعبير: البعث العراقي، والبعث السوري. وإذا كان البعض يستخدم هذا التعبير، عن حُسْن نيّة، للتمييز بين الأثنين، فإن البعض الآخر يستخدمه، عن قصد، لالغاء وحدانية الحزب، رغم معرفته أن هناك حزباً واحداً هو حزب البعث مقره الرئيس في العراق، وأن الحزب الذي في سورية ليس له من البعث، سواء في الممارسة أو التطبيق، أو الفاعلية والتأثير، سوى الاسم. وأن ما يسمى بالبعث السوري، ليس سوى هيكل واسع يضم عدداً من الانتهازيين والوصوليين الذين لا يؤمنون بالسلطة القائمة الا بقدر انتفاعهم بها، واتقائهم لبطشها.

البعث إيمان وممارسة، وهو أخلاق في الدرجة الأولى. هو إيمان بالأمة، وممارسة يومية متفانية من أجل عزتها واعلاء كلمتها والحفاظ على كرامتها، مهما كان الطريق صعباً والثمن فادحاً. هو إيمان بوحدتها، وممارسة واعية مسؤولة من اجل تحقيق هذه الوحدة: بالانفتاح على كافة ابنائها وتمتين اواصر اللقاء بينهم، والتفاعل الايجابي البنّاء مع مشكلاتهم، والوقوف القوي الى جانب من يتعرض لعدوان منهم. فمن الذي يطبق ذلك العراق أم سورية؟

والبعث إيمان بالجماهير، وممارسة يومية متفانية من أجل سعادتها وتقدمها وتوفير الحياة الأفضل لها، واحترام ارادتها، وصون كرامتها. فمن الذي يطبق ذلك؟ النظام السوري الذي لا هم له الا ملاحقة الجماهير وقمعها، وإفقارها وإذلالها، أم ثورة البعث في العراق التي قضت على الفقر، وكادت ان تقضي على الأمية بالكامل، وخلقت الانسان العراقي الجديد الذي أدهش العالم ببطولته وصموده وتضحياته أمام العدوان الايراني الذي يستهدف احتلال أرضه وإذلاله؟

البعث عطاء. فمن يعطي للوطن اكثر مما يعطيه العراقيون الذين اصبحوا كلهم «بعثيين، وان لم ينتموا» حسب تعبير قائدهم البعثي صدام حسين. ومن اعطى للأمة العربية دماً ومالاً اكثر مما اعطوا عندما كانت الظروف تتطلب ذلك، وكانت ظروفهم تمكنهم من تقديم هذا العطاء؟

والبعث أخلاق، ومن أهم ركائز الاخلاق الصدق مع النفس ومع الغير، وكذلك الأمانة للمبادىء والتمسك بها. فأين ذلك لدى حكام دمشق الذين يُبْطِنون غير ما يُظْهِرون، ويفعلون عكس ما يقولون، ويتنكرون علناً وعلى رؤوس الأشهاد للمبادىء التي يدّعون الإيمان بها؟

البعث ليس مدرسة فكرية فقط، وليس تياراً سياسياً وحسب، وإنما هو الطريق الذي ليس أمام العرب سواه، لجمع كلمتهم، وتحقيق ذاتهم، والحفاظ على وطنهم، وعلى استقلالهم وعلى كرامتهم. إنه حياتهم لأنه نابع منهم ومعبّر عن معاناتهم وتطلعاتهم، وهذا هو سرّه. مَن من العرب لا يريد الوحدة لهذه الأمة، إذا كان مؤمناً حقاً بها. ومن منهم لا يريد حريتها وتقدمها؟

إن أهمية البعث بالنسبة للعرب، ليست في أن مبادئه مُصاغة من الكتب ومستلّة من النظريات الكبرى. وإنما تكمن أهميته في ان هذه المبادىء تمثل حقيقة ما يؤمن به الناس ويحلمون بتحقيقه. إنه اكتشاف للعلاقة الحية التي تربط حاضرهم بماضيهم وتحدّد مستقبلهم. ولذلك حورب وما زال يحارب بأشرس ما تكون المحاربة. حورب من الحكام العرب الذين يخيفهم أي تحرك للجماهير خوفاً على مصالحهم ومواقعهم. وحورب من الحركات السياسية الأخرى، الأممية أو الرجعية لأنه أقرب الى الناس مما يدعون اليه. وحورب من أعداء الأمة العربية التقليديين الاستعمار والصهيونية، والامبريالية لاحقاً. هؤلاء الاعداء الذين فتتوا الأمة وجزّأوا الوطن العربي وغرسوا الخنجر الصهيوني في قلبه ليمنعوا وحدته، خوفاً من الطاقات الحضارية التي تختزنها الأمة العربية من جهة، وطمعاً في نهب ثرواته وخيراته من جهة ثانية.

ألا يسأل العرب أنفسهم، لماذا يُحارَب العراق منذ أربع سنوات؟ ألا يتساءلون عن السر في هذا العداء الذي تظهره اميركا وبريطانيا والكيان الصهيوني له؟ ألا يرون ان العراق ما كان ليُحارَب لو ان الثورة التي تقوده على غرار «ثورة حافظ أسد» وغيرها من الثورات التي لا رصيد لها سوى الكلام، ولا همّ إلا التخريب؟ ألم يتوقف أحد منهم ليتأمل هذه التحالفات الغريبة بين جهات متعددة يفترض أنها متناقضة فيما بينها، لمحاربة العراق وثورته البعثية؟ وأخيراً، ألا يستطيع العرب أن يدركوا سرّ العراق الذي أذهل العالم ببطولة ابنائه وصمودهم وتضحياتهم، واصرارهم على النصر والبناء في آن معاً؟!

إنه ليس سراً مغلقاً، فهو سرّ الأمة العربية الخالدة العملاقة، الذي تجلّى في البعث، فَبَعَثَ العراق الجديد القوي الشامخ المزدهر العزيز.

محاربة البعث لن تنتهي ما دام البعث يحمل سرّه. وهذه المحاربة لن تُنهيه، بل تقوّيه وتعمقّه وتزيد من إشعاعه... فمتى يكتشف العرب الآخرون سرّ البعث؟!□

رئيس التحرير

في انتظار ما تسفر عنه الأيام القادمة

تعددت الاوراق.. والغاية واحدة

بعد أن فشلت الهجومات الايرانية.. هل تتورط أميركا والكيان الصهيوني في الاعتداء على العراق؟

□ نيويورك ـ صلاح المختار:



ببساطة ووضوح تامين نزلت وكالة المخابرات المركزية الاميركية الى ساحة الحرب العراقية ـ الايرانية لتقف علناً الى جانب نظام خميني، مسقطة بذلك كل الاغطية التي تسترت بها لمدة تقارب الست سنوات.

يوم الجمعة ٣٠/٣/٨٤ كان يوم الاعلان الرسمي عن دعم وكالة المخابرات الاميركية لنظام خميني وتجنيد كل طاقاتها واجهزتها وواجهاتها الاعلامية لمهاجمة العراق ومحاولة عزله واضعافه. سيمور هيرش الصحفي الاميركي البارز والذي يختفي لسنين ثم يظهر لعدة ايام يعلن فيها أمراً ما ثم يختفي فجاة، نشرت له صحيفة نيويورك ـ تايمز وعلى صدر صفحتها الاولى تقريراً طويلا حول ما اسماه: قدرات العراق على انتاج اسلحة كيمياوية، ضمنّه معلومات خطيرة وضعت النقاط على الكثير من الحروف التي كان يصعب تحديد طريقة تنقيطها، وهو أمر خلق إرباكاً واسعاً بين محللي السياسة الاميركية.

هيرش وبخلاف اغلب الذين بُحّت اصواتهم من كثرة تكرار قصة ايران عن استخدام العراق للأسلحة الكيمياوية قال شيئاً خطيراً جداً، قال إن مسؤولين كباراً في وكالة المخابرات المركزية الاميركية وفي الحكومة الاميركية هم الذين زودوه بمعلوماته التي لا تقبل النقاش، فالناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية علق في نفس اليوم على تقرير هيرش فأكده باستثناء فقرة واحدة نفاها، فما الذي قاله هيرش، وما الذي اكدته او نفته وزارة الخارجية الاميركية..

قصة الاسلحة الكيمياوية

في تقرير هيرش معلومات اضافية في اطار الحملة الاميركية ضد العراق، فهو اذ يشترك مع بقية الصحافيين الكبار والصغار في تأكيده لصحة ادعاءات ايران بان العراق استخدم اسلحة كيمياوية، ينفرد بعدة اشياء مهمة وبعدة اشياء خطيرة.. ما هي الاشياء المهمة التي ينفرد بها؟

يسرد هيرش معلومات نسبها الى المخابرات الاميركية التي ذكرت ان هذه المعلومات مؤكدة ولا تقبل النقاش وتقول بان العراق على وشك امتلاك قدرة خطيرة في مجال انتاج اسلحة كيمياوية وغازية وعلى نطاق شامل، ستمكنه خلال اسابيع او اشهر من شن هجوم كيمياوي رئيسي على ايران، وبذلك يخرج المارد من قمقمه، بالضبط حسب تعبير هيرش، وهكذا لا يستطيع احد ضبط عملية انتشار هذا النوع من الاسلحة.

المعلومة الاخرى التي ذكرها هيرش تقول: «ان العراق قد شيد خمسة معامل على عمق ستة طوابق تحت الارض في مناطق متباعدة لانتاج وتجميع وتخزين الاسلحة الكيمياوية»، وتزداد اثارة المعلومة حينما يقول: «بأن هذه المعامل بنيت من الكونكريت المسلح لتجنب اي قصف جوي محتمل كذلك الذي حصل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١».

المعلومة الثالثة تقول بان العراق قد انشأ بهذه العملية صناعة متكاملة للاسلحة الكيمياوية بعد ان اشترى بعض المختبرات والمواد من الخارج، وانه بذلك لا يخضع لأي تأثير سوى مصلحته الوطنية، وهذه الصناعة قادرة على انتاج اسلحة كيمياوية وغازية تكفي لابادة جيوش كاملة.

اما المعلومة الرابعة فتقول: بان «القوات الايرانية قد فزعت وانسحبت مرعوبة وبسرعة غير متوقعة حينما استخدم العراق كمية ضئيلة من الاسلحة الكيمياوية، وانه بهذه الطريقة تمكن من احباط هجوم ما سمي بهجوم المليون».

هذه هي المعلومات المهمة، والآن ما هي المعلومات الخطيرة؟

اخطر المعلومات اطلاقاً هي تلك التي أكدها هيرش بقوة وأعاد تكرارها وبصوته عبر محطة الاذاعة البريطانية فجر يوم ٢/٤/٨٤ والتي تقول: بانه «قد طُلِبَ من هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الاميركية ان تعد دراسة اولية عن امكانية قيام سلاح الجو الاميركي بقصف المعامل الخمسة في العراق كحل وحيد لهذه المشكلة، لكن التقرير جاء مخيباً للآمال لانه لا توجد طائرات اميركية كافية في مواضع ملائمة».

ثم ينتقل هيرش لكشف السر الخطير الثاني وهو: «ان اميركا قد طلبت من اسرائيل رسمياً وعلى مستوى حساس وخطير ان يقوم سلاحها الجوي بمهاجمة المعامل العراقية وتدميرها مثلما قام بضرب المفاعل النووي عام ١٩٨١ وان اسرائيل قد وافقت على ذلك».

دور المخابرات الاميركية

يكشف هيرش النقاب عن ان وليم كيزي مدير المخابرات الاميركية يقاتل منذ فترة لاقناع الادارة الاميركية بخطورة امتلاك العراق لاسلحة كيمياوية، وانه خلال اسبوع واحد قدمت المخابرات ثلاثة تقارير سرية جداً للرئيس رونالد ريغان لاقناعه باتخاذ اجراء ما ضد العراق، ولعله من المفيد الاشارة الى ان هيرش يكرر في كل



الانتصارات المقلقة

فقرة من تقريره تقريباً عبارة «استناداً الى مصادر عليا في المخابرات او كما قال مسؤولون كبار في المخابرات» وهذا التأكيد والتكرار لا يدع مجالاً للشك في ان المخابرات الاميركية هي الجهة الاولى التي تقود حملة معاداة العراق وبالتالي فان الحملة الاعلامية الاميركية الشرسة ضد العراق، قد تمت وتتم بدفع وتنسيق مع المخابرات وليس تعبيراً عن قناعات الصحفيين او الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون وبذلك يسقط قناع حرية الاعلام الاميركي واستقلاله عن الحكومة كلية.

ويضيف هيرش معلومة اخرى حينما يكشف النقاب عن ان المخابرات الاميركية قد وضعت عدة شركات اوروبية تتعامل مع العراق تجارياً تحت مراقبتها الدقيقة وبالأخص شركة «كارل كولب» الألمانية الغربية التي نفت رسمياً تقرير المخابرات الاميركية الذي ادعى انها تبيع مواداً كيمياوية للعراق لصنع سلاح كيمياوي، وهذا يعني ان المخابرات الاميركية قد تطوعت ليس لردع ومراقبة من

يمكن ان يبيع شيئاً للعراق داخل اميركا فقط بل هي تقوم بمهمة عالمية في الحيلولة دون حصول العراق على ما يمكن ان يعزز مقدرته العسكرية والاقتصادية، وهذه هي المرة الاولى في تاريخ العلاقات العربية ـ الاميركية التي يصل فيها عداء المخابرات الاميركية للعرب حد التحرك علنا وبصورة رسمية ضدهم ومن منطلق التحالف الرسمي مع اعدائهم في طهران وتل ابيب، لانها كانت في السابق تقوم بممارسة سياسة العداء للعرب سراً، او تحت واجهات اخرى.

النفي.. واللانفي

حينما سئل الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية



الاميركية في المؤتمر الصحفي الذي يعقده ظهر كل يوم عن رأيه في تقرير هيرش لم ينكر منه الا فقرة واحدة! وهي الفقرة التي لا يمكن لأية جهة الا ان تنكرها، اذ قال بانه لم يتم الاتفاق مع اسرائيل على القيام بضربة جوية ضد العراق، لكن سيمور هيرش رد بشكل غير مباشر بعد ثلاثة ايام عبر حديث بصوته مع هيئة الاذاعة البريطانية حينما اصر على القول بانه هناك اتفاقا اميركيا «اسرائيليا» على قصف مواقع عراقية.

ولمعرفة حجم تورط المخابرات الاميركية في الموضوع لا بد ان نحدد شخصية سيمور هيرش وعلاقاته كي نعرف بالضبط كيف تسنى له الحصول على تلك المعلومات وما هي طبيعتها؟

هيرش صحفي صهيوني معروف ومحترف، وهو على صلات رسمية مع المخابرات الاميركية يفسرها على اساس انها صلات (تبادل خدمات) وهذا امر معروف ومعترف به في ساحة العمل الصحفي الاميركي، لكن صورة هيرش تبدو مختلفة حينما ننظر الى الاطار الأوسع لصلاته فهو صديق مقرب لسايروس فانس وزير الخارجية الاميركية السابق التي تدور شبهات قوية حول قيامه هو وزبينغو بريجنسكي مستشار الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر بوضع مخطط اسقاط الشاه، وايصال خميني للسلطة، وهيرش كذلك عضو في مجلس الشؤون الخارجية وهو مؤسسة اكاديمية سياسية ذات نفوذ واسع، وتساهم في رسم السياسة الاميركية.

اما عن صلاته بالكيان الصهيوني فان هيرش صديق شخصي ليوفال نعيمان وزير العلوم «الاسرائيلي» ومهندس الصناعة النووية «الاسرائيلية» وأحد أهم اقطاب الموساد، وعبر صلات هيرش بنعيمان فانه ينسق باستمرار مع الموساد.. اذن هيرش يتحدث من موقع الاطلاع الدقيق والمباشر على ما يجري في جهازين حساسين: جهاز المخابرات الاميركية من جهة، وعبر صلاته التي اعترف بها رسمياً في تقريره، وجهاز المخابرات «الاسرائيلية» الموساد عبر يوفال نعيمان وغيره، وهو بحكم وضعه هذا اقدر من غيره على الاستفادة صحفياً من المعلومات وعلى خدمة اصدقائه سواء عن طريق التسريب المقصود او عن طريق اطلاق بالونات اختبار او قنابل دخان.

وصلة هيرش المزدوجة بجهازي المخابرات الاميركية والموساد، حالة ملفتة للنظر ولها مدلول خطير، اذ رغم عدم ورود اسم الموساد في تقريره، الا ان من المرجح (ان الاتصالات العالية المستوى والحساسة) حسب تعبيره قد تمت بين المخابرات الاميركية والموساد على الاقل في بداية ترتيب مخطط مهاجمة مواقع عراقية، لان قسم العمليات السرية في المخابرات الاميركية يعتمد كما هو معروف على الموساد في تنفيذ الكثير من العمليات القذرة التي تخشى المخابرات الاميركية تنفيذها لاعتبارات معينة، وهناك تنسيق وتعاون رسمي بين الجهازين يصل حد تبادل الادوار في حالات عديدة.

واذا ربطنا معلومات هيرش الخطيرة بما قاله وكرره آرييل شارون في نيويورك قبل ايام من نشر التقرير حيث قال: «بان اسرائيل لن تسمح للعراق بامتلاك سلاح كيمياوي تماماً مثلما لم تسمح له بامتلاك سلاح نووي» امكننا ان نصل الى تصور واضح ودقيق لا يمكن الا وضعه امام العين على مدار الساعة.

ان اميركا عبر المخابرات الاميركية قد اعطت الضوء الأخضر للكيان الصهيوني وزودتها بالوسائل والادوات الفنية الضرورية للقيام بضربات جوية متعددة لعدة اهداف عراقية حيوية اقتصادية وعسكرية قد تتم خلال ايام او بضعة اسابيع.□

لماذا ... ولماذا

قد يكون مفيدا ان نوضح الصورة لمن اختلطت الصور في اذهانهم، نتيجة تعقيد المخطط العام، وفي هذا الاطار يطرح السؤال التالي نفسه: لماذا قررت المخابرات الاميركية الآن رمي ثقلها وثقل الكيان الصهيوني كاملا خلف نظام خميني وبصورة رسمية؟

التبرير الرسمي كما ورد في تقرير هيرش هو قصة الاسلحة الكيمياوية. اذ ان المخابرات الاميركية كما يقول هيرش لا تريد لاي بلد ان يمتلك سلاحا كهذا، لانه يهدد القوات الاميركية من جهة، ويجعل الحد من الاسلحة الستراتيجية مسألة معقدة اكثر مما هي الآن من جهة ثانية، لكن هذا التبرير لا يقنع الا السذج او الذين يريدون اي تبرير لاستمرار دعمهم او مهادنتهم لخميني.. اما الكيان الصهيوني مثلا استخدم مرات عديدة اسلحة كيمياوية واسلحة غير تقليدية ضد العرب مثل النابالم والقنابل العنقودية واخيرا القنابل الفراغية في لبنان.. كذلك فان ايران تملك اسلحة كيمياوية منذ عهد الشاه واضاف الكيان الصهيوني الى ذلك كيمات اخرى في زمن خميني، وهذا ما أكده هاشمي رفسنجاني مؤخرا، وهناك عشرات



مبنى الـ c.i.a. من هنا تدار الحملة

الاقطار التي تملك اسلحة كيمياوية اضافة لزيادة المخزون الكيمياوي لدى الدول العظمى. كذلك فان من المفيد الانتباه الى ان إثارة موضوع ما يمسى باستخدام العراق لاسلحة كيمياوية في هذا الوقت بالذات امر غريب. اذ لماذا لم تعترض اميركا اذا كان ادعاؤها صحيحا على استخدام العراق لهذه الاسلحة منذ البداية؟ ولماذا انتظرت كل هذه الفترة وهي تقارب سنتين حسب الروايات الاميركية لكي يقوم العراق ببناء تلك المنشآت الضخمة دون تدخل او اعتراض في وقتها؟

اذن الخوف من انتشار الاسلحة الكيمياوية ليس هو الدافع الحقيقي الكامن خلف الحملة الهستيرية على العراق، وعلينا البحث عن دوافع اخرى، وما يجب الانتباه اليه هنا هو ان الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني قلقتان جدا من العراق، ليس بسبب ادعائهما بانه نجح في اقامة صناعة اسلحة كيمياوية ضخمة، بل بسبب مجرى الحرب العراقية ـ الايرانية، وما فرزته من نتائج حتى الآن.

ان الفقرة التي اوردها هيرش والتي اكدت ان القوات الايرانية قد انسحبت مذعورة بعد بدء هجوم المليون وبالتالي فان العراق قد كسب الجولة، هذه الفقرة تكشف ما تحاول الاجهزة الاميركية والصهيونية اخفاءه، اذ لو افترضنا ان العراق استخدم اسلحة كيمياوية علينا ان نسأل بالحاح ما هو عدد القتلى الايرانيين بهذا السلاح المفترض حسب الروايات. ايران قالت ان عددهم بلغ (١٤٠٠) جندي في حده الاعلى ولم يمت منهم الى بضعة افراد لحد الآن. هل ان اصابة (١٤٠٠) جندي من مجموع مليون انسان حشدوا ودفعوا لمهاجمة العراق كاف لتفسير سر الهزيمة الايرانية النكراء؟ وكيف تفسر اميركا وايران حقيقة ان جثث عشرات الآلاف من الجنود الايرانيين الذين دفنوا في ارض المعركة بعد مقتلهم لا يوجد عليها اي اثر لسلاح كيمياوي؟ ولماذا لم ترد وزارة الخارجية الاميركية على طلب العراق ارسال فريق لفحص تلك الجثث للتأكد من صدق الموقف العراقي؟

هزيمة ايران في هجوم المليون وعجز ايران عن الحسم المتوقع اميركيا وصهيونيا، قد دفع حالة الحرب مرة اخرى الى مرحلة تسميها الاوساط الاميركية مرحلة الجمود ويصفها رامسفيلد المبعوث الاميركي الخاص بانها ستستمر ـ اي الحرب ـ نظرا لفشل الهجمات الايرانية الاخيرة.

اذن رائحة موقف اميركي ـ صهيوني مشترك كان يقوم على توقع انهيار العراق وعجزه عن صد هجوم المليون تفوح من الصحف الاميركية ومن بين المواقف الرسمية الاميركية. فالحرب التي مضى عليها (٤٣) شهرا قد اخذت تبرز نتائج لا تطيق المخابرات الاميركية رؤيتها وهي خروج العراق اقوى مما كان قبل الحرب، سواءا على صعيد توطيد اركان الثورة العراقية الظافرة او تحول قائدها صدام حسين الى رمز للصمود والعزة القوميتين، او على صعيد عربي حيث شكل الصمود العراقي الذي فاق كل الحسابات الاقليمية والدولية عامل تفاؤل في وضع عربي غارق في ظلام الهزائم والانهيارات المتعاقبة.

الحرب بالاصل وحسب تصور واضع مخططها، المخابرات الاميركية، ومنفذها خميني أريد بها تحطيم اخر قلاع الصمود العربي وهي القلعة العراقية وتقاسم النفوذ في الوطن العربي بين ايران خميني، و«اسرائيل» بيغن وباشراف الولايات المتحدة الاميركية وصولا لهدف ستراتيجي وضع في مطلع السبعينات وقام على ما سمي آنذاك «بتدوير البترو ـ دولار» بعد تشكيل وكالة الطاقة الدولية باشراف هنري كيسنجر.

العراق لم يسقط والعراق لم يضعف او يعزل بل ازداد قوة والتصاقا ببقية العرب، بل ان العرب قد اخذوا ينظرون اليه بأمل حقيقي بعد ان وجه للخمينية الضربات الضرورية لجعلها تترنح في مشيتها وتفقد صوابها باتجاه سقوطها النهائي.

تدوير البترو ـ دولار

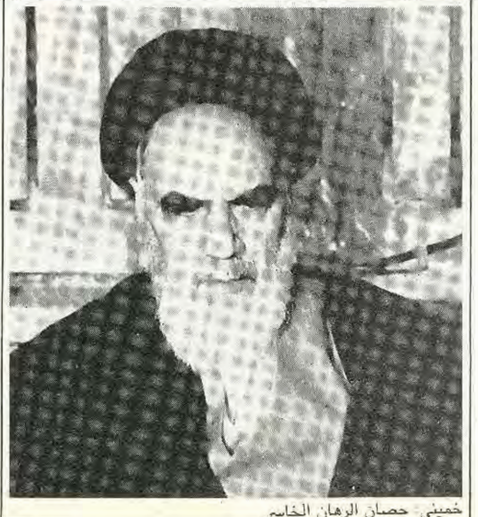
لن نفهم ما يجري ما لم نتذكر ما جرى، فمن ينسى التاريخ فهو محكوم عليه ليس فقط بتكرار الاخطاء بل والعجز عن مجرى الصراع واهدافه النهائية.

حينما شكلت وكالة الطاقة الدولية لم يكن سرا ان هدفها هو تحطيم الاوبك وامتصاص بلايين الدولارات التي دخلت الخزائن العربية بفضل ارتفاع اسعار النفط، وقد اسميت العملية بتدوير البترو ـ دولار، اي اعادة بلايين الدولارات التي حصل عليها العرب بفضل ارتفاع اسعار النفط الى اميركا واوروبا الغربية واليابان.

وكالة الطاقة الدولية رغم منجزاتها في خفض استهلاك النفط والاتفاق على سياسة غربية موحدة لم تنجح في امتصاص بلايين الدولارات العربية، فما العلم؟

الجواب: كان خلق ظروف قاهرة تجبر العرب على اعادة هذه البلايين للغرب، وهذه الظروف لا توفرها إلا حرب طاحنة مدمرة تهدد الجميع وتبتلع عشرات الآلاف من البشر جنبا الى جنب مع الاضطرار لصرف عشرات البلايين من الدولارات على شراء السلاح.. وماذا بعد؟

عجلة المخطط لن تتوقف عن الدوران اذ ان تلك الحرب أريد بها تحطيم الاوبك كقوة تفاوضية موحدة عن طريق كسر نظام العمل بها وخروج اطراف منها على نظام السعر الموحد، او على حدود الانتاج، وبذلك يستطيع الغرب شراء النفط بسعر رخيص ملائم لنموه الاقتصادي، ويخرج النفط كسلاح سياسي الى الابد.


خميني: حصان الرهان الخاسر

لو نظرنا الآن الى صورة الوضع، لذهلنا، من خلال ادارك حقيقة ان اميركا واوروبا الغربية واليابان هي الاطراف الرئيسية التي انتفعت من الحرب التي شنها الخميني على العراق.. اذ لم تستعد تلك الدول فروق ارتفاع اسعار النفط فقط، بل امتصت أغلب ما كان موجودا من ودائع لدى دول المنطقة حتى قبل رفع اسعار النفط، وضعفت الاوبك بسبب اصرار ايران على البيع باسعار اقل من السعر المتفق عليه.

محرر اقتصادي اميركي يبتسم وهو يقول: «المشكلة انكم تبدون وكأنكم لا تفهمون كيف نفكر، فحينما انشأنا وكالة الطاقة الدولية كان قرارنا هو استعادة كل (سنت) حصلتم عليه عن طريق رفع اسعار النفط وباي طريقة، والذي حصل هو اننا حصلنا على اضعاف ما أخذتم منا بفضل هذه الحرب التي تدور بينكم وبين ايران» هذا الكلام واضح ولا يحتاج الى شرح او ترجمة وهو يلخص القلق الاميركي ـ الصهيوني الناجم عن العجز العسكري الايراني عن حسم الحرب مع العراق.. اذ ان عجز ايران عن الحاق هزيمة بالعراق يساوي توقف اخطر وأهم عملية امتصاص لثروات الشرق الاوسط بل لاكبر عملية نقل للثروة في التاريخ الحديث.

«الحل.. تركيع العراق»

هزيمة ايران العسكرية لا يمكن تبريرها بالوسائل العادية لان مليون جندي قسم كبير منهم جاء لينتحر لا يمكن تصور هزيمتهم امام بلد اقل منهم سكانا، كذلك وبسبب الفشل الايراني المتكرر في دحر العراق أصبح ضروريا وضع حد للقوة العراقية الفائقة عبر تدخل خارجي.

وكما كان التدخل الايراني الخارجي هو محاولة لقتل الثورة العراقية فان التدخل الخارجي الجديد الاميركي ـ الصهيوني يراد به اكمال المهمة التي عجز الخميني عن القيام بها، ان التدخل الخارجي مطلوب منه الحاق اضرار رئيسية بالقوة العسكرية والاقتصادية للعراق عن طريق قصف معامله ومنشآته الاقتصادية وخطوط مواصلاته وقواعده الجوية بشكل خاص، لكي يفقد ميزاته العسكرية والاقتصادية التي يتفوق بها على ايران، فتستمر الحرب ويستمر معها استنزاف بقية ثروات العرب.

لكن عملية اميركية، او اميركية مغطاة ببرقع صهيوني لا يمكن تبريرها الا اذا طرح موضوع خطير وغير مألوف .. فكان اختلاق قصة السلاح الكيمياوي العراقي.

للتذكير فقط لا تريد اميركا وكذلك اغلب الدول العظمى ان ترى بلدا عربيا يملك من القوة الشعبية والعسكرية والمعنوية ما يمكنه مقاومة ضغوط العالم كله، وللتأكيد فقط فان واشنطن ستأمر تل ابيب بالاغارة على مواقع عراقية حيوية حالما يتم التأكد من ان القوة المهاجمة لن تقع في قبضة العراقيين قبل ارتكاب جريمتها وهو الاحتمال الرادع الوحيد حتى الآن عن القيام بالعملية□

بانتظار الهجوم الإيراني المقبل

العراق يسبغ على حالة الترقب طابع الهجوم الاجهاضي

اكثر من الف طلعة في الاسبوع للمقاتلات العراقية.. واحكام الحصار على خرج بادخال السوبر ايتندار في المعركة

□ بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

حالة الترقب والتحسب، ما زالت هي السائدة في جبهات القتال، ولكنها مترافقة مع فعل عسكري عراقي متواصل، يسبغ على هذه الحالة طابع «الهجوم الاجهاضي» ضد التحشدات الايرانية في قواطع القتال وخاصة قاطع «شرق البصرة» حيث يتوقع ان يشهد معركة كبيرة بين يوم وآخر..

تقسيط الاعلان عن الخسائر

التحليلات السياسية للهجوم الايراني المرتقب وتوقيتاته، ترجح ان يعمد النظام الايراني الى شن هجومه قريباً، رغم كل ما اصاب تحشداته من دمار هائل بفعل الغارات الجوية العراقية، والتي تتعدى مهماتها القتالية، الألف طلعة في الاسبوع. ويستند هذا التحليل الى طبيعة الاحداث القائمة في ايران حيث

ان نتائج الهزيمة الاخيرة للقوات الايرانية وانعكاساتها بدأت تظهر بوضوح في ايران، وتنخر في هيكلية النظام الحاكم هناك، رغم محاولاته «تقسيط» الاعلان عن خسائره الفادحة في الارواح، حيث دأب راديو ايران وباللغة الفارسية على الاعلان يوميا عن مقتل عشرات القادة العسكريين ومن حرس خميني دون ان يتناول التفاصيل، بل يكتفي بالقول: انهم قتلوا في جبهات القتال..

ومما يعزز هذا الاحتمال... قيام اقطاب النظام الايراني بقرع الطبول لهذه المعركة المرتقبة، كما هي عادتهم قبل اي هجوم. مما يعني ان النظام الايراني بات في حكم الاضطرار للقيام «بمذبحة جديدة» للقوات التي جمعها وحشدها في جبهات القتال، من اجل «التغطية» وصرف الانظار عن خسائره الفادحة في المعارك السابقة التي قال في اول الأمر عنها.. انها لا تتعدى المائة قتيل، بينما كانت في الواقع اكثر من «٥٠» الف قتيل»!! رأى جثث اكثر من ثلثهم، مراسلو الصحف ووسائل الاعلام العالمية على ارض المعركة وفي مياه الاهوار..

الأصبع على الزناد..

قائد عسكري عراقي قال لـ«الطليعة العربية»، اذا اردنا ان نصف الحشود الايرانية بانها «شتات» فاننا نجانب المعنى الحرفي للكلمة، ولكن هذا الوصف ينطبق تماما بمعناه «القياسي» فالغبي وحده من



ـ السوبر إيتندار.. أخيراً دخلت المعركة.

يسمع عما تقوم به الطائرات العراقية يوميا ضد القطعات الايرانية، ويظن ان هذه القطعات تستطيع ان تقوم بهجوم بالمعنى العسكري المعروف، ويكون في امكانها ان تحقق اي نجاح يذكر في مقابل القوة التدميرية الهائلة للقوات العراقية التي تستخدم بالشكل الأمثل.

«الطليعة العربية» التي تواجدت في جبهة القتال مؤخرا، لمست بوضوح حالة الاستعداد لدى القوات العراقية، والتي يمكن القول: انها حالة «الاصبع على الزناد» ومهما كانت الترجيحات السياسية ومدى دقتها وصوابها.. فانها في جبهات القتال، ولدى القادة العسكريين لا تعني سوى الاستعداد لقتل «العدو» في اي وقت..

المعلومات العسكرية العراقية تؤكد منذ اسابيع ان القوات الايرانية تستعد لهجوم جديد رغم ان اغلب الحشود الايرانية قد اصيبت باضرار بالغة بفعل الطيران والمدفعية العراقية..

هذه هي الحالة في جبهة القتال، ولكن في اي وقت سيهجم الايرانيون؟ تحديد تاريخ الهجوم لا يحتاج الى علم الغيب، وانما هو معروف لدى العراقيين من خلال وسائل الرصد والاستخبارات ومختلف الوسائل الاخرى، التي وصلت دقتها في كل هجوم ايراني الى تحديد وقته بالدقيقة وبالتالي الاستعداد الى ملاقاته وتدميره...

الاعلان عن دخول السوبر إيتندار.. ماذا يعني؟

اما ابرز مؤشرات الوضع العسكري، الى جانب استمرار النشاط الكثيف للقوة الجوية العراقية وضرباتها المؤثرة للحشود الايرانية، والتي نقلها المبعوث الخاص لوكالة الانباء الفرنسية من الجانب الايراني حيث قال في تقريره، انه شاهد في صباح أحد الأيام القليلة المنصرمة غارات الطائرات العراقية المقاتلة على المواقع الايرانية وانه يمكن مشاهدتها بالعين المجردة وهي تقوم بطلعاتها بصورة شبه دائمة وتقوم بقصف المواقع الايرانية.

وقال ايضا.. انه شهد في مكان واحد عشرين عملية قصف قامت بها الطائرات العراقية للمواقع الايرانية.

الى جانب هذا النشاط الجوي العراقي، فان اعلان بغداد «رسمياً» عن دخول طائرات «السوبرإيتندار» الفرنسية المعركة، اضافة الى الضربة البحرية الجديدة التي وجهتها القوات العراقية لقافلة بحرية ايرانية، هو ابرز تطورات الموقف العسكري..

دخول طائرات «السوبرإيتندار» التي كانت نتيجة اول عملية لها تدمير سفينتين احداهما ناقلة البترول اليونانية «فيليكون ـ ال» والتي تزن حمولتها ٨٧٤٨٦ طنا، واعترفت بذلك وزارة البحرية التجارية اليونانية، وايدتها بعد ذلك مصادر شركة «لويدز» البريطانية للتأمين، وقالت انها اصيبت بالقرب من جزيرة خرج الايرانية ـ مركز تحميل النفط الايراني ـ. دخول طائرات «السوبرإيتندار» كان بمثابة مرحلة جديدة من احكام الحصار العراقي لجزيرة «خرج» الايرانية، حيث ان هذه الطائرة معروفة بتقنيتها المتقدمة ودقتها في الاصابة اضافة الى مدى طيرانها الطويل، وهذا يعني ان الذراع العسكرية قد امتدت لتشمل كافة مناطق العمليات في الخليج، ويجعل من الشركات المتعاملة مع ايران تفكر اكثر من مرة قبل ان توجه سفنها وناقلاتها نحو الموانىء الايرانية.

استخدام «السوبرإيتندار» في عملية عسكرية، رافقته بعد يوم واحد ضربة عراقية بحرية لمجموعة من الاهداف الايرانية في منطقة خور موسى شمال شرق الخليج العربي متجهة نحو ميناء بندر خميني. وقد تم في هذه العملية، وفي اوقات متعاقبة اصابة «٤» اهداف بحرية كبيرة..

العملية الاخيرة، مع بدء نشاط طائرات «السوبرإيتندار».. اكدت مدى الجدية والاقتدار العراقي لمواصلة حصار ايران اقتصادياً، وهذا ما بدا واضحاً في الهستيرية التي اصابت اقطاب النظام الايراني، وفي المصاعب التي بدأت ايران تلاقيها في تعاملها مع الخارج.. مما يدعو الى الاعتقاد بان النظام الايراني سوف يسرع في شن هجومه الجديد، ليغطي فشله. ولكنه في الواقع لن يحقق سوى الاقتراب من نهايته، على جثث مئات الألوف من الايرانيين الذين قام بجمعهم حطباً لهذا الهجوم.□

الحملة البريطانية ضد العراق تشير الى:

تجديد العداء التاريخي لكل ماهو عربي

بغداد: مكتب «الطليعة العربية»

التوتر.. هو سمة العلاقات السائدة الآن بين العاصمتين العراقية والبريطانية، ويعبر عن هذا التوتر الهجوم الذي تشنه الصحافة ووسائل الاعلام العراقية ضد الدور البريطاني في الاساءة الى العراق..

بغداد - في اية حال، لم تكن راغبة في مثل هذا التوتر، وقد سعت الدبلوماسية العراقية دائما الى اقامة علاقات طبيعية بين البلدين، اساسها المصالح المشتركة، لذا فان العديد من الوفود العراقية وعلى مستوى رفيع زارت العاصمة البريطانية في الآونة الاخيرة، وعقدت العديد من الاتفاقات ذات المنفعة المشتركة..

ورغم هذا التحرك السياسي العراقي، الذي لم يكن مقتصرا على بريطانيا وحدها، وانما شمل المجموعة الاوروبية كلها، كانت هناك اكثر من علامة استفهام عن حقيقة الموقف البريطاني ازاء الحرب مع ايران واستمرارها. والملاحظ هنا، ان السياسة البريطانية وطوال سنوات الحرب كان يغلفها «المكر والمخادعة» حيث ادعت بريطانيا موقف الحياد والرغبة في وقف الحرب، ولكنها في الوقت ذاته لم تترجم هذه السياسة او التوجه بمواقف ملموسة او معلنة، بينما كانت تبرز في بعض الاوقات مواقف منحازة الى ايران من خلال تبني «دعاياتها»، او مد جسور التعامل معها..

العراق، لم يكن غافلا عن مسار السياسة البريطانية، وهو مسار يمثّل امتدادا لسياسة الامبراطورية الاستعمارية في عدائها للعراق والامة العربية من جهة، وفي تعاملها مع «الشيطان» تأمينا لمصالحها من جهة اخرى، ولكنه، وبسبب الظروف الآنية، كان يحاول جاهدا تحييد هذه السياسة، دون ان يعمد الى تفجيرها..

العداء التاريخي يطل برأسه

امام هذه الرغبة العراقية في اقامة علاقات تعاون مشترك مع بريطانيا واصلت الاخيرة سياستها العدائية نحو العراق وشعبه في الخفاء مرة، وفي العلن مرات اخرى، وكانت وسائل الاعلام البريطانية تعبر عن هذه السياسة بوضوح، حتى جاء التصعيد الاخير في الهجوم على العراق، وانكشاف الموقف البريطاني من الحرب، والذي يتلخص بالمراهنة على ايران لتأمين مصالحها في المنطقة!! وفي الوقت ذاته تكشف عن تبعيتها للسياسة الاميركية ومخططاتها في منطقة الخليج العربي والساحة العربية برمتها..

هذا الانحياز البريطاني للنظام الايراني والعداء للعراق عبرت عنه وسائل الاعلام البريطانية وبالذات اذاعة «B.B.C.» الموجهة للمنطقة العربية، فبينما اخذت وسائل الاعلام البريطاني، وبشكل خاص اذاعة لندن تنقل بشكل مكثف وغريب دعاوى حكام طهران، وتتبنى الروايات الايرانية بعد ان تغلفها «بمصداقية» خادعة، وتتلاعب في صياغة الاخبار لتصب في خانة ايران، كانت ايضا تنقل الانباء التي تسيء الى العراق ومن اية جهة، حتى انها عمدت الى الكذب واختلاق الروايات، والى «تضخيم» القوة الايرانية، ضمن حملة نفسية موجهة الى المواطن العراقي والعربي..

وواصلت هذه الاذاعة، ووسائل الاعلام البريطانية الاخرى، هذا النهج في الهجوم على العراق والاساءة الى شعبه وقيادته حتى وصل الامر الى اختلاق روايات عن حقوق الانسان في العراق وابتسارها من تقارير قديمة، دون ان تتطرق الى حقوق الانسان المهدورة يوميا في ايران«!!؟»..

هذه الامثلة التي تعبر عن السياسة البريطانية، ليست الا نماذج من العداء البريطاني للعراق وللامة العربية ابتداء من استعمارها لاقطار عربية عديدة، وتسليمها ارض فلسطين الى الكيان الصهيوني، ومن ثم تسليمها الجزر العربية الثلاث في الخليج لشاه ايران، واخيرا موقفها من الحرب الايرانية ضد العراق..

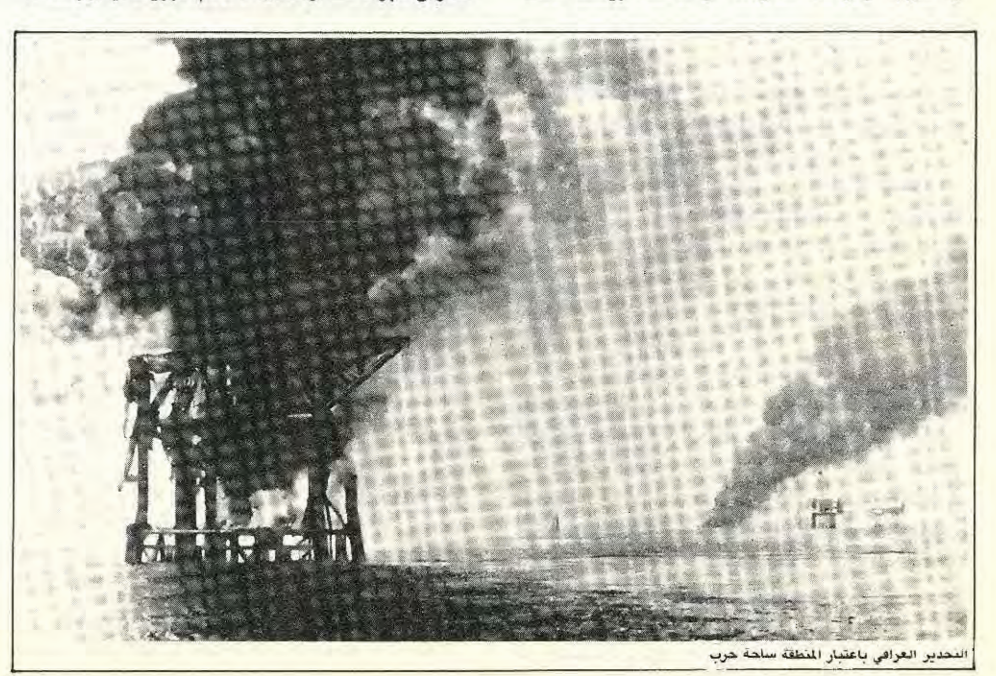
خيوط السياسة البريطانية بدأت تتضح تباعا، فبعد الحملة الاعلامية ضد العراق، انكشف الدور البريطاني الخبيث في تزويد ايران بالاسلحة رغم دعاواها بعدم الانحياز لاي طرف، واذا كان الموقف البريطاني من غرق السفينة «تشارمنغ» التي تحمل علمها، ودمرت بواسطة القوات العراقية في منطقة الخليج العربي، بينما كانت تتعامل مع الموانيء الايرانية متجاهلة التحذير العراقي باعتبار المنطقة ساحة حرب، قد اثار الكثير من الشكوك وعلامات الاستفهام آنذاك، فان انكشاف تزويدها ايران بالاسلحة ازال الكثير من الشكوك التي ارتسمت.

رد الفعل البريطاني، على غرق الباخرة «تشارمنغ»، كان «الاحتجاج الرسمي» بكل صفاقة، وصورت عملية الاحتجاج بانها «غيرة» على المصالح البريطانية ليس الا، بينما كانت في حقيقة الامر شكلا من اشكال «التضامن» مع ايران، وامعانها في لعبة استمرار الحرب، والا ماذا يعني «الاحتجاج» على غرق سفينة شحن، دون اتخاذ اي موقف من نزيف الدم الذي تصر ايران على استمراره!!

واخيرا.. جاءت اخبار تزويد بريطانيا لايران بالاسلحة لتضع النقاط على الحروف. والغريب ان هذه الاخبار جاءت من اميركا، وعلى لسان وزير خارجيتها جورج شولتز، الذي اعترف بان حكومة تاتشر تزود النظام الايراني بقطع غيار عسكرية..

اعتراف شولتز قابله امتناع بريطاني عن التعليق على التصريحات التي ادلى بها لصحيفة «لندن تايمز» وقال فيها ان بريطانيا تمد ايران بالاسلحة... وهذا يعني الاعتراف ضمنا بما ورد في تصريحات شولتز..

يبقى القول، ان الموقف البريطاني لم يكن مفاجئا لاحد هنا، فبريطانيا هي بريطانيا، اما الحلم بعودة نفوذها، فالكل متفق انه حلم لن يتحقق حتى لو جاء من الابواب الخلفية، وعبر بحر الدم الايراني..□



التحذير العراقي باعتبار المنطقة ساحة حرب

بعد الذي أثبتته نتائج المعارك الأخيرة

ماهي آفاق الهجوم الايراني المقبل؟

أثبتت نتائج معارك الهجوم الايراني الاخير، مرة اخرى، أن الذي يحرّك نظام طهران بين الحين والآخر لشن هجوم جديد ضد العراق، ليس انتزاع انتصار ما والذي يبدو بعيدا اكثر من اي وقت مضى، بقدر ما تكون الغاية ابقاء جبهة القتال ساخنة كي لا يدب الملل والفتور في عصب الآلة الحربية الايرانية المرابطة على الحدود، والتي لا تستطيع الانتظار الى ما لا نهاية دون تنفيذ عملية هجومية ساخنة بين فترة واخرى، على الرغم من ان هذه الآلة الحربية قد فقدت الجزء الاكبر من حوافز القتال.

صحيح ان الطرف الايراني قد راهن لفترة على جدوى شن حرب استنزاف، اقتصادية وبشرية ضد العراق الذي لم يعد يقوى، بسبب معطيات الحرب جنوبا والموقف السوري شمالا، من تصدير ثروته النفطية كما ينبغي، بالاضافة الى ان صبره قد ادرك حدودا معينة لا يمكن معها السماح باستمرار الحرب ارضاء لاوهام طهران التي وجد نظامها في هذه الحرب «هدية» السماء لتجميد وتأجيل المشاكل الداخلية المستعصية وابعاد الجيش ـ ما امكن ـ عن العاصمة ومراكز المدن الرئيسية، بل والتضحية به في محرقة الحرب طالما انه ـ وهو المرتبط عضويا بجهاز دولة الشاه ـ لم يثبت انه مأمون الجانب.

فالاقتصاد العراقي كالانسان العراقي فريد من نوعه ليس شبيها بأية حال من الاحوال لا باقتصاد «بازار» ايران او اقتصاد «سوق الحميدية» او باقتصاد «أمراء» دول الخليج العربي خاصة بعد ان تم تعويد الفرد العراقي على ان الاقتصاد المُزدهر الذي شهده المستوى المعيشي في القطر منذ اواسط السبعينات ـ على الاقل ـ يمكن ان يتحول في اي وقت الى اقتصاد حرب. وبهذا المعنى ظهر الاستعداد الكافي، مبدئيا ونفسيا، ليس فقط لتقبل ثبات ظاهرة الازدهار المادي عند حدود معينة بل حتى هبوطها ـ إن استوجب الأمر ـ وذلك بارادة ما يسمى شد الاحزمة على البطون طالما ان ثمة خلفية اخلاقية وسياسية داخل الجهاز الاداري، نفسه، يتميز بنوع من الانضباط السلوكي ندر مثيله في مجتمعات العالم الثالث.

فالقضية كما اثبتت سنوات الحرب الاربع ومن خلال تصريحات قادة ايران انفسهم، قضية دفاع عن النفس بالنسبة للانسان العراقي، لأن المطلوب هو احتلال العراق كمرحلة اولى، ثم التفرغ لبقية اقطار المنطقة العربية، الخليجية منها بشكل خاص، حيث يشكل العراق القوة الرئيسية المانعة في وجه الهجمة الايرانية.

هذا هو مجمل قراءة الانسان العراقي لمسألة النزاع مع ايران التي اجهضت رهانها على امكانية استنزاف هذا الانسان، روحا واقتصادا. ولكن هذا لا يعني بتاتا ان الصبر العراقي ليس له حدودا، والفرق هنا ان باعث الطرف الآخر للاستمرار في القتال لا يقتصر على نوايا التوسع الجيو ـ بوليتيكي مهما كان لون الغطاء الايديولجي، بل وكذلك على عوامل الحقد والاحتقار والاستخفاف التي تشحن ـ على اية حال وكردة فعل طبيعية ـ الباعث العراقي المستند اصلا على الدفاع الذاتي بطاقات اضافية نموذجية بل وحتى عجائبية في الصمود والتضحية.

واذا كان الذي حكم الصبر العراقي طوال هذه المدة، هو شعور العراق العالي بالمسؤولية الدولية، ازاء تهور حكام طهران، فان ذلك يجب ان لا يكون مدخلا للتآمر الدولي على العراق وعلى الامة العربية، سيما وقد بدأ هذا التآمر يطل برأسه أكثر من اية فترة مضت من خلال افتعال قضية الاسلحة الكيماوية التي فبركتها اميركا، واوعزت الى كل «جوقتها» بترتديها ونشر الافتراءات والاكاذيب حولها، بعد ان فشلت مراهنتها على الهجوم الايراني الاخير ولذلك فقد قرر العراق، كما يبدو، حسم هذه الحرب لصالحه رغم كل شيء.

لكن، هل ثمة معطيات جديدة تسمح، هذه المرة، بحسم موضوع الحرب عراقيا، بعد سقوط الخيار العسكري الايراني، فيما اذا نفذت طهران مشروع هجومها المقبل الذي يبدو انه قيد التعبئة والتحضير؟

قلنا ان الجبهة الداخلية في العراق بخير، وقد اضطر الكثير من ممثلي أجهزة الاعلام الغربية، الى التنويه بذلك. مما اثار الدوائر السياسية في اميركا وبريطانيا على وجه الخصوص فلم تجد سوى قضية الاسلحة الكيماوية لتهاجم العراق من خلالها.

اما على المستوى القومي فقد انتزع العراق اخيرا تأييد ووقوف الغالبية الساحقة من الدول العربية الاعضاء في الجامعة الى جانبه في حق الدفاع عن النفس وذلك في مؤتمر وزراء الخارجية المنعقد ببغداد في الرابع عشر من شهر آذار.

واما على المستوى الاسلامي فقد كلّت جهود لجنة الوساطة الحميدة دون جدوى بسبب التعنت الايراني منذ بداية الحرب وحتى آخر المواقف حين سارعت طهران في الثاني والعشرين من شهر آذار الماضي للرد سلبا على تصريح للراحل احمد سيكوتوري الذي كان يرأس لجنة الوساطة الاسلامية، ادلى به في الجزائر وتضمن نية لجنة المساعي للتوجه الى ايران.

وامّا... عن جهود منظومة دول عدم الانحياز التي ترأسها الهند فحدث ولا حرج؟! بينما على المستوى العالمي الاشمل فقد تفهم القاصي والداني بمن فيهم المنتفعون والمصلحيون من تجار السلاح وزبائن النفط وكل أعداء وأصدقاء البلدين المتحاربين وسادة هيئة الامم المتحدة أو أعضائها من الكبار وغير الكبار، تفهموا جميعا وبلا مواربة مغزى «الخطاب» الايراني منذ عام ١٩٨٠ المتضمن حق فرض «الخيار» السياسي والايديولوجي على العراق ولو بارسال الصبيان الصغار الى ميادين القتال لتنظيف حقول الالغام باجسادهم!

تفهم هذا العالم بشقيه الغربي والشرقي بان طهران تريد ان تكون الناطق الرسمي باسم الشعب العراقي! وبكل الوسائل الى درجة ان قسما من صحافته لم يثبت تعاطفها مع قضية عربية مثل «فرانس سوار» و«في.اس.دي» و«لوفيغارو» الفرنسية و«الديلي تلغراف» البريطانية خرجت عن طورها تجاه ممارسات النظام الايراني الذي، بعد ان اخفق في هجوم شهر شباط/فبراير الماضي، ارسل اشخاصا ادعى انهم جنود ذهبوا ضحايا حرب كيماوية شنها العراق بينما الواقع ـ كما أكدت هذه الصحف ـ ان هؤلاء ليسوا سوى مدنيين اصيبوا في حادث انفجار حصل يوم الثامن عشر من شباط الماضي في المركز البتروكمياوي الايراني ببلدة «مروداشت» بالقرب من شيراز، وذلك بهدف اثارة عطف الرأي العام العالمي والتخفيف من وطأة العُزلة الدولية التي تعاني منها ايران، ثم التغطية على هزائم الهجوم الاخير، وربما لتهئية الاجواء لاستعمال السلاح الكيماوي ضد العراق في المعارك المقبلة.

المهم ان العالم قد تفهم ان ايران لا تستطيع الا الاستمرار في الحرب، بينما العراق لا يستطيع الا منع هذا الاستمرار وهنا اساس المشكلة.

العراق يدرك ان الحرب ليست سلاحا وجندا فحسب بل هي اقتصاد ايضا. والآلة الحربية الايرانية ستستمر في الحركة والتربص طالما ظلت ذراعها الاقتصادية بخير أو شبه خير سواء في «خرج» او في سواها، والعراق، خاصة بعد ان تفهم العالم كله نفاذ صبره، يستطيع بعد الآن لوي وكسر هذه الذراع بمخزون من السلاح لم يستعمل بعد مثل طائرات سوبر اتندار وصواريخ اس.اس١٢ وستستفيق طهران آنذاك وعندما لم يعد عندها ما تخسره، او بالاحرى المزيد مما تخسره، ستعمد ـ على الاكثر ـ الى غلق مضيق هرمز طالما لم تعد تنتفع بتصدير نفطها.

اما اذا تدخلت قوى اجنبية ـ كاحتمال وارد ـ لفك الحصار بالقوة فسيتوجه الاتهام الايراني ـ لا محالة ـ نحو العراق لتحميله مسؤولية هذا التصعيد في الحرب.

لكن.. سيكون من حق العراق ايضا ان يرد بانه اذا كانت بغداد قد سقطت قبل سبعة قرون في عام ١٢٥٨ تحت حوافر خيل الغزاة فان حادثة مشابهة لا يمكن ان تتكرر مرة اخرى في التاريخ□

شوقي رأفت

لبنان بعد لوزان ..

غياب الاتفاق السياسي يُغيّب فُرص الاتفاق على الترتيبات الأمنية

دمشق أبلغت حلفاءها بضرورة الانتهاء من الملف اللبناني خلال ستة أشهر .. ومن لا يمتثل فالضرب!

□ بيروت ـ خاص:

كما خرج مؤتمر لوزان للحوار الوطني اللبناني بنتائج هزيلة تعبر عن عدم اتفاق الفرقاء اللبنانيين على قواسم سياسية مشتركة يمكن ان تشكل منطلقاً لحل الأزمة اللبنانية، فإن عدم الاتفاق هذا انعكس بدوره على نتائج اجتماعات اللجنة الأمنية السياسية العليا التي بدأت عملها برئاسة الرئيس أمين الجميّل يوم ٢٨ / آذار الماضي. اذ ان هذه اللجنة، ورغم الاجتماعات اليومية التي عقدتها على مدار ثمانية ايام، اخفقت في تحقيق وقف النار وتثبيته، كما انها اخفقت في ازالة السواتر الترابية التي تفصل بين شطري بيروت رغم الاتفاق على استمرار فتح الطريق التي تربط بينهما، ووضعها باشراف قوى الأمن الداخلي وفريق من المراقبين الفرنسيين. وفشلت ايضا في ايقاف القصف العشوائي رغم الاتفاق على وقفه.

فشل لوزان ينعكس على اللجنة الأمنية

لقد كان الهدف الاساسي من تشكيل اللجنة الأمنية والسياسية العليا هو تثبيت وقف النار، والعمل على فصل القوات وسحب الاسلحة الثقيلة، وازالة المظاهر المسلحة، واعادة الجيش الى الثكنات، باعتبار ان هذه الخطوات اذا استكملت ووضعت موضع التنفيذ يمكن ان تشكل مدخلاً للبحث في الحل السياسي من خلال حكومة اتحاد وطني ثم من خلال هيئة تأسيسية تمثل كل الاطراف وتعمل على وضع الاصلاحات السياسية والاقتصادية والأمنية المطلوبة وبالتالي تعمل على صياغة الدستور الجديد للبلاد.

لكن ما يجري على الارض ومن خلال المهمة الموكلة للجنة الأمنية السياسية العليا يؤكد ان الصعوبة في تحقيق الانجازات الأمنية المطلوبة يعود الى عدم وجود اتفاق سياسي بين مختلف الاطراف التي تعمد الى ترجمة هذا الخلاف بالاستمرار بالتراشق والقصف والتوتير. لذلك فاللجنة المذكورة تجد نفسها في موقف صعب للغاية ازاء تحقيق ما هو مطلوب منها، ولذلك فهي لم تفلح حتى الآن في اعادة الحياة الى المرافق العامة الاساسية كالمطار والمرفأ، كما انها عجزت عن تحقيق الفصل بين المتقاتلين وبالتالي تحقيق الهدنة الموعودة التي تمكّن الاطراف من الحوار بعيداً عن الضغط العسكري المتبادل.

ورغم حالة التشاؤم هذه التي تخيم على اعمال اللجنة الأمنية والسياسية العليا، كما تخيم على المواطن اللبناني الذي بات يتوق لبعض الراحة والاستقرار بعيداً عن التهديد بالموت والتهجير والدمار، فان مصادر اللجنة المذكورة لا ترى في التباطؤ الحاصل في عملها عامل يأس واحباط، وتقول في هذا الصدد ان تراكمات الاحداث الاخيرة، ومنها عامل عدم الثقة، لا يمكن ازالتها بطرفة عين، وان الامور لا بد ان تستقيم وما يلزم هو بعض الوقت والروية في معالجة القضايا المطروحة نظراً لدقتها وحساسيتها.

العصا السورية

مصادر الحكم تؤكد من جهتها انها حصلت من دمشق التي باتت تمتلك اوراقاً كثيرة على الساحة اللبنانية بعد الغاء اتفاق ١٧ ايار وخروج القوى المتعددة الجنسيات واعلان انتهاء دورها، على تطمينات لدعم الحكم وتسهيل مهمته، وهي اي دمشق ابلغت جميع الاطراف من حلفائها وغيرهم بانها قررت الانتهاء من الملف اللبناني في غضون الاشهر الستة المقبلة للتفرغ لأزمة المنطقة بعد الانتخابات الاميركية المقبلة، وهي بالتالي لن تسمح لأي طرف بعرقلة الحل المطلوب حتى ولو اقتضى ذلك ضربةً عسكرياً.

الحكم مطمئن

من هنا فان الحكم كما تقول مصادره لا يشعر بالكثير من الخوف كما في المرحلة السابقة بعدما اعطى سورية ما تريد، لذلك فهو عازم على مطالبتها بالتزاماتها ومنها بشكل خاص التسوية السياسية للأزمة اللبنانية التي بمقدور سورية ان تؤمن جانباً كبيراً منها عبر الدور الذي يمكن ان تلعبه مع حلفائها.

وتضيف هذه المصادر انها لا تستبعد ان يقوم الرئيس اللبناني امين الجميّل في خلال الشهر الحالي بزيارة الى كل من دمشق والرياض لوضعهما امام مسؤولياتهما تجاه لبنان الذي لبى رغبتيهما في الغاء اتفاق ١٧ ايار وبالتالي من المفروض ان تعمل السعودية وسورية على اغلاق الجرح اللبناني الذي يلحق فيما اذا استمر ضرراً بالغاً بهما، خاصة ان الظروف الاقليمية والدولية مهيأة الآن لاغلاق هذا الجرح.

حكومة اتحاد .. او فعاليات

وفي نية الحكم، اذا ما تمكنت اللجنة الأمنية والسياسية العليا من تحقيق بعض الانجازات الأمنية الاساسية، ان يبدأ في الاتصالات وتهيئة الاجواء لتشكيل حكومة اتحاد وطني في اسرع وقت ممكن. واذا فشل هذا المسعى فيمكن تشكيل حكومة ممثلين للفعاليات الاساسية تتولى تثبيت الأمن والاستقرار بشكل نهائي، وتخلق مناخات مؤاتية، لعمل الهيئة التأسيسية لوضع الدستور الجديد، وصياغة الاصلاحات المطلوبة خلال المهلة المحددة لها، وهي ستة أشهر.

وتؤكد هذه المصادر من جهة اخرى ان الحوار بين الاطراف والحكم، ثم بين بعض الاطراف، ـ وخاصة الجبهة اللبنانية والقوات اللبنانية ـ ودمشق، لا يقتصر فقط على الحوار عبر اللجنة السياسية الأمنية العليا بل ان هنالك شكلاً آخر من الحوار يجري حالياً في السر. وتولي المراجع اللبنانية المسؤولة اهتماماً بالغاً لهذه الاتصالات لعلها تؤدي الى تذليل الكثير من العقبات التي ما زالت حتى الآن عالقة على الصعيدين الأمني والسياسي. □



امين الجميّل: طلب العون من دمشق والرياض

جماهير لبنانية: قليلاً من الاستقرار!

في ظل صمت مريب للاطراف اللبنانية

اجراءات صهيونية جديدة لقمع انتفاضة الجنوب

مشروع ربط نهر الليطاني ببحيرة طبريا اكتمل، وهو ينتظر اشارة البدء بالعمل



القوات الصهيونية: في جنوب لبنان.. وليس في الضفة او غزة!

في الوقت الذي يشدد فيه العدو الصهيوني اجراءاته الارهابية الهادفة الى فصل الجنوب عن باقي الاراضي اللبنانية واحكام قبضته عليه، تتصاعد وتيرة المقاومة الوطنية المسلحة وتتعمق اشكال الرفض الشعبي للاحتلال الصهيوني بحيث بات من الممكن الحديث عن انتفاضة شعبية عارمة في جميع انحاء الجنوب ضد العدو.

جبشيت.. والسخط الشامل:

واذا كانت المواجهة الدامية التي حصلت بين اهالي بلدة جبشيت في جنوب لبنان وقوات العدو الصهيوني التي اقتحمت البلدة بدباباتها وآلياتها المدعومة بقوات من «جيش لبنان الجنوبي» الذي شكّله العدو بقيادة العميد المتقاعد انطوان لحد بعد موت سعد حداد قائد ما يسمى بـ«جيش لبنان الحر»، عنوانا بارزا على عمق الرفض الشعبي للوجود الصهيوني خصوصا وانه سقط خلال هذه المواجهة الدامية ما يزيد عن ٣٦ ما بين قتيل وجريح، فان هذا الرفض يتخذ في الحقيقة اشكالا متعددة ويومية شاملة في جميع انحاء الجنوب الى حد ان قوات العدو باتت تحاذر الدخول في مجموعات صغيرة الى اماكن التجمعات السكنية كما باتت تتحاشى الاحتكاك بالاهالي الا من خلال عمليات التفتيش والمداهمة والاعتقال.

وحتى العملية الارهابية التي نفذها جنود العدو داخل بلدة جبشيت لم تؤد الى الغرض الذي كان يهدف اليه العدو، وهو دفع الاهالي الى الصمت والقبول بواقع الاحتلال حفاظا على حياتهم، بل ادت على العكس من ذلك الى تزايد السخط الشعبي العارم في جميع انحاء الجنوب. وهذا ما برز واضحا من خلال الاضراب الكبير الذي عم مدن وقرى الجنوب في اعقاب المجزرة التي ارتكبتها قوات العدو والمليشيات العميلة لها في بلدة جبشيت من جهة، ومن خلال تضاعف العمليات العسكرية للمقاومة الوطنية اللبنانية.

وكعادتها تلجأ قوات العدو الى الارهاب والاعتقال في محاولة منها لاخماد النقمة المتصاعدة ضدها. ويكفي الاشارة الى ان معسكر الاعتقال الصهيوني في «انصار» بات يضم حاليا ما يزيد عن اربعة آلاف معتقل لبناني، اكثريتهم الساحقة من ابناء الجنوب، هذا في حين انه من المعروف بان هذا المعسكر كان قد افرغ تماما من المعتقلين خلال علمية تبادل الاسرى مع منظمة التحرير الفلسطينية.

سلخ الجنوب..

ويبدو من الواضح ان العدو الصهيوني ليس حاليا في وارد الانسحاب من الجنوب اللبناني، وذلك بالرغم من تصاعد النقمة الشعبية ضده وتزايد العمليات العسكرية ضد قواته.

وهذا ما أكده مصدر رسمي حكومي اثر الاجتماع الاسبوعي الاخير لحكومة العدو، حيث قال بان «الجيش الاسرائيلي لن ينسحب من لبنان ما لم تتمكن القوات المسلحة اللبنانية من اقرار الامن في المناطق التي سوف ينسحب منها». واوضح هذا المصدر الرسمي ان «إحلال قوات ذات طابع محلّي او وطني محل الجيش الاسرائيلي، لن يتم لا خلال الايام المقبلة، ولا خلال الاسابيع المقبلة».

واذا كانت قوات العدو قد بدأت منذ فترة باتخاذ اجراءات ميدانية لفصل الجنوب عن سائر المناطق اللبنانية تمهيدا لسلخه نهائيا والسيطرة عليه بصورة دائمة. فانها قد اتخذت من العملية الفدائية البطولية الاخيرة في القدس المحتلة ومن تصاعد عمليات المقاومة الوطنية الفلسطينية ذريعة من اجل الاسراع بهذه الاجراءات بحجة الحفاظ على امن الكيان الصهيوني ومنع تسرُّب المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الى داخل هذا الكيان عبر الحدود اللبنانية.

ويبدو بوضوح ان العدو الصهيوني يتخذ من مثل هذه العمليات ذريعة لتعزيز سيطرته على الجنوب، حيث انه بدلا من ان يقوم باجراءاته الأمنية على الحدود الدولية قرب الناقورة وفي الشريط الحدودي، لجأ الى تنفيذ هذه الاجراءات عند نهر الاولي ومن ثم عند نهر الليطاني، الامر الذي يؤكد نية العدو في عدم الانسحاب من هذه المناطق على الاطلاق.

وبعد ان كان الطريق الساحلي الى الجنوب مقفلا عند معبر نهر الليطاني منذ نحو شهر على وجه التقريب، لجأت قوات العدو الى اغلاق جميع المعابر الاخرى وتكثيف الحراسات على المناطق التي تسيطر عليها. ومع ان هذه القوات لجأت مؤقتا الى فتح طريق جزين ـ باتر التي تفصل الجنوب عن منطقة الشوف، الا ان هناك معلومات تؤكد بان العدو يخطط لنسف جميع الجسور التي تربط الجنوب بسائر المناطق اللبنانية، وذلك امعانا في اجراءات فصل الجنوب بصورة شبه تامة، بعد ان فشلت جميع الاجراءات التي لجأ اليها حتى الآن في ذلك.

وما يؤكد عزم الكيان الصهيوني على البقاء في جنوب لبنان، معلومات شهود العيان التي اشارت الى

ان العدو قد استكمل قبل فترة عمليات حفر قناة تربط بين بحيرة الحولة ونهر الليطاني لجر مائة الف متر مكعب من الماء سنويا.

جنوب لبنان في مجلس الامن:

ازاء هذه الاجراءات الواضحة من جانب العدو لسلخ الجنوب اللبناني بدأت الفعاليات الوطنية تطالب الحكم اللبناني بالتحرك. وبالفعل بحثت الحكومة مع مندوب الامم المتحدة اوركهارد الذي زار العاصمة اللبنانية مؤخرا امكانية زيادة عدد القوات الدولية على الحدود الدولية وزيادة فعاليتها ايضا، وذلك من اجل تحقيق الضمانات الامنية المطلوبة من قبل الكيان الصهيوني.

غير ان حكومة العدو رفضت بصورة قطعية ان تتولى قوات الامم المتحدة تحقيق الضمانات الامنية التي تطلبها، متعللة بان هذه القوات لم تستطع خلال الفترة السابقة على الغزو الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢، ان تمنع تسلل قوات المقاومة الفلسطينية. واكدت حكومة العدو خلال الاتصالات التي اجريت معها انها تقبل بوجود القوات الدولية شمالي نهر الليطاني وليس في جنوبه، على ان يتولى حماية الامن في المنطقة الممتدة من الحدود الدولية حتى نهر الليطاني وحدات من القوات الصهيونية بمساعدة «جيش لبنان الجنوبي» الذي يضم حاليا جميع التشكيلات العسكرية التي أقامها الكيان الصهيوني في جنوب لبنان منذ العام ١٩٧٦ وحتى الآن، وخصوصا تلك التي انشأها بعد غزوه للبنان بما فيها ميليشيات «القوات اللبنانية» ايضا.

وبعد هذا الموقف من جانب العدو الصهيوني، بدأت الحكومة اللبنانية تدرس امكانية تقديم شكوى الى مجلس الامن، خصوصا بعد تأكد المعلومات عن حفر قناة بين بحيرة طبريا ونهر الليطاني. ولكن، كما هو معروف، فانه ليس من المتوقع ان تؤدي مثل هذه الخطوة الى اية نتيجة تذكر، طالما ان الولايات المتحدة الاميركية التي تمر في «بازار» الانتخابات العامة لن تقبل باتخاذ اي قرار يصب في اتجاه ادانة الوجود الصهيوني، كما لم تقبل سابقا بممارسة اي ضغط على العدو الصهيوني للانسحاب من لبنان.

ومن الواضح تماما ان العدو الصهيوني يتصرف في الجنوب وكأنه باق ابدا، الامر الذي يؤكد ما يقال عن وجود «صفقة» جرت على حساب لبنان، قبلت حكومة العدو بموجبها عدم القيام باي رد فعل جدي على الغاء الاتفاق الصهيوني ـ اللبناني. هذا في الوقت الذي بدأت تتضح فيه معالم «اتفاق» مبدأي بين المؤتمرين في لوزان على تقسيم لبنان الى «كانتونات» يتم على الارض استكمال معالمها ورسم حدودها النهائية.. وهذا احد الاسباب التي كانت وراء عدم طرح قضية الجنوب اللبناني في مؤتمر الحوار في لوزان. ولكن شعب الجنوب يطرح كل يوم وبالدم قضية هذه الارض المعرضة لخطر الاحتلال الدائم، وذلك بالرغم من جميع «الصفقات» و«الاتفاقات»□



انظر الى تلك التلال القريبة، لقد كنت اعتلي صخورها بالامس، مع رفاق مقاتلين، نجوب فوق سطوحها، نستطلع تحركات العدو...

تلك هي الجملة الاولى التي تحدث بها لنا المقاتل المتطوع محمد محمود موسى، خارج خندقه، في ذلك الصباح البهي...

□ أنت من مصر.. اليس كذلك ايها المقاتل؟

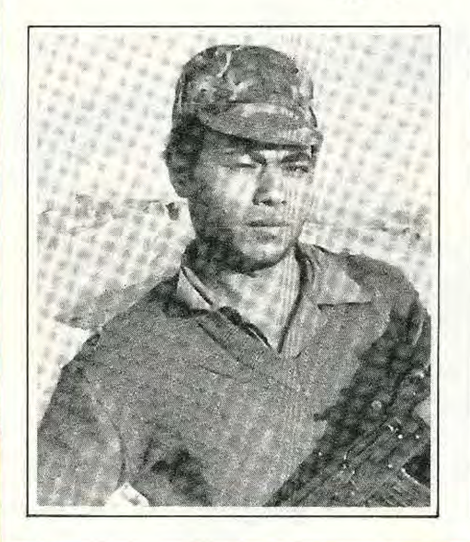
■ أجل، من البلد الذي رفض الانصياع للمؤامرات، وتمسك بقضيته العربية الاولى، وأطاح برأس الخائن... أنا من المنيا بمصر..

□ وتطوعك في هذه الحرب.. كيف تم؟

■ في البدء لا بد من تسجيل كلمة أرى ضرورة قولها: انني مؤمن بهذه الامة وبقدرتها على مواجهة كل التحديات والصعوبات، ان العروبة تجري في دمائنا ولا يستطيع احد مهما امتلك من قوة، من ان يثبط عزائمنا، ويوقف سريان الدم العربي في اوردتنا... وما مشاركتي كمقاتل متطوع في هذه الحرب، الى جانب مقاتلين متطوعين آخرين من عدد من اقطار العروبة ، الا مساهمة بسيطة منا في الوقوف بصف الجيش النظامي العراقي الذي يصد العدوان الغاشم على الجناح الشرقي للوطن العربي، بكل هذه البطولات والانتصارات العظيمة التي يتناقلها الجميع...

□ وما هي مشاعرك وانت تساهم في صد المعتدين؟

■ ان النظام الايراني يشن حربا توسعية ضد ارض العراق، محاولا ان يحقق احلام اجداده في بسط نفوذ امبراطوريتهم ليس على العراق فحسب، وانما الوطن العربي برمته، انه الحقد الدفين في نفوسهم ضد العروبة والعرب... اما مشاعري، فاني اصدقك القول حين أؤكد انني شعرت بولادتي الثانية هنا... على هذه الارض الرحبة، حيث يكون لمعنى الدفاع عنها وعن ترابها ونخيلها ومائها طعم الحياة المتجددة.. وطعم النصر المؤزر.□



هدفان وراء رسائل وجولة الملك حسين العربية

تأمين الدعم العربي للأردن وإعادة الإعتبار للفاعلية العربية دولياً

بعد خمس جولات مرهقة.. حسمت معركة انتخاب نائب القدس بـ "الوجاهة" .. واكتمل البرلمان

□ عمان ـ خاص:

قبيل جولته العربية قام الملك حسين بتوجيه رسائل خطية الى عدد من الحكام العرب في الخليج العربي والشمال الافريقي حملها مبعوثان اردنيان هما مروان القاسم رئيس الديوان الملكي وطاهر المصري وزير الخارجية، ورغم ان معلومات رسمية لم تذع او تنشر عن مضمون الرسائل الملكية الاردنية الا ان المعلومات المتوفرة تشير الى تطرق الرسائل لجانبين هامين هما:

١) رغبة الاردن في الدعم المالي العربي بهدف تمكينه من تمويل صفقة صواريخ مضادة للطائرات يعتزم الأردن ابتياعها من اي مصدر تعويضاً عن الصفقة الاميركية الملغاة تحت وطأة ضغط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

٢) رغبة الأردن في اعادة ترتيب البيت العربي وتوحيد الصفوف بعد كل هذا الخلاف المستفحل عربياً وذلك تمهيداً لاعادة الاعتبار للفعالية العربية على الصعيد الدولي خصوصاً بعد ان تكشف الموقف الاميركي عن خيبة امل شديدة لكل المعتدلين العرب الذين راهنوا على الجواد الاميركي في حلبة التسويات السلمية للمشكل الفلسطيني، وكذلك بعد ان تطورت الحرب العراقية ـ الايرانية بشكل تدميري ينذر بأفدح العواقب على منطقة الشرق الاوسط.

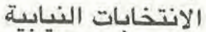
الملك حسين الذي يتقن بحكم خبرته الطويلة قراءة المتغيرات الدولية سوف يطرح في جولته العربية سلسلة تطورات من شأنها في حال الأخذ بها عربياً ان تساهم في تشكيل اساسيات استراتيجية عربية مستقبلية تستجيب للمستجدات الكثيرة على ساحة الشرق الاوسط.

وتقول المصادر المطلعة ان السياسة الاردنية لا تمانع في انبثاق وساطة عربية خليجية او افريقية لتحقيق مصالحة اردنية ـ سورية ـ عراقية ـ فلسطينية تمهيداً لعودة الوضع العربي الى مناخات قمة عربية ناجحة خصوصاً وان الأردن يبدي حذراً كبيراً حيال ضربة «اسرائيلية» محتملة يقوم بها حزب «الليكود» الحاكم رداً على العمليات الفدائية الفلسطينية المتوالية في عمق الكيان الصهيوني وتعزيزاً لوضعه المتداعي في بورصة العملية الانتخابية التي تجري هناك على قدم وساق.

وتقول المصادر المطلعة ان الاوضاع الداخلية في سورية قد تجعل الرئيس الأسد اكثر استجابة للانسجام مع الوضع العربي في ضوء الضغوط التي تمارس عليه عربياً وسوفياتياً. وكذلك «التهديدات الاسرائيلية» التي تزايدت مؤخرا ضد سورية والتي تحمل في طياتها خطراً حقيقياً بسبب خسائر الكيان الصهيوني المتزايدة من جراء حرب الاستنزاف التي تتعرض لها قواته في جنوب لبنان والتي تحمل مسؤوليتها لسورية أولاً. من جهة، وبسبب استثمار النظام السوري للانتصار الذي اعطي له في لبنان، بأكثر مما ينبغي له ان يفعل، من جهة ثانية.

العاهل الأردني الذي تقول معلومات «الطليعة العربية» انه سيقوم بعدة جولات دولية خلال الصيف القادم سوف يزور موسكو ويبحث مع قيادتها الجديدة سبل عقد مؤتمر دولي لحل مشكلة الشرق الاوسط تشارك فيه الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي الذي أصدر قرار ٢٤٢، هذا القرار الذي يعتبره الأردن الأساس الصالح لتسوية الأزمة الشرق أوسطية.

الانتخابات النيابية



على صعيد آخر تم بعد خمس جولات انتخابية على مدى ثلاثة اسابيع انتخاب المهندس فؤاد فراج نائباً للمقعد المسيحي عن مدينة القدس خلفاً للمرحوم اميل الغوري. وبانتخاب المهندس فراج يكتمل لأول مرة اعضاء مجلس النواب الأردني البالغ عددهم ستون نائباً يمثلون الضفتين الشرقية والغربية مناصفة، وكانت انتخابات نائب مدينة القدس قد ارهقت مجلس النواب وخلقت وضعاً دستورياً حاداً، حين تنافس الدكتور سهيل خوري الذي يؤيده زيد الرفاعي رئيس الوزراء الأسبق مع المهندس فراج، ولم تسفر الجولات الانتخابية الخمس عن فوز احد المرشحين بالاغلبية المطلقة وهي (٣١) صوتاً كما ينص الدستور، ولم يحسم الأمر الا بعد ان تنازل الدكتور خوري عن ترشيح نفسه بعد ان توجهت له «جاهة» من شخصيات القدس الاسلامية والمسيحية تناشده سحب ترشيحه وكانت عدة شتائم واشتباكات بالايدي قد وقعت بين عدد من النواب اثناء الجولات الانتخابية الخمس التي شهدت استقطاباً حاداً بين النواب حيث انقسموا الى فريقين تمترس كل فريق خلف مرشحه لا يريم.

من جهة اخرى بدأ التيار الاسلامي في مجلس النواب والذي يضم اربعة اعضاء اولى معاركه السياسية حيث طالب الدكتور احمد الكوفحي نائب منطقة اربد، طالب الحكومة بعدم الاقتراض من الدول والمؤسسات والجهات المالية بموجب فوائد تتحقق عن القروض، لأن هذه الفوائد بمثابة «ربا» يحرمه الشرع الاسلامي، وقد أيد نواب التيار الاسلامي بدرجات متفاوتة هذا الطلب، الأمر الذي حدا بنائب رئيس الوزراء سليمان عرار الذي كان يحضر الجلسة نيابة عن رئيس الوزراء، الى الرد على هذا الطلب بطلب مضاد مفاده ان يتكرم الواب ويدلوا الحكومة على دولة او جهة تقدم القروض بلا فوائد، وقال ان مشاريعنا كثيرة وامكاناتنا المالية محدودة، ولا يوجد في هذا العالم دولة تقرض بدون فوائد، وقال حبذا لو يجتهد المجلس لايجاد صيغة تقنع بها الجهات المعنية.□



الملك حسين: قراءة المتغيرات الدولية



البرلمان الأردني: وأخيرا إكتمل النصاب

بعد أن اكتملت جميع الاستعدادات:

لماذا تأجل مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني؟

القاهرة: خاص

«.. بعد ان اتخذت كافة الاستعدادات لعقد مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني، وبعد ان تم ترتيب كافة الاجراءات التنظيمية، والادارية، وبعد وصول عدد من المدعوين لحضور المؤتمر بالفعل، وبعد ان بدأت النشاطات الثقافية المواكبة للمؤتمر، مثل معرض الفنان الفلسطيني ناجي العلي، واسبوع الافلام الفلسطينية الذي يعرض حاليا في القاهرة ويقام لاول مرة، وبعد ان اتخذت اللجنة المصرية للتضامن قرارا بالاجماع بعقد المؤتمر في موعده المحدد له ٣٠ مارس.

بعد هذا كله، اعلن فجأة عن تأجيل المؤتمر الى موعد يحدد فيما بعد، وقيل انه سيكون ١٥ مايو المقبل، ولكن على الارجح لن يعقد المؤتمر.

ما هو السر وراء تأجيل هذا المؤتمر الذي تضافرت كل القوى من شرق وغرب، ويمين ويسار لافشاله وعدم عقده؟.

فكرة المؤتمر

اثناء زيارة وفد القوى الوطنية والشعبية المصرية لطرابلس في ديسمبر الماضي، نشأت فكرة عقد هذا المؤتمر في القاهرة، وقد تحمس ابو عمار لعقده، واخذت اللجنة المصرية على عاتقها مسؤولية اقامته، وبالفعل بدأ التحضير لعقد المؤتمر، حيث تم توجيه الدعوة الى اكثر من مائتي شخصية عالمية وعربية، منهم كورت فالدهايم السكرتير العام السابق للامم المتحدة، وبرونو كرايسكي مستشار النمسا السابق، واعضاء لجان التضامن في البلاد العربية، والمعسكر الاشتراكي، كما وجهت الدعوة الى عدد كبير من المفكرين والكتاب المتعاطفين مع القضية الفلسطينية، واتخذت الاجراءات لاقامة عدة نشاطات ثقافية وفنية مواكبة للمؤتمر، بحيث يتم اقامة عدة امسيات شعرية في نقابة الصحافيين، وتم تخصيص سينما ديانا (من اكبر دور العرض بالقاهرة) لعرض عدد من الافلام التي قدمت عن القضية الفلسطينية، واقامة بينالي عربي يعرض اللوحات التي عبرت عن مأساة الشعب الفلسطيني ونضاله، بالاضافة الى العديد من النشاطات الاخرى التي قصد منها ان يكون المؤتمر اكبر تظاهرة شعبية جرت حتى الآن تضامنا مع الشعب الفلسطيني. وان تتم هذه التظاهرة في القاهرة، وفي هذه المرحلة بالذات فان ذلك يكتسب دلالات عميقة وعديدة، تعكس طبيعة التوجهات القومية للنظام المصري الحالي، حيث ان الحكومة المصرية وافقت على دعم المؤتمر ماديا ومعنويا وتقديم كافة التسهيلات، وتم توجيه الدعوة الى السيد ياسر عرفات لحضور المؤتمر الذي كان مقررا عقده يوم ١٠ مارس الماضي، وسافر وفد من اللجنة المصرية للتضامن برئاسة احمد حمروش سكرتير عام اللجنة الى الكويت لتوجيه الدعوة الى ياسر عرفات.

التأجيل الاول

في الكويت طلب ياسر عرفات تأجيل المؤتمر من ١٠ مارس الى ٣٠ مارس، ليكون عقده في نفس ذكرى يوم الارض، واكد عرفات ترحيبه وترحيب منظمة التحرير بعقد هذا المؤتمر، واستجابت اللجنة المصرية الى طلب ياسر عرفات وتم تأجيل موعد انعقاد المؤتمر الى ٣٠ مارس، وبدأ التحضير لانعقاد المؤتمر، وكان العمل يتسم بالحماس والوعي بدلالات انعقاد هذا المؤتمر في القاهرة التي تشهد بالفعل منعطفا هاما في توجهاتها القومية منذ تولي الرئيس حسني مبارك السلطة، بما يتناقض مع توجهات سلفه الذي وقع اتفاقية كامب ديفيد، وكان الشعور غير المعلن بين جميع اعضاء اللجنة المصرية وهم يمثلون سائر القوى السياسية في مصر، انه من المنتظر مساعدة القوى الفلسطينية خاصة والعربية عامة على انجاح هذا المؤتمر الذي بادرت اميركا و«اسرائيل» بالاحتجاج رسميا على عقده، وبدأت اميركا ممارسة ضغوط مكثفة لمنع انعقاده، غير ان افشال المؤتمر ـ للاسف ـ لم يجيء من القوى الصهيونية، او الضغوط الاميركية، انما جاء من الجانب الآخر تماما.

الموقف السوري

عند بدء التحضير للمؤتمر وجهت الدعوة الى اللجنتين الفلسطينية والسورية للتضامن، غير ان الرد الفوري منهما كان رفض انعقاد المؤتمر في القاهرة، وطلبا عقده في اي مكان خارج مصر، بل ان عبد المحسن ابو ميزر رئيس اللجنة الفلسطينية للتضامن ارسل خطابات الى لجان التضامن في العالم يناشدها عدم حضور مؤتمر القاهرة.

وحرصا من اللجنة المصرية على ان تكون كل الاطراف ممثلة ومشاركة، فقد اوفدت وفدا من السيد محمد فائق عضو المكتب التنفيذي للجنة، ومحمد عروق الى دمشق حيث التقى بكافة المسؤولين بدءا من الرئيس حافظ أسد، وخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وأعضاء لجنتي التضامن السورية والفلسطينية وشرح السيد محد فائق ظروف انعقاد المؤتمر، وتوجهاته، واهمية عقده في القاهرة، ولكن جميع الاطراف اصرت على موقفها، في رفض الحضور، بل ان عبد المحسن ابو ميزر اعلن ان اللجنة الفلسطينية للتضامن سوف تنظم مؤتمرا مماثلا في نفس يوم انعقاد المؤتمر المقرر اقامته في القاهرة!!

من ناحية اخرى كان موقف الاتحاد السوفياتي غامضا. اما موقف القوى السياسية القريبة منه او المرتبطة به فقد كان ضد المؤتمر علانية. وكما علمت من مصادر لجنة التضامن المصرية كان موقف الاتحاد السوفياتي مساند لموقف سوريا. لذلك لجأ ـ ومعه الدول الاشتراكية ـ الى الصمت، فلم يردوا على الدعوات التي ارسلت اليهم حتى الآن!

وكان ياسر عرفات قد عبر عن موقف الاتحاد السوفياتي من قبل اثناء حديثه الى الصحافيين المصريين الذين زاروه في طرابلس اثناء الحصار. قال: «ان السوفيات بين الصديق الفلسطيني والحليف السوري، وهم فضلوا الحليف المرتبط معهم بمعاهدة صداقة وتحالف».

لذلك، ومن الناحية العملية، فقد اتخذ الاتحاد السوفياتي موقفا مناهضا لعقد المؤتمر. في نفس الوقت فان ياسر عرفات بدا واضحا انه لن يحضر المؤتمر، وكانت اللجنة المركزية لفتح قد اعتبرت زيارته الى القاهرة مبادرة شخصية منه، ولهذا كان من الصعب عليه الحضور الى القاهرة مرة اخرى في وقت تحاول المنظمة ترتيب صفوفها، وتضع في حساباتها الرغبة في كسب فصائل اخرى، فضلا عن رغبة ياسر عرفات في الاحتفاظ بصلات ودية مع الاتحاد السوفياتي.

تأجيل.. بطلب فلسطيني

يوم الخميس ٢٢ مارس انعقدت اللجنة المصرية للتضامن بكامل هيئتها، ونوقش المؤتمر، وطرح الحاضرون وجهة نظرهم، وقال محمد عبد السلام الزيات انه اذا صحت الانباء القائلة بارسال عبد المحسن ابو ميزر خطابات الى لجان التضامن في العالم مناشدا اياها عدم الحضور والمشاركة في مؤتمر القاهرة فان هذا يمثل وضعا خطيرا.

وقال حامد زيدان رئيس تحرير جريدة الشعب المعارضة ان اللجنة المصرية عندما قررت عقد المؤتمر فقد كان ذلك نابعا من التزامها القومي، وبضرورة التاكيد على مساندة الشعب الفلسطيني، لهذا لا بد من عقد المؤتمر في موعده سواء حضر ابو عمار او اي جندي فلسطيني، ان المؤتمر يتم بمبادرة مصرية خالصة ونابعة من التزام الشعب المصري بالقضية الفلسطينية. وكان هذا الرأي الأخير معبرا عن وجهة نظر معظم اعضاء اللجنة، وان كان الشعور بالدهشة هو الشعور المشترك بين الجميع، اذ كيف تسعى قوى فلسطينية لعرقلة مؤتمر لمناصرة الشعب الفلسطيني، مؤتمر ضد كامب ديفيد يعقد في قلب القاهرة، وتسانده الحكومة المصرية؟. لم يطالب بتأجيل المؤتمر الا عضو واحد هو الدكتور ابراهيم صقر استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة.

في اليوم التالي لهذا الاجتماع الموسع، سافر احمد حمروش الى تونس بدعوة من ياسر عرفات، وهناك سلمه ابو عمار خطابا رسميا يطلب تأجيل المؤتمر الى الخامس عشر من مايو، يقول فيه:

«ما تمنيت ان اكتب اليكم هذه الرسالة قبل انعقاد

المؤتمر بأيام، والذي اشتركت معكم في تحديده، ولكن ثقتي في وطنيتكم ونضج وعيكم الا ان ضغط الاحداث التي تعترض المسيرة الفلسطينية تتطلب منه الكثير من الجهد والحوار، لذلك اناشدكم التأجيل حتى ١٥ مايو ١٩٨٤».

ازاء ذلك حكم موقف الحكومة المصرية المنطق، الذي اصبح له الغلبة، هل نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين انفسهم؟، وبالتالي سحبت الحكومة دعمها للمؤتمر. وتقرر تأجيل المؤتمر الى ١٥ مايو. او الى اجل سيحدد فيما بعد، والارجح انه لن يعقد على الاطلاق.

وهكذا تضافرت كل القوى على عدم عقد هذا المؤتمر الذي كان من الممكن ان يكون اكبر تظاهرة ضد الصهيونية، وكيانها الغاصب، تضافرت كل القوى، بدءا من المنشقين الفلسطينيين وحتى اميركا والكيان الصهيوني مرورا بالاتحاد السوفياتي وسورية. وفي الماضي كان الصراع يدور بين اعداء القضية الفلسطينية وانصارها، اما الآن فيدور بين انصارها وانصارها، وهذا امر مؤسف حقا، فافشال هذا المؤتمر خسارة كبرى وستكون له آثار سلبية على المدى البعيد.□

المعركة الانتخابية تطل بظلالها

التحالفات والتنقلات ليست هي كل شيء!

هل بدأت مرحلة الفرز الاجتماعي والسياسي في مصر؟

القاهرة ـ مصطفى بكري

ما يحدث الآن على الساحة المصرية في هذه الايام شيء مثير للدهشة، ذلك لان المعركة الانتخابية المقبلة قد القت بظلالها قبيل موعد اجرائها باكثر من شهرين على ساحة العمل الحزبي في مصر، فهناك استقالات متعدد من شخصيات كانت تحتل مواقع هامة في احزابها، وهناك حركة تنقلات من احزاب الى اخرى.. ليظل السؤال مطروحا: هل يمكن اعتبار ما تشهده الساحة السياسية في مصر الآن هو بمثابة فرز للواقع الاجتماعي والسياسي في مصر، ام ان ذلك من قبيل التحالفات المؤقتة والمرهونة فقط بعملية الانتخابات البرلمانية؟..

في مصر ستة احزاب شرعية وقد خاضت الاحزاب السياسية التي تم السماح لها بممارسة نشاطها السياسي بمقتضى قرار اصدرته لجنة مستقبل العمل السياسي عام ١٩٧٦، نضالات متعددة فيما بينها لمواجهة الحزب الحاكم وشكلت جبهة وطنية لانقاذ البلاد من سيطرة الرأسمالية الطفيلية وسياساتها.

وكان العماد الاساسي لهذه الجبهة، حزب التجمع الوحدوي وحزب العمل الاشتراكي الى جانب القوى السياسية التي لم يسمح لها بتشكيل احزابها المستقلة (الناصريون ـ الماركسيون ـ القوميون ـ الاخوان المسلمون ـ الوفديون) وقد نجحت هذه الجبهة في حشد الجماهير في مواجهة سياسات الرأسمالية الطفيلية والتصدي لها. فكان طبيعيا ان تدفع في سبيل ذلك بعدد غير قليل من كوادرها زج بهم السادات في السجن في حملته العاصفة في الثالث من سبتمبر ١٩٨١.

ويبدو ان سياسات الرئيس السابق والقوى التي يمثلها كانت عاملا كبيرا خلف تشكيل هذه الجبهة وتماسكها. فأصبح مألوفا ان يجلس الشيخ عمر التلمساني (زعيم الاخوان المسلمين) الى جانب المحامي احمد نبيل الهلالي احد زعماء الماركسيين على مائدة واحدة وكأنهما يقولان للجماهير ان ما بينهما هو بمثابة تناقضات ثانوية الى جانب التناقض الرئيسي بينهما وبين نظام الحكم السابق.

وحين تولى الرئيس مبارك السلطة في مصر أحدث تغييرا على ساحة العمل السياسي وتبنّى على صعيدي العمل الوطني والقومي سياسات اعتبرتها القوى المعارضة توجها صريحا في اطار حركة التغيير.

وقد ساعد هذا الى حد كبير في ايجاد حالة من الاستقرار الواضح لدى النفوس، وان كانت الجماهير ما زالت تعاني من مشاكلها المتفاقمة. فكان طبيعيا ان يؤثر هذا بالسلب على حركة المعارضة المشتددة لبعض الوقت.

وحتى المعارضة ذاتها والتي خففت من حدة انتقادها للنظام وفصلت بين مؤسسة الرئاسة ورجالات الحزب الحاكم كانت تدرك بداية ان المتغيرات التي احدثها مبارك ليست في صالح حركتها التنظيمية، وان كانت تعني في نهاية الامر انها لمصلحة الوطن.

ولهذا كان طبيعيا ان ترحب بها من منطلق ان مايهم المعارضة كما قال الامين العام لحزب التجمع الوحدوي خالد محي الدين لـ«الطليعة العربية» «هو مصلحة الوطن والامة في الاساس». مضيفا «ان من شأن هذه المتغيرات تقوية المعارضة لا اضعافها، ذلك ان المعارضة تبنت كما يقول محي الدين مطلب التغيير منذ تأسيسها».

وتشهد حاليا احزاب المعارضة (التجمع، الوفد) على وجه التحديد حركة سياسية نشطة لدى رجل الشارع العادي. ويبدو انه من الغريب حقا ان يكون حزب التجمع الوحدوي هو اول الاحزاب التي انتهت من اعداد قوائمها الانتخابية في ربوع مصر جميعها. والتجمع يراهن على انه سيحصل على نحو ١٥ او ٢٠٪ من مجموع الاصوات في الانتخابات القادمة وهو ما سيؤهله للتمثيل في مجلس الشعب القادم بعدد كبير من المقاعد.

ويبدو ان المعركة الانتخابية المقبلة سوف تدور بين حزب التجمع الوحدوي وحلفائه من جانب وبقية الاحزاب الاخرى جميعها من جانب آخر. واذا استثنينا القيادات الرئيسية من حزب العمل الاشتراكي يمكن القول ان نسبة كبيرة من مجموع قواعد الحزب كانت منتمية اصلا الى الحزب الوطني (الحاكم)، وقد تركت الحزب لاسباب انتخابية وتنظيمية في الاساس. ومن هنا فان لهيب المعركة سيكون حارا بين قوى اليسار من ناحية وقوى اليمين من ناحية اخرى.

حسني مبارك.. مصلحة الوطن اولا.



فؤاد سراج الدين.. الوفدية الجديدة.

مرحلة فرز ام مرحلة تحالفات

وعلى ضوء ذلك يمكن القول ان هناك مرحلة من الفرز المؤقت قد حدثت في صفوف الجميع. وهو بمثابة الفرز التحالفي المؤقت، الذي يود تحقيق ما لا يمكن لعناصره ان تحققه دون انحيازها الى واحد من تلك الاحزاب التي اكتسبت لباس الشرعية لسبب او لآخر.

ويرجع الامر في ذلك كما ترى هالة مصطفى الباحثة بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام «الى قانون الانتخابات الذي لا يبيح للمستقلين حق ترشيح انفسهم في الانتخابات البرلمانية المقبلة».

كما ان قانون الاحزاب المصري لا يسمح بتكوين احزاب سياسية جديدة الا بشروط، يرى المعارضون انها مجحفة.

ويذكر هنا ان مجموعة من الناصريين بقيادة عضو مجلس الشعب السابق كمال احمد كانت قد تقدمت الى لجنة تكوين الاحزاب السياسية بطلب تأسيس حزب ناصري، الا ان اللجنة رفضت وارجعت ذلك الى اسباب سياسية في الاساس.

وقد تقدم المفكر القومي والمحامي الدكتور عصمت سيف الدولة بمذكرة قانونية لجهة الاختصاص تدحض الاسباب التي رفض الحزب على أساسها.

ومهما يكن من امر، فقد كانت مثل هذه العقبات مسببات رئيسية خلف اقدام العديدين الى الانضمام الى الاحزاب الشرعية على الساحة فانضم ممتاز نصار الى الوفد، وانضم مجدي حسنين واحمد مجاهد وآخرين الى التجمع. وتحالف الاخوان المسلمون مع حزب الوفد بعد ان تبنى الاخير بوضوح مطلب تطبيق الشريعة الاسلامية متنازلا عن تراثه العلماني من اجل كسب اصوات الاخوان، الذين يتمتعون بقوة لا بأس بها في مصر.

هذا بالنسبة لهؤلاء الذين حرموا من تشكيل احزابهم المستقلة فماذا عن هؤلاء الذين تركوا احزابهم ليستقروا داخل اروقة احزاب اخرى، او هؤلاء الذين تركوا احزابهم ليخدموا أحزاب بعينها حتى ولو لم ينضموا اليها؟

محمد عبد الشافي عضو مجلس الشورى عن حزب الاحرار نفى في حديثه لـ«الطليعة العربية» ان موضوع استقالته من حزب الاحرار وانضمامه الى حزب الوفد كان لسبب انتخابي وانما هو يرى ان هذا قد تم لأن الوفد هو موقعه الطبيعي في الاساس وان مواقف حزب الاحرار لم تكن ترضيه كثيرا.

فيما يرى مجدي حسنين احد ضباط ثورة يوليو الاحرار والذي انضم مؤخرا الى التجمع ان انضمامه الى التجمع يأتي من منطلق ان التجمع هو اكثر الاحزاب قربا الى الفكر الناصري. في حين يؤكد انه سوف يترك التجمع فور التصريح بحزب ناصري. اما الشيخ يوسف الابنودي شيخ المعهد الديني بمحافظة قنا والذي انضم الى حزب التجمع منذ ايام قليلة واحتفت به جريدة الاهالي فقد قال اني انضممت الى التجمع لاني اريد ان اخدم مصر واقف في الخندق مع المجاهدين الاحرار.

على صعيد آخر فقد تقدم كل من حمدي احمد عضو مجلس الشعب المصري وابراهيم يونس عضو اللجنة التنفيذية العليا لحزب العمل الاشتراكي باستقالتهما من الحزب. وانتقد الاخير في مقالات له على صفحات اخبار اليوم كل قوى المعارضة المصرية. وقد اتهمته قيادة حزب العمل بانه يقود هذه الحملة لصالح الحزب الوطني الحاكم في الاساس.

ويرى الدكتور رفعت السعيد الامين العام المساعد للجنة المركزية لحزب التجمع تعليقا على هذه الظاهرة «ان اي شكل من اشكال الفرز السياسي هو بالضرورة تعبير ولو مبدأي عن فرز اجتماعي» ويرى ان مثل هذه الاوضاع لا تتم بمعزل عن التفكير السياسي العام للاحزاب المختلفة. بل ان الامر ليس بهذ البساطة فحتى الفئات الشديدة الثراء في المجتمع وحتى تلك التي اكتسبت ثرائها نتيجة لاجراءات يمكن القول انها حكومية، مثل هذه الفئات يرى رفعت السعيد انه لا يمكن القطع بانها مؤيدة للحزب الوطني مثلا، بل ربما هي تبحث عن واقع حزبي جديد ربما تطمح به الى تحقيق المزيد من الثراء، كذلك يضيف الامين المساعد لحزب التجمع ان هناك فئات كبيرة تطمع الى تحقيق نفس المستوى وتعتقد ان ترديد المقولات وحدها ليس مرغوبا فيها. ومن ثم فهي تتباعد ايضا بحثا عن وعاء جديد.

على اية حال وفي هذا الاطار تستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد ان هناك حوارا دائرا على اعلى مستوى بين مؤسسة الرئاسة من ناحية وعناصر ناصرية من ناحية اخرى، بهدف ايجاد قاعدة مشتركة بين الناصريين والحزب الوطني الحاكم واطراف الحوار من قبل مؤسسة الرئاسة تتمثل في كل من الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك، واللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية، والصحافي مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة المصور القاهرية، والذي نجح في ان يجعل من مجلته «المصور» صورة لهذه القاعدة المشتركة، وان ينجح في كسب احترام عدد كبير من الذين يخالفونه الرأي، مما يؤهله للقيام بدور متقدم في هذا الاطار.

اما من الجانب الآخر فيمثله الوزير السابق محمد فائق ووزير الداخلية المصري الاسبق شعراوي جمعة، وصبري مبدي الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب. وتجدر الاشارة هنا ان هناك حوارا دائرا بين الدكتور يحيى الجمل المفكر القومي المعروف والرئيس مبارك منذ فترة ليست بالقصيرة.

وما يمكن قوله الآن ان الجميع يبحث عن اقرب موقع اليه، وان يتحالف مع من يعتقد ان هناك ارضية مشتركة تربطه به.

فهل يمكن القول ان ما يحدث الآن هو مرحلة فرز حقيقي ام انها البداية الطبيعية للفرز، لكن الفرز ذاته لن يكون صحيحا، الا في ظل مناخ يتمتع فيه الجميع بحقه في تشكيل اطاراته التنظيمية، ويبدو ان هذا هو الاعتقاد السائد حاليا.□

اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان

بيان في ذكرى ٧ نيسان ١٩٧٧

في ذكرى يوم السابع من نيسان ١٩٧٧، الذي قام فيه العقيد معمر القذافي في ميدان عام بمدينة بنغازي وامام المارة بشنق اربعة أشخاص هم الطالبان الجامعيان عمر دبوب ومحمد الطاهر بن سعود، والمطرب عمر عبد المطلب الورفلي والعامل المصري الكادح احمد فؤاد فتح الله، وبالنظر الى تواصل اعمال العنف وحملات القمع التي يجري معظمها بواسطة لجان القذافي «الثورية» فقد اصدرت «اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان» بيانا دعت فيه الى استنكار اعمال القذافي الخيانية، وممارساته القمعية ضد القوى الخيرة وذوي الضمائر الحية من ابناء الشعب الليبي، المتعلقين بالمثل العليا والمؤمنين بالحرية والسلام والمدافعين عن الديمقراطية وحقوق الانسان..

وقد كشف بيان اللجنة عن جملة من الحقائق، وخاصة فيما يجري داخل سجون ليبيا في كل من طرابلس وبنغازي وسبها، فضلا عن السجون السرية التابعة للجان الثورية ومعسكرات الاعتقال العديدة، حيث تم سجن العديد من ابناء الشعب الليبي بعد اختطافهم السري او اعتقالهم العلني، ومن ثم تم تقديمهم للاستجواب بالعنف والتعذيب الوحشي، واودعوا السجن دون ان يقدموا للمحاكمة.

ويكشف بيان اللجنة الذي وزعته على عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية في الوطن العربي والعالم، بالاضافة الى وسائل الاعلام انه وفي اول شهر مارس /آذار، من هذا العام، تأكد للجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان، ان واحدا من السجناء الليبيين وهو الطالب عبد العزيز الغرابلي قد قضى نحبه بسبب ما تعرض له من اهمال ولا مبالاة اثناء مرضه، وعدم استجابة السلطة لنداءات «اللجنة الليبية» من اجل تمكين السجين المريض الغرابلي، من تلقي علاجا جديا، لانقاذ حياته من تطور المرض الذي يعاني منه.

ان «اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان» تضع كل هذا امام الرأي العام العالمي، وامام مؤسساته الدولية ومنظماته الانسانية والاجتماعية، وامام كل الشرفاء والاخيار والطيبين من اولئك الذين يعنيهم مصير الانسان المضطهد ويتأثرون لمعاناته الاليمة ويهمهم قبل ذلك وبعده قضية الحق والعدل والحرية والامان والحياة الكريمة لكل الناس.

وبهذه المناسبة، فاننا نهيب بجميع المؤسسات المعنية بحقوق الانسان، وكافة الشرفاء في العالم، ان ينتبهوا الى ما يجري في ليبيا، ويتابعوا الوقائع الرهيبة التي تتعلق بممارسات القمع واعمال العنف والاضطهاد التي تسلط على المواطنين بسبب معتقداتهم الدينية وأرائهم الخاصة او مواقفهم السياسية من السلطة الحاكمة، والذين ينفقون ابهى ايام عمرهم داخل سجون القذافي ويواجهون اساليب التعذيب الوحشية واعمال التصفية الجسدية المنظمة والبطيئة بدون انقطاع□



القذافي: التلويح بالعصا السوفياتية



نميري: النجدة المصرية الثالثة

في النزاع السوداني - الليبي

مَن يهدد مَن ولحساب من؟

جسر جوي من الاسلحة بين القاهرة والخرطوم .. ولا احد يعرف ما الذي يسعى اليه القذافي

ما انفك الهجوم الذي تعرضت له مدينة أم درمان، القسم الكثيف من العاصمة السودانية الخرطوم يثير المزيد من ردود الفعل، وينبىء باحتمالات تطور صعبة.

ففي ١٦ آذار (مارس) كانت طائرة مجهولة الهوية قد قصفت مبنى اذاعة ام درمان، وبعض المنشآت الادارية حولها، ولم تستطع اجهزة المراقبة الجوية السودانية التحسب لهذا الهجوم. وقد اتهم السودان ليبيا بتدبير الحادث، وربطه بالنوايا العدوانية لدى القذافي ضد السودان، وبتدبير مع اثيوبيا، وعمل هذين البلدين على تصعيد التوتر في الجنوب السوداني بدعم نشاط الانفصاليين وتزويدهم بالاسلحة، في محاولة للاجهاز على النظام السوداني.

وكان اقوى رد فعل هو الذي صدر عن القاهرة التي نددت بالعدوان، وحل وزير دفاعها الجنرال ابو غزالة في الخرطوم واجتمع الى المسؤولين السودانيين مؤكدا، مرة اخرى، تمسك مصر باتفاقية التعاون والدفاع المشتركة.

في هذه الاثناء سارعت الولايات المتحدة الاميركية بارسال طائرتين من نوع اواكس لمراقبة كل التحركات قريبا من الاجواء السودانية والمصرية، وتوقعا لاحتمالات اي هجوم جديد يمكن ان يكون من تدبير الليبيين.

وفي طرابلس كذّب المسؤولون الليبيون ان تكون لبلادهم اية ضلاعة في حادث ام درمان، منكرين ما نسب اليهم من اتهامات اعتبروها زورا وبهتانا، ومجرد اصطناع يمكن الولايات المتحدة الاميركية من تضخيم الترسانة العسكرية بالمنطقة، وتبييت العدوان ضد ليبيا، وهذا ما دفع طرابلس الى تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن متهمة فيها كلاً من القاهرة وواشنطن بالاستعداد للهجوم على التراب الليبي.

وبصرف النظر عن فحوى هذه الشكوى ومدى جديتها، فان المسؤولين المصريين تعاملوا مع الهجوم الذي تعرضت له مدينة ام درمان بانتباه شديد خاصة حين هدد العقيد القذافي بتجديد المسيرة «الشعبية الوحدوية» باتجاه مصر صنيع ما حدث سنة ١٩٧٧. وهنا ينبغي تسجيل التطورات التالية:

- الرئيس حسني مبارك يصرح بأن كل هجوم يلحق السودان، وكل محاولة للمس بأمنه الداخلي، او التعرض لسيادته يعني مصر، ولن تقف امامه مكتوفة.

- في ٢٠ آذار (مارس) المنصرم يحل الرئيس المصري بالخرطوم ويتباحث مع الرئيس السوداني جعفر النميري، وفي الخطاب الذي القاه امام مجلس الشعب السوداني قال حسني مبارك: «ان السودان لن يكون وحده اذا ما تعرض لأية ضربة قاسية، وان القاهرة تدعم الخرطوم بكل الوسائل المتوفرة لديها».

- الحقيقة ان الرئيس المصري لم يكن يطلق وعودا في الهواء. ففي يوم الزيارة نفسه كان ثمة جسر جوي يربط القاهرة بالخرطوم لنقل الاسلحة والمعدات العسكرية، وخاصة الصواريخ المضادة للطائرات الى السودان. واستنادا الى مصادر اميركية في القاهرة فان طائرتي نقل اميركيتين من طراز C-5 غالاكسي وثانية من طراز C-141 ستارلفتر، قد وصلتا الى مصر لنقل الاسلحة المذكورة. وتعتبر مصادر اجنبية في العاصمة المصرية ان اللجوء الى استعمال هذا النوع من طائرات النقل (مثل غالاكسي، اكبر طائرة نقل عسكرية غربية) عوض طائرة هركل C-130 المعروفة يدل على ضخامة السلاح المنقول. ونفس الاخبار والتكهنات تعرضت لايرادها الاسبوعية البريطانية «الأوبزرفر» التي تحدثت عن انه تم نقل حوالي (١٢) الف جندي مصري الى السودان محملين ببطاريات وصواريخ. قد تكون من نوع الصواريخ سام بعيدة المدى (من صنع سوفياتي) او هوك (من صنع اميركي).

ان هذه الامكانات مجتمعة، واخرى لم يعلن عنها اضافة الى طائرتي المراقبة الاميركية اواكس ستمكن من حماية الاجواء السودانية، والتصدي لكل هجوم محتمل تخشاه السلطات السودانية. كما ان النجدة المصرية للسودان تأتي لتعزز مصداقية ميثاق الدفاع المشترك الموقع بين البلدين سنة ١٩٧٦. وقد سبق لمصر ان هبت لنصرة الرئيس النميري على مرحلتين واحدة تعود الى محاولة انقلاب تمت في تموز (يوليو) ١٩٧١، والثانية في تموز ١٩٧٧.

المسؤولون الليبيون، وعلى ضوء هذه التطورات الاخيرة، يعتبرون ان عملية التسليح هذه تؤكد مخاوفهم المعلنة، وتدل، في تقديرهم، على ان حادث ام درمان مجرد الهية لا اساس لوجودها في الواقع، دبرها نميري الذي يخشى على نظامه من الانهيار.

وفي تقرير مراقبين آخرين، فانه أياً كانت الاسباب الحقيقية من وراء حادث أم درمان، او هبة مصر لدعم جارتها الجنوبية، فان الاميركيين من جهة، وحسني مبارك، من جهة ثانية يأخذون بجد تحرشات القذافي بالسودان، ويتهيأون لمواجهة كل محاولة لتعميق النفوذ السوفياتي بالمنطقة عبر اثيوبيا وليبيا. ولذلك لم يكن مستغربا ان يهدد العقيد معمر القذافي بتمكين السوفيات من اقامة قواعد عسكرية لهم على الساحل الشمالي الليبي بما يقلب كل حسابات الحلف الاطلسي من مسألة زرع صواريخ البرشينغ في اوروبا الغربية.

وثمة فريق ثالث من المراقبين يقول بأن علاقة القذافي الحقيقية هي مع اميركا وليست مع السوفيات. وبالتالي فان الاعمال التي يقوم بها في شمال افريقيا او في عموم الوطن العربي تخدم الاهداف الاميركية، لا السوفياتية. ويدلل هذا الفريق على صحة وجهة نظره بما جرى في التشاد، وفي الصحراء الغربية حيث ادت قضية الصحراء الى تكثيف الوجود الاميركي في المغرب، وبما جرى حاليا بعد هجومه الجوي على ام درمان. فالذي تواجد في المنطقة هي القوة الاميركية وليست السوفياتية.

مهما يكن الأمر، ومهما كانت حقيقة العلاقات التي تربط القذافي بهذه الجهة او تلك، فان ما قام به في السودان، وما زال يقوم به من تحرشات به او بمصر، انما يقصد منه جعل هذه المنطقة من الوطن العربي ساحة للصراع الدولي، وهو ليس في مصلحة مصر، ولا السودان، ولا ليبيا ذاتها، ولا الأمة العربية ولا القارة الافريقية.□

مع قرب الانتخابات الصهيونية

هل يستسلم شامير لقدره أم يرد "إعتباره" بعدوان جديد؟

الليكود يواجه العديد من الأزمات.. وحزب العمل يوحد صفوفه استعداداً للعودة الى الحكم

اتفاق تكتل «الليكود» الحاكم بقيادة حزب «حيروت» وتجمع «المعراخ» المعارض بقيادة حزب «العمل» على اجراء الانتخابات النيابية العامة في الكيان الصهيوني في ٢٣ تموز المقبل، نقل الصراع بين القوى والكتل السياسية الصهيونية الى صعيد آخر عماده الاستعداد للمعركة الانتخابية المقبلة على اعتبار انها سوف تحدد مستقبل السلطة وهوية الحكومة لفترة من الزمن لن تقل في الحالات العادية عن اربع سنوات هي مدة الدورة الطبيعية للكنيست الصهيوني.

حل وسط..

ولم يكن تحديد تاريخ اجراء الانتخابات مسألة سهلة، بل سبقتها صراعات وضغوط «عنيفة» مارسها حزب «العمل» المعارض، الذي يرغب في التعجيل باجراء هذه الانتخابات للاستفادة بصورة قصوى من تدني شعبية «الليكود» وانهيار الثقة بحكومة اسحاق شامير بعد الأزمات التي مر بها الكيان الصهيوني من جراء حرب لبنان من جهة، والوضع الاقتصادي المتردي من جهة ثانية.

وبالطبع حاول شامير قدر استطاعته المناورة من اجل التسويف للاستفادة من عامل الوقت وعدم افساح المجال امام حزب «العمل» لاستغلال الظروف السيئة التي يمر بها «الليكود» لصالحه.

وحتى قبل ان يقر الكنيست اجراء انتخابات مبكرة عن موعدها الاصلي في تشرين الثاني ١٩٨٥، سعى شامير لتفادي مثل هذا القرار من خلال محاولة استرضاء حزب «تامي» الذي يرأسه هارون ابو حصيرة والذي كان انحيازه الى جانب الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة السبب الرئيسي في تحرك المعارضة في هذا الاتجاه. وعندما وجد بأن محاولاته هذه لم تجد، خصوصا بعدما اعلن ابو حصيرة بأن الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد تفرض اجراء انتخابات مبكرة للاتيان بحكومة قوية تستطيع التفرغ لمعالجة هذه الظروف، لجأ شامير الى مناورة جديدة حيث طلب من قادة المعارضة عدم مناقشة مسألة اجراء انتخابات مبكرة لقاء وعد منه بأن يدعو الى انتخابات عامة في تشرين الثاني المقبل، لكن هذه المناورة لم تفلح.

وبعدما اقر الكنيست اجراء انتخابات مبكرة، حاول شامير ان يؤخر قدر الامكان موعدها فاقترح ان تجري في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، لكن شيمون بيريز زعيم حزب «العمل» طالب باجرائها خلال شهر ايار (مايو) على أبعد حد.

وحاول شامير التسويف من جديد مستفيدا من علمه بأن الكنيست قد انهى يوم الاربعاء ٢٨ آذار (مارس) الماضي دورته الشتوية ولن يعود للانعقاد مرة اخرى قبل شهر ايار، فأصر على اجراء الانتخابات في شهر ايلول. غير ان حزب «العمل» رد على هذه المحاولات بجمع توقيعات تطلب عقد الكنيست في اي وقت خصيصا للبت في موعد الانتخابات، وهدد بهذه الوسيلة بفرض انعقاد الكنيست جلسة اثر اخرى لاتخاذ المزيد من قرارات الضغط على لجنة القانون وكتل الائتلاف الحاكم. عندها لم يعد امام شامير سوى القبول بحل وسط وافق عليه حزب العمل وهو اجراء الانتخابات في شهر تموز (يوليو) المقبل.

شامير في الزاوية..

مع تحديد موعد الانتخابات، وبدء المعركة الانتخابية من اوسع ابوابها، يبدو رئيس وزراء العدو اسحق شامير محشوراً في زاوية الأزمات: من جهة استمرار تواجد الجيش الصهيوني المحتل فوق الأراضي اللبنانية دون ظهور أي أمل في مخرج يحفظ له ماء وجهه، في الوقت الذي تزداد فيه بصورة فادحة خسائر هذا الجيش جراء العمليات البطولية التي تقوم بها ضده فصائل الحركة الوطنية والجماهير الباسلة في الجنوب اللبناني. ومن جهة ثانية انهيار الوضع الاقتصادي، الذي ما زال يعاني من آثار تضخم مريع رغم الاجراءات العاجلة التي حاول شامير ووزير ماليته الجديد ايغال كوهين اورغارد اللجوء اليها من اجل منع تفاقم الآثار السيئة لهذا الانهيار في الوضع الاقتصادي. ومن جهة ثالثة، وهذا هو الأخطر بالنسبة له، الصراع الذي يدور داخل حزب «حيروت» حول منصب الرئاسة. فمن المعروف ان من ينجح في رئاسة الحزب يتزعم المعركة الانتخابية ويصبح هو المرشح لرئاسة الحكومة.

وبعد الصدمة العنيفة التي تلقاها شامير من خلال تقريب موعد الانتخابات العامة، يحاول جمع صفوف «حيروت» وتوحيد تكتل «الليكود» من جديد لتلافي الوصول الى فشل ذريع في ٢٣ تموز المقبل، خصوصا وان جميع استقصاءات الرأي العام تشير الى تدني شعبية «الليكود» وارتفاع اسهم حزب «العمل» وتجمع «المعراخ» بشكل ملحوظ.

ويبدو من الصعب بالنسبة لشامير حتى الآن ان يجمد الصراعات داخل صفوف «حيروت» وان يحسم بالتالي منصب الزعامة لصالحه. والواقع ان غياب مناحيم بيغن عن المسرح السياسي ما زال يتفاعل بشدة داخل حزب «حيروت» وفي صفوف تكتل «الليكود». فرغم قبول قادة التكتل الحاكم بشامير رئيساً للحكومة الا ان مسألة «الخلافة» لم تحسم حتى الآن لصالحه، فدافيد ليفي اليهودي الشرقي (سفارديم) يعتبر ان من حقه الوصول الى المنصب الأول في حزب «حيروت» طالما ان الحزب يعتمد بصورة اساسية على دعم اليهود الشرقيين لسياساته. وما تزال المفاوضات جارية بين شامير وليفي من اجل الاتفاق على حسم الصراع والخروج بصفقة لصالح الطرفين. هذا في الوقت الذي يصر آرييل شارون على طرح نفسه كبديل لشامير في الانتخابات المقبلة مشكلاً بذلك تهديداً اضافياً لرئيس وزراء العدو في صراعه ضد المعارضة التي يقودها حزب العمل.

«العمل».. يوحد صفوفه

وفي الوقت الذي تنهك فيه الصراعات حزب «حيروت» وتكتل «الليكود» الى حد باتت تشكل فيه



أين ستكون العملية المقبلة؟

خطراً على زعامة شامير وعلى مستقبل التكتل الحاكم ككل (في حين ان الانتخابات باتت على الابواب) بدأ حزب «العمل» يوحد صفوفه ويجمد الصراعات في داخله. ومع ان زعامة شيمون بيريز كانت مصدر تشكيك من قبل الكثيرين داخل حزب «العمل»، غير ان التطورات الاخيرة جاءت تصب لصالح تعزيز وضع بيريز وزيادة الفرص امامه في الوصول الى رئاسة الحكومة في الكيان الصهيوني، خصوصاً بعدما اكدت استطلاعات الرأي من جديد، بان النتائج سوف تأتي لصالح حزب «العمل» في المعركة الانتخابية المقبلة. وبعد ان اعلن الرئيس الصهيوني السابق اسحق نافون، وهو احد الشخصيات الاكثر شعبية داخل الكيان الصهيوني، والذي كانت اوساط واسعة داخل حزب «العمل» قد رشحته لتولي زعامة الحزب، انه لن يتحدى بيريز على قيادة الحزب وذلك انطلاقاً من ضرورة المحافظة على وحدة الحزب وتفادي الانشقاق قبل الانتخابات.

كما اعلن اسحاق رابين رئيس الوزراء الصهيوني الاسبق رسمياً انه لن يدخل حلبة المنافسة امام بيريز لتصدر قائمة مرشحي الحزب، وذلك بعد ساعات قليلة من الموقف الذي اتخذه نافون بعدم ترشيح نفسه. وهكذا يكون بيريز قد ضمن زعامة الحزب لنفسه، وضمن ازالة جميع العراقيل من امام وصوله الى رئاسة الحكومة بعد الانتخابات المقبلة، الا اذا حصلت مفاجآت غير متوقعة لها علاقة بالصراع العربي الصهيوني وبالوجود العسكري الصهيوني في لبنان. وهذه هي «النافذة» الوحيدة المفتوحة امام شامير للتحرك من اجل استرداد بعض الشعبية التي كان يتمتع بها «الليكود» قبل حرب لبنان وتردي الوضع الاقتصادي، ومن المحتمل ان يلجأ شامير الى هذه «النافذة» لتقوية وضعه الداخلي، خصوصاً وان الاجواء التي وضعت حكومة العدو نفسها فيها بعد العملية الفدائية البطولية الاخيرة التي جرت في القدس المحتلة يوم الاثنين ٢ نيسان الجاري، تشابه الى حد كبير الاجواء التي تضع فيها عادة حكومة العدو نفسها قبل كل اعتداء كبير تنوي القيام به. فهل يلجأ شامير الى هذا المخرج من المآزق المتعددة التي يعاني منها هو وتكتل «الليكود» الحاكم؟!


شامير: يدفع ثمن اخطاء بيغن.

عملية عسكرية صهيونية

الواقع ان مثل هذا الاحتمال يبدو المخرج الوحيد المتاح امام شامير لرفع اسهمه في معركة الانتخابات المقبلة. وبالتالي فمن المرجح ان يلجأ الى القيام بعملية عسكرية محدودة في منطقة البقاع خلال الفترة الفاصلة من الآن حتى موعد الانتخابات في ٢٣ تموز المقبل.

والدلائل على ذلك كثيرة منها: أولا، وجود تحشدات عسكرية صهيونية في منطقة القرعون التي هي المدخل الجنوبي لسهل البقاع. ثانياً، قيام الطائرات الصهيونية بعمليات قصف جوية خلال الفترة الماضية في منطقة البقاع بحجة ضرب تجمعات الفدائيين الفلسطينيين، وهذا ما يعتبره البعض سابقة على امكانية قيام عدوان صهيوني واسع. ثالثاً، تصريحات شامير في اعقاب عملية القدس الاخيرة، والتي كانت تؤكد على ان القوات الصهيونية سوف تؤدب الجهة التي نفذت العملية والاطراف التي تقف خلفها، في الوقت الذي كان فيه الاعلام الصهيوني يؤكد بان المقاتلين الفلسطينيين دخلوا الى الاراضي المحتلة من لبنان عبر سهل البقاع حيث تتواجد قواعدهم بحماية القوات السورية.


بيريز: حلمه يقترب من التحقق.



ولا شك ان قيام حكومة شامير بمثل هذه العملية العسكرية المحدودة في البقاع يؤدي الى تحقيق عدة اهداف في آن معاً:

١ ـ اعادة الثقة بالجيش الصهيوني، بعد ان بدأت عناصره تفقد الثقة بقدرته العسكرية اثر تصاعد عمليات المقاومة الوطنية في الجنوب، وبعد ان تدنت ثقة المستوطنين الصهاينة بقدرة هذا الجيش على حماية الكيان الصهيوني.

٢ ـ استرداد تأييد الرأي العام الصهيوني لتكتل «الليكود» الحاكم، بعد ان بات هذا الرأي العام يقف ضده اثر فشله المتواصل في الحكم على الصعيدين الداخلي والخارجي، كما عبرت عنهما حرب لبنان الاستنزافية والأزمة الاقتصادية الخانقة. ومن المعروف ان تكتل «الليكود» بنى رصيده الشعبي داخل الكيان الصهيوني بالاساس من خلال اتخاذ المواقف المتطرفة بزعامة مناحيم بيغن وسائر قادته الأكثر تطرفاً، وهذا يعني انه ليس امام شامير سوى اللجوء الى مزيد من التطرف لاسترداد تأييد الرأي العام الصهيوني له ومنع سقوطه وسقوط «الليكود» المحقق في الانتخابات المقبلة.

٣ ـ من شأن مثل هذه العملية ان تفسح المجال امام العدو المزيد من الفرص لاحكام قبضته على جنوب لبنان بعد عزله نهائيا، مستفيدا من فرصة الركود العسكري وعملية خلط الاوراق التي ستلي مثل هذه العملية من اجل تعزيز قبضته على الجنوب واتخاذ اجراءات جديدة لترسيخ سيطرته عليه.

٤ ـ افهام الحكم في سورية بانه تجاوز «الخط الاحمر» المسموح به من جانب الكيان الصهيوني، بعد ان بدأ هذا الحكم يتصرف اثر الانتصار الذي جيّر لصالحه بالغاء الاتفاق بين لبنان والكيان الصهيوني بمباركة من قبل واشنطن وعدم اعتراض من قبل تل ابيب، على اساس انه المطلق الصلاحية في شؤون لبنان. فالكيان الصهيوني اذا كان لا يعترض على ان يكون للحكم في دمشق دور في لبنان، فانه بالطبع يقف ضد ان يكون هذا الدور على حسابه وحساب مصالحه وطموحاته في السيطرة على قسم من لبنان واقتسام النفوذ في هذا البلد العربي مع الحكم في دمشق. وبالتالي فان من شأن قيام العدو بمثل هذه العملية ان تفهم الحكم في دمشق من جديد ان هناك «خطأ أحمر» لا ينبغي تجاوزه في اي حال من الاحوال.

وبالاستناد الى كل ما تقدم، اصبح في حكم المرجح ان تلجأ حكومة شامير الى مثل هذه العملية العسكرية المحدودة في البقاع. وبالطبع لا يمكن منذ الآن تحديد أطر هذه العملية ونتائجها وان كان من الممكن معرفة اهدافها، كما لا يمكن معرفة ما اذا كان العدو سوف يكتفي بتنفيذ عمليته هذه والعودة الى حدود تواجده العسكري الحالي ام انه قد يحاول التقدم نحو مناطق جديدة في منطقة البقاع من اجل اعادة خلط كامل للاوراق السياسية والعسكرية في لبنان. والمهم في كل هذا بان حكومة شامير بدأت تدرك لاسباب انتخابية من ناحية، ولاسباب استراتيجية تتعلق بوضع الكيان الصهيوني ككل من ناحية ثانية، انه لا بديل عن عملية عسكرية محدودة لانقاذ ما يمكن انقاذه.□

ناجح علي أسعد

هل يعدم المحيشي والسليني في ٧ نيسان

علمتْ «الطليعة العربية» من مصادر وثيقة الاطلاع ان العقيد القذافي أصدر أمراً بتنفيذ حكم الاعدام شنقاً بالرائد عمر المحيشي والفنان محمد السليني يوم ٧ نيسان (ابريل) جرياً على التقليد الذي درج عليه القذافي باقدامه على اعدام خصومه في مثل هذا اليوم من كل عام وهو يوم التضامن السنوي مع الشعب الليبي، على ان تجري عملية الشنق العلنية هذه في احد الميادين العامة في العاصمة الليبية.

«الطليعة العربية» اقفلت عددها مساء الخميس ٥ نيسان، وموعد التنفيذ كما حدده أمر القذافي يوم «٧» إذا لم يغير رأيه.

المعروف ان المحيشي كان لاجئاً في القاهرة وقد اختطف مؤخراً بشكل غامض الى ليبيا خلال وجوده في بلد عربي آخر. كما ان الفنان محمد السليني هو الآخر كان خارج ليبيا ويقيم في المغرب، ويبدو انه اختطف الى ليبيا هو الآخر مؤخراً.□

٧ نيسان الليبي

بمناسبة يوم التضامن مع الشعب العربي الليبي ٧ نيسان (ابريل) قامت مجموعة من فصائل المعارضة الليبية بتوزيع كتيب اعلامي باكثر من لغة، على الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزيون العربية والأجنبية، وعلى الهيئات والمنظمات العربية والدولية المهتمة بحماية حقوق الانسان.

الكتيب يفضح الممارسات القمعية التي يمارسها نظام العقيد القذافي يومياً ضد المعتقلين السياسيين داخل السجون والمعتقلات العلنية والسرية.

وتأتي عملية توزيع الكتيب هذا من قبل فصائل المعارضة الليبية، الى جانب تنظيمها عدة تظاهرات في اليوم المذكور، لتذكير الرأي العام العربي والعالمي بممارسات العقيد ضد الشعب العربي الليبي، وللمطالبة بالوقوف تضامناً مع نضال هذا الشعب وهو يواجه تنكيل العقيد المستمر باحرار ليبيا وشرفائها، وادانة هجماته الاجرامية الهادفة الى تصفية معارضيه في الخارج والداخل.

الجدير بالذكر في هذا الصدد، ان القذافي قد اتخذ منذ عام ١٩٧٧ من يوم ٧ نيسان (ابريل) مناسبة سنوية لنصب اعواد المشانق في ساحات المدن الليبية المختلفة لتعليق بعض خصومه السياسيين من ليبيين وعرب عليها دون محاكمة ودون مراعاة لابسط الحقوق الانسانية حيث يمنع أهل الشهيد المصلوب من استلام جثمانه لاجراء مراسم دفنه.□

القذافي على ظهر مدمرة اميركية

في نبأ خاص بها من طرابلس الغرب، نشرت مجلة «البيادر» الفلسطينية التي تصدر في الأرض المحتلة، ان العقيد القذافي اجتمع بشخصية اميركية في عرض البحر المتوسط.

ونسبت المجلة الى مصادرها: ان الاجتماع عقد يوم ٢٠ آذار (مارس) الماضي، على ظهر احدى المدمرات الاميركية، بعد ان توجه العقيد

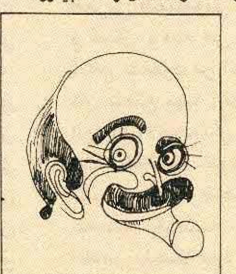


اليها بواسطة طائرة حربية أقلته من الاراضي الليبية.□

مَن بَعْد «المرابطون»؟

تخشى بعض الاوساط في لبنان من انتقال عدوى الصراع الذي شهدته بيروت الغربية في الأونة الأخيرة الى مناطق اخرى وخصوصا الى اقليم الخروب ومنطقة ساحل المتن الجنوبي، وذلك اثر العملية التي نفذها الحزب التقدمي الاشتراكي ضد حركة «المرابطون» والتي أدت الى ذيول مذهبية خطيرة.

ورغم ان وليد جنبلاط يسعى حالياً لتفادي الوقوع في مثل هذه المواجهات من خلال تكثيف اتصالاته بمفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد وعدد من زعماء بيروت الغربية،



ومن خلال التركيز على ان عمليته العسكرية استهدفت «المرابطون» كتنظيم عسكري وسياسي ولم تستهدف السيطرة على بيروت الغربية، غير ان هناك العديد من العوامل التي تصب لغير مصلحة جنبلاط. خصوصا بعد انتشار الانباء التي تتحدث عن لقاءات بين ممثلين عن الحزب التقدمي الاشتراكي والكيان الصهيوني.□

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

بيان في ذكرى السابع من نيسان

لمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا استعرضت فيه الاوضاع العربية الراهنة وما تتعرض له الأمة العربية من مؤامرات شرسة تستهدف وحدتها وكرامتها وحضارتها الانسانية.. وأكد البيان ان الغرض الرئيسي من استمرار العدوان الايراني على العراق هو محاولة لالحاق العراق ببلاد فارس لكي يتم فتح الباب واسعا امام اطماع ايران لاجتياح الوطن العربي من المحيط الى الخليج.

يستعرض البيان ثبوت تفاصيل المؤامرة الاميركية ـ الصهيونية ـ الايرانية ضد العراق والامة العربية منذ اليوم الاول لبدء العدوان الايراني على العراق واعتراف العالم بالتعاون التسليحي بين الكيان الصهيوني والنظام الحاكم في طهران، فضلا عن تتابع احداث المؤامرة الموحدة على كل الوطن العربي في حلقاتها الاساسية المتمثلة بالعدوان الايراني على العراق والعدوان الصهيوني ضد لبنان والمقاومة الفلسطينية والسعي الامبريالي المحموم لتمزيق اقطار الوطن العربي الى دويلات وطوائف بالتعاون الوثيق مع نظام حافظ اسد وحلفائه الصغار كالقذافي ومجموعات نبذتها المقاومة الفلسطينية وشعبنا العربي في لبنان، ففي سياق كل هذه الاحداث الدامية انتصر العراق وبقيت فصائل الثورة الفلسطينية الشريفة عند اصرارها على سلوك طريق الثورة والتحرير، على الرغم مما يرسمه النظام السوري وما يقوم به من دور اساسي في الخطة العدوانية لمحاربة الحزب، حيث اصبحت مهمة التآمر على قضية العرب الاولى، فلسطين، وقلعة العرب الاولى، العراق، مهنة حكام سوريا وليبيا بالتعاون مع المتخاذلين العملاء الطائفيين فكان ان تعرض لوطن العربي الى حملات همجية لا تقل عن نظيراتها من همجيات المغول والتتار في التاريخ، سواء تلك التي قادتها الصهيونية ضد لبنان وفلسطين او تلك التي قادها خميني من الشرق.

ان بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في الذكرى السابعة والثلاثين لانطلاقة مسيرة الحزب، العروبية الوحدوية، انما هو دليل عمل للمرحلة القادمة، من حياة الامة العربية، في خضم الصراعات العديدة التي تعاني منها، والتي لن تستطيع تجاوزها، الا بالوقوف بحزم واصرار ضد ارادة الخونة والجبناء من حملة الجنسية العربية، ومدّعي العروبة والبعث□

حرب لبنان غير عادلة!

قال عيزرا وايزمان وزير الدفاع الصهيوني الاسبق ان حرب لبنان التي شنتها القوات «الاسرائيلية» في العام ١٩٨٢ كانت حرب غير عادلة.

واضاف وايزمان: ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت قد تعهدت للمبعوث الاميركي فيليب حبيب بوقف اطلاق النار، وقد وفت المنظمة بتعهداتها طيلة الـ«١١» شهر السابقة للحرب. واكد وايزمان ان الغزو «الاسرائيلي» للبنان هو الذي وضع حداً لوقف اطلاق النار.

وتأتي هذه التصريحات ضمن حملة يقوم بها وايزمان لانشاء تجمع سياسي ليبرالي وسط، حيث تشير استقصاءات الرأي الى ان صوت مثل هذا التجمع في الانتخابات العامة المقبلة في الكيان الصهيوني سوف يتيح له الحصول على نسبة تتراوح بين ١٤٪ ـ ١٧٪ من الاصوات.□

استقالات في نقابة الصحافيين الأردنيين

اثر الخلافات الحادة بين اعضاء مجلس نقابة الصحافيين الأردنيين، تقدم محمد ابو غوش، وصدقي الريماوي وموسى الازرعي اعضاء المجلس باستقالاتهم.

مجلس النقابة وافق على استقالة الاعضاء الثلاثة، واستدعى بدلاً عنهم ثلاثة اعضاء ممن رشحوا انفسهم في الانتخابات الاخيرة ولم يفوزوا، للحلول محل الاعضاء المستقيلين، وذلك وفقاً لنص قانون النقابة.□

ماذا في طابا؟

ما تزال منطقة طابا مصدر توتر عسكري بين مصر والكيان الصهيوني، ففي مطلع شهر نيسان الجاري حصل حادث خطير كاد ان يؤدي الى اشتباك عسكري بين جنود مصريين وصهاينة في هذه المنطقة بالذات.

وتفاصيل الحادثة التي حرص الجانبان على عدم نشرها، ان دورية من حرس الحدود



الصهاينة حاولت ان تمر من امام مركز حراسة مصري في طابا، غير ان الجنود المصريين هددوا بفتح النار فورا اذا لم تعد الدورية ادراجها وتغادر المكان.

وكادت الامور تتطور الى اشتباك فعلي، لو لم تتراجع الدورية الصهيونية في آخر لحظة وتغادر المكان بناء على اوامر لاسلكية مستعجلة.

وهذا هو الحادث الثالث من نوعه في منطقة طابا منذ نيسان ١٩٨٢.□

كرمانشاه تشيع قتلاها بالهتاف بسقوط خميني

تحولت عملية تشييع جنازة جماعية لعشرات القتلى، بسبب الحرب ضد العراق، في مدينة كرمانشاه غرب ايران، الى تظاهرة احتجاج جماهيرية ضد الخميني واصراره على الاستمرار في الحرب.. وقد تعالت اصوات الجموع التي شاركت بالتشييع وهي تهتف «ليسقط الخميني» الأمر الذي حمل قوات «الحرس» الى مهاجمة المشيعين واعتقال «٣٨» شخصاً من سكان المدينة.

جاء ذلك في خبر نقلته المعارضة الايرانية من داخل ايران وقالت فيه ان تدخل «الحرس» انقذ عدد من اعضاء برلمان خميني الذين اوفدهم لحضور التشييع بعد ان كاد المتظاهرون يفتكون بهم.□

اطفال ايران محكوم عليهم بالموت

اعلن رزمجو، مدير دائرة التجنيد الالزامي في قوات الدرك الايرانية منع جميع الصبيان الايرانيين البالغة اعمارهم ١٦ سنة من السفر الى الخارج.. اعتباراً من ١ آذار الماضي وقد ابلغت بهذا القرار مكاتب الجوازات في امر صدر عن مكتب رئيس الوزراء، حسب قول رزمجو، في ٤ آذار ١٩٨٤.

القرار هذا جاء بعد ازدياد عمليات تهريب العوائل الايرانية لاطفالها الى الخارج خشية زج النظام بهم، الى الموت المحقق في الحرب الظالمة التي يصر خميني على استمرارها ضد العراق.□

في ذكرى انطلاقة جبهة التحرير العربية

في السابع من نيسان، وتحديدا قبل يومين، صادفت الذكرى الخامسة عشرة لانطلاقة الرصاصة الاولى لجبهة التحرير العربية. هذه الذكرى التي تحمل الكثير من المغازي والمعاني العميقة في حركة الثورة العربية، حيث يتجسد فيها التوجه القومي والفهم الواعي والعميق لطبيعة الصراع مع الكيان الصهيوني، والذي لايمكن ان تكون اداته النضالية الا معبأة تعبئة قومية ذات فهم ثوري متسلح بفكر الثورة العربية..

في هذه المناسبة اصدر انصار الجبهة في بلدان عديدة من العالم، بيانات اشادوا فيها بهذه الذكرى التي تشكل علامة مضيئة على دروب تحرير فلسطين وفي مسيرة العودة الى الارض السليبة، والتي تحمل الدلالة الواضحة والمعنى الكبير والمغزى الفاعل والمؤثر لانبثاقها باعتبارها الزخم القومي المضاف الى ساحة العمل الوطني الفلسطيني.

في البيان الذي أصدره انصار الجبهة في فرنسا، ثمة تاكيد على استمرار الدفق الاول الذي تختزنه الانطلاقة الاولى، ذلك لانه «في الوقت الذي نستقبل فيه ميلاد حركة الثورة العربية وانطلاقة جبهة التحرير العربية، تاخذ الهجمة الامبريالية التصفوية الاستسلامية على فلسطين منطلقا وعلى بقية اجزاء الوطن العربي، ابعادا جديدة لها انعكاساتها على المستقبل العربي كله، واذا كانت شراسة الهجمة الامبريالية والصهيونية تهدد الامة في حاضرها ومستقبلها مستهدفة بذلك السيطرة على مقدرات الامة واخضاعها لاهدافها المشبوهة من خلال ادواتها المحلية من حكام عرب اللسان الذين خانوا اماني الامة وكشفوا عن دورهم المشبوه في معاداة الامل وروح المستقبل فانهم بذلك ينحازون وبشكل سافر لصالح قوى الاعداء متناسين حركة الجماهير المؤمنة بحتمية الانتصار».

«ضربات» إنتخابية

ذكرت جريدة «هاآرتس الاسرائيلية» ان حكومة شامير قد تُقدم على ضرب المفاعل الذري الباكستاني في محاولة منها للتاثير في مجرى العملية الانتخابية التي ستتم في «اسرائيل» يوم ٢٣ تموز المقبل.

وقالت الصحيفة متهكمة: «انه كلما بردت استطلاعات الراي العام في تأييد الحكومة، تسخن المفاعلات النووية عند اعداء «اسرائيل».. ونظراً لانعدام وجود مفاعلات نووية عند جيراننا العرب، لم يبق امام الليكود غير باكستان..»!□

خروج بني صدر من «مجلس المقاومة» الايرانية المعارض

اعلن «مجلس المقاومة الوطني» المعارض للنظام الايراني الحالي، والذي يرأسه زعيم منظمة مجاهدي خلق السيد مسعود رجوي، في بيان اصدره يوم السبت ٣١ آذار (مارس) الماضي عن وضع حد لتحالف المجلس مع بني صدر اول رئيس للجمهورية في النظام الايراني الحالي، والمقيم حاليا في باريس حيث لجا اليها منذ ثلاث سنوات بعد اختلافه مع الخميني.. وقال المجلس في بيانه: بعد سنتين وثمانية اشهر من التعاون المشترك، فان الظروف الحالية جعلت من استمرار التعاون بين بني صدر والمجلس امراً مستحيلاً عملياً.. وقد إتفق على وضع حد لهذا التحالف السياسي.

بني صدر علق من جانبه في تصريح لجريدة الـ«لوموند» الفرنسية: لقد وصلنا الى نقطة من الأفضل لكل منا ان يختار طريقه ليتمتع بحرية الحركة.. لكنه اضاف: «إن اهدافنا ما زالت متطابقة»..

مراقبون مطلعون على الساحة الايرانية المعارضة، علقوا على خروج بني صدر من مجلس المقاومة، بأن هذا الخروج سيخدم المجلس الذي سوف يتجذر كقوة رئيسية للمعارضة الايرانية، خاصة وان هناك عدة مجموعات معارضة داخل ايران مثل: الفدائيين، والماويين، والكوميلا ـ تنظيم كردي ماركسي لينيني داخل ايران ـ كانت ترغب في العمل ضد النظام تحت لواء المجلس. ولكن الذي كان يحول بينها وبين الانضمام الى المجلس هو وجود بني صدر، الذي تعتبره هذه الفصائل واحداً من رموز النظام الحالي وان اختلف معه، حيث كان اول رئيس جمهورية فيه واستمر تعاونه مع الخميني والملالي مدة طويلة..

وبخروج بني صدر من المجلس لم يعد هناك اي عائق يمنعها من الانضمام الى المجلس مما يعطيه قوة اضافية من اجل اسقاط نظام الخميني.

المعروف ان بني صدر كان يشارك رجوي في سكنه في ضاحية «اوفير سيرواز» لكنه ترك هذا السكن قبل اعلان فك التحالف بحوالي اسبوع للعيش في شقة في «كاشان» احدى ضواحي باريس الجنوبية.□

هذا الوطن

ماذا بقي من «سلام الجليل»..؟!

عندما غزت القوات الصهيونية لبنان في حزيران ١٩٨٢، كان الاسم الذي اعطته حكومة العدو لعملية الغزو هذه هو «سلام الجليل». وبعد ان سيطرت قوات العدو على قلعة الشقيف، حرص رئيس الحكومة آنذاك مناحيم بيغن على زيارتها برفقة وزير دفاعه آرييل شارون وقائد الميليشيات التابعة للكيان الصهيوني سعد حداد. وفي طريق عودته عرج بيغن على مستعمرة «كريات شمونة» وألقى خطاباً حماسياً في سكانها وعدهم فيه بأنهم لن يتعرضوا بعد اليوم لأي قصف مدفعي أو صاروخي.!

ومنذ تاريخ الغزو الصهيوني حتى الآن، وقوات العدو باقية في جنوب لبنان بحجة الحفاظ على «سلام وأمن سكان الجليل». وهذا هو الهدف الذي تعتبر حكومة اسحق شامير ان تحقيقه هو الشرط الرئيسي لأي انسحاب محتمل لقواتها من لبنان. ومن اجل هذا الهدف سقط حتى الآن عدة مئات من جنود العدو بين قتيل وجريح في العمليات البطولية التي تنفذها قوات المقاومة الوطنية اللبنانية.

ولكن صواريخ «الكاتيوشا» عادت وسقطت من جديد في الجليل قرب مستعمرة المطلة في العاشر من شهر شباط الماضي، فأحدثت رعباً شديداً بين المستوطنين الصهاينة الذين هرعوا من جديد الى الملاجىء، وتذكر المستوطنون الصهاينة خلال تواجدهم القصير داخل الملاجىء، وعد بيغن لهم بأن عملية «سلام الجليل» سوف تكون بداية «لسلام الأربعين سنة»..!

ولكن مثل هذه الفرصة للتذكر لم تكن متاحة امام مئات المستوطنين الصهاينة الذين كانوا يحاولون الاختباء من الرصاص وشظايا القنابل التي اطلقها ثلاثة من مقاتلي الثورة الفلسطينية في القدس المحتلة يوم الأثنين ٢ نيسان الجاري. فقد سبق ان زال من ذهن المستوطنين الصهاينة منذ فترة الوهم الذي حاول بيغن وشارون وشامير ان يزرعاه في اذهانهم من ان غزو لبنان سيكون فاتحة «لسلام» طويل سينعم به الكيان الصهيوني. ذلك ان المأزق الحقيقي الذي يعاني منه جيش العدو جراء تصاعد المقاومة الوطنية الشعبية والمسلحة ضده، جعلت مجرد التفكير بمثل هذا «السلام» نوعاً من الحلم الخيالي.

بالطبع بعد هذا يحق للمستوطنين الصهاينة، ولحزب «العمل» الذي يريد الاستفادة من فشل تكتل «الليكود» الحاكم وتعثره في لبنان لصالح عودته الى السلطة، ان يتساءلوا: ماذا بقي من «سلام الجليل»؟! فـ«الاتفاق» مع لبنان قد سقط، والمقاومة الفلسطينية قد نجحت في اعادة ترتيب صفوفها من اجل متابعة العمل المسلح ضد العدو في الداخل، و«الكاتيوشا» عادت تتساقط في «الجليل»، في الوقت الذي تعيش فيه قوات العدو في مصيدة التواجد العسكري الاحتلالي في جنوب لبنان حيث تتعرض يومياً للعديد من العمليات العسكرية اضافة الى المقاومة الشعبية غير المسلحة الرافضة لوجودها رغم جميع اشكال الضغط والقمع والارهاب.

لقد سقط معظم مخططي هذه العملية الاجرامية، ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني، ولم يبق منهم سوى شامير الذي هو في طريق السقوط. فمتى تسقط نهائياً الآثار المترتبة على هذه العملية بعد ان فشلت اهدافها جميعاً على التوالي؟!

الجواب لدى العرب... وليس لدى أية جهة اخرى.□


.. رغم كل شيء.. ستبقى انتصارات العراق ساطعة

ماذا وراء هذه الحملات؟

د. عزيز الحاج

كان إرسال بعثة «خبراء دوليين» الى ايران وحدها من دون العراق، ثم المبادرة الى نشر تقريرها في الحال وقبل عرضه على مجلس الامن... سابقة دولية خطيرة، وأمرا يلفت النظر حقا لاسيما وان الاجهزة والدوائر الدولية المعنية لم تفعل شيئا يذكر لتنفيذ قرارات مجلس الامن (وآخرها المرقم ٥٤٠ لأواخر ١٩٨٣) بشأن وقف الحرب، والدعوة الى السلام، وهي قرارات رفضتها ايران خميني وشتمت بسببها الامم المتحدة، ومجلس الامن...

اما موقف الكثير من اجهزة الاعلام الغربية فكان اكثر من الصريح و«البليغ»! فجريدة (لوموند) الفرنسية، التي اعتادت تصدر الحملات المغرضة المعادية للعراق في فرنسا قد نشرت على صفحاتها الاولى، وتحت مانشيتات كبيرة وصارخة:

«الأمم المتحدة تدين العراق».. إنها فعلت ذلك منذ اللحظات الاولى، وقبل عرض الموضوع على الهيئات الدولية الدستورية المختصة (مجلس الامن في هذه الحالة)... ان تقرير عدد من الخبراء، وأيا كان محتواه، لا يُعتبر بحد ذاته قرارا ما لم يناقشه مجلس الامن (أو الجمعية العمومية)، ويتخذ بشانه قرارا... فالادانات لا تصدر الا عن الهيئات الدولية التشريعية المختصة... والحال، ان ما لدينا حتى هذه اللحظات (ونحن في أواخر مارس) من قرارات صادرة عن هاتين المؤسستين الدوليتين بشأن الحرب، انما يُدين ايران بالذات، ويعترف بالارادة السلمية المخلصة للعراق.. وكمثال على ذلك القرار رقم ٥٢٢ الصادر في ٤ اكتوبر ١٩٨٢ عن مجلس الامن، حيث ورد في فقرته الاجرائية الثالثة ما يلي نصا:

«٣ - يرحّب بواقع ان احد الطرفين قد عبر عمليا عن استعداده للتعاون في تنفيذ القرار رقم ٥١٤ (١٩٨٢)، وهو يدعو الطرف الآخر الى اتخاذ موقف مماثل.»...

ولكن جريدة (لوموند)، (التي تحدثنا اكثر من مرة عن «موضوعيتها» و«نزاهتها»)، نشرت مانشيتاتها الكبرى التي تدعي بأن «الامم المتحدة تدين العراق». كاشفة بذلك ليس فقط عن حقد دفين على العراق، ونوايا التحريض ضده، وانما ايضا عن جهل فاضح بعمل المنظمات الدولية، حيث ان تقرير لجنة خبراء (وأيا كان) لا يشكل «قرارا» بحد ذاته. وقد سبق للمدير العام لليونسكو ان ارسل الى القدس المحتلة بعثات تعرضت بعض تقاريرها الى تجريح تام من جانب الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولاسيما عندما كان «الموفد الدولي» لا يتصل بغير سلطات الاحتلال.

والآن، وحتى اذا شئنا الاستناد الى التقرير بحد ذاته، فلن نجد غير شهادات الطرف الايراني وحده، وهو الطرف المعتدي، والمصر على العدوان. وان التقرير لم يستطع تقديم اي برهان ملموس يدين العراق، كما انه ينبغي لارسال امثال هذه البعثات موافقة الطرفين.

غير ان الأمر الاهم، والاكبر، والاخطر، والابشع في امر «تقرير الخبراء» وموقف «الامين العام» الموقر، هو تجاهل الموضوع الرئيسي - ونعني به موضوع استمرار الحرب واصرار ايران على العدوان... وهو صلب الموضوع، وما عداه نتائج او فروع... فماذا فعلت الامم المتحدة وأجهزتها لوقف الحرب، ولتنفيذ القرارات الدولية في هذا الصدد؟؟... العراق يدافع عن اراضيه وشرفه وامنه، وعن امن العرب، وايران لا تخفي اطماعها ونواياها التوسعية... بل انها تتباهى علنا بانها «تحتل» جزرا عراقية، وتأخذ صحفيين غربيين ليشهدوا لها بهذا «الاحتلال»!!... وهناك، وقبل اتفاقيات جنيف عن هذا السلاح او ذاك، ميثاق الامم المتحدة الذي يدين العدوان واحتلال اراضي الغير بالقوة، ويكرس حقوق السيادة، والاستقلال ووحدة الاراضي، ويبيح لكل شعب أو دولة، حق الدفاع المشروع عن النفس وبكل السبل المتاحة...

العراقيون هم داخل اراضيهم، والغزاة الفرس يحاولون اقتحام هذه الاراضي والحاقها، ونهبها، واذلال شعبها... فلماذا تنسون هذه الوقائع الكبرى يا دهاقنة الامبريالية والصهيونية ويا اعلاما مُغرضا؟! وماذا تعني اذن، هذه الضجة المفتعلة ضد العراق ان لم تعن التستر على استمرار العدوان الايراني، وتبريره، وتشجيعه، وغير اعداد الاذهان والاجواء لاستعمال ايراني لأسلحة محرمة دوليا (ربما من مخزون الترسانة الاميركية - الاسرائيلية؟!) وكما تشير الدلائل، بل وحتى تصريحات رافسنجاني اياه!!؟

ان الامبريالية الاميركية، والصهيونية الدولية تمسكان، مع حليفهما، نظام خميني، بخيوط هذه الحملة الدعائية الباطلة، والتي اخذت تتصاعد بعد تبلور التحالفات الاميركية الجديدة في المنطقة العربية... ولربما تحاول الولايات المتحدة ان تصرف بعض مخزوناتها الهائلة من مختلف الاسلحة «المحرمة دوليا»، وتجربتها، على حساب العراقيين وأمن المنطقة والسلام والانسانية... ومما يرتبط بذلك كله استمرار انفجار الاوضاع الأمنية في لبنان، واشغال فتائل الازمات الساخنة في السودان واستفزاز مصر ومحاولة اشغالها... خصوصا بعد النتائج السياسية الايجابية لمؤتمر وزراء الخارجية العرب ببغداد انتصارا للعراق، والمواقف القومية لحكومة مصر... تهديد لمصر بـ «زحف بشري ليبي» عليها، يرافق التحشدات الايرانية الجديدة ومواصلة عدوانها الاثيم... فأي تزامن، وتوقيت!!

وأخيرا، لا نريد تذكير الولايات المتحدة وأعوانها باستعمالها للقنابل الذرية والاسلحة الكيمياوية على بعد آلاف الكيلومترات من اراضيها وسكوتها عن الاستعمال الصهيوني لمختلف الاسلحة «المحرمة دوليا» في لبنان...

ولكننا انما نود التذكير بأن العراقيين الأباة سيقلبون المخططات الشريرة للدوائر الامبريالية والصهيونية، وسيهزمون اطماع خميني التوسعية... وان العراقيين لن يترددوا في استعمال حقهم المشروع في الدفاع عن النفس، والوطن، والعروبة، بكل السبل والوسائل المتاحة، وحتى ينهزم طاغوت العدوان، وتحترق احلام الطامعين...!!□

١٩٨٤/٣/٢٩

العروبة والاسلام في منظور البعث

مفهوم البعث للإسلام مفهوم حضاري يستند الى منظور ثوري علمي شمولي

بقلم الدكتور الياس فرح

لقد سبق للمفكر الفرنسي (اندره مالرو -André Malraux) ان تنبأ بأن القرن الواحد والعشرين، سوف يشهد يقظة روحية، ودورا متعاظما جديدا للديانات. ولكننا لم نكن بحاجة الى انتظار القرن الواحد والعشرين، فقد شهدنا في السنوات الاخيرة كلاما متزايدا ومتصاعدا، ومواقف جريئة وثورية، تعلن عن نفسها تحت راية الاسلام. او من خلال الكنيسة، في القارات التي تنبعث من جديد، بعد عهود طويلة من القهر والبؤس والتخلف، كقارات آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

ان خصوصية التطور الاجتماعي، والنضال من اجل الحرية ومن اجل الانبعاث الحضاري، تتجلى في بلدان هذه القارات، في صورة مواجهة عنيفة وقاسية للتناقضات الكثيرة المتشابكة في الداخل، وللمؤامرات الكثيرة من الخارج. لذلك فان حركات النهضة والثورة فيها، تتعرض من داخلها لعمليات تشويه وتزييف كبرى. فباسم الاهداف الكبيرة ترتكب جرائم بحق تلك الاهداف. لذلك فان الصحوات الروحية الرائعة عند شعوب العالم الثالث بوجه عام، تبقى مهددة، بسبب التخلف والتآمر معا، بأن تختنق وبأن تصاب بأمراض التعصب والحقد والعقد التاريخية. واحيانا بالمفارقات الكبرى. فقد رأينا نظما سياسية، وحركات، وثورات، تعلن الجهاد في سبيل الله، وتقدم نفسها كحامية للاسلام، ومدافعة عنه، وعاملة على نشر رايته. ولكن لأن معظمها غارق في السياسة، فقد تعددت مواقفها واختلفت، واتخذ كل منها من الاسلام صورة له. اي صورة للواقع المتخلف الموروث الذي يتوزع فيه المسلمون الى طوائف، بدلا من ان تسعى لتبديل صورة الواقع تبديلا يبعث فيه الروح الأصيلة في الاسلام: روح المحبة، والتسامح، والثورة الديمقراطية والاجتماعية، والوحدة، والحوار الحضاري البناء مع العالم أجمع.

لقد ادرك حزب البعث العربي الاشتراكي منذ اوائل الاربعينات، وفي وقت كانت فيه التيارات الفكرية، اليسارية واليمينية معا، تتجاهل اهمية الظاهرة القومية في بلدان القارات الناهضة من جديد. ان الانبعاث الروحي لتلك البلدان لا يمكن ان يتم الا عبر وعي لعدة شروط اساسية اهمها:

أ ـ اننا في هذا العصر، نعيش عصر الثورات النسبية ذات الطابع العلمي الحضاري.

ب ـ ان الثورات المطلقة التي كان يقودها الانبياء في الماضي، والتي كانت ثورات ذات طابع ديني إلهي غالب، يمكن ان تستلهم في هذا العصر، ولكن لا يمكن ان يدّعي انسان او نظام، بأنه يستطيع ان يقوم بها، الا اذا كان نبيا او امتلك سلطة إلهية اطلاقية.

جـ ـ ان الانبعاث الروحي في هذا العصر لا يأخذ شكله الاصيل الا في ظل انبعاث شامل للمجتمع. اي انبعاث قومي واجتماعي وثقافي. وكذلك في ظل روح عصرنا، التي تقوم في الاساس على فكرة الحرية، وحقوق الانسان، وحق الشعوب في التطور والتحرر وتقرير المصير.

البعث.. نظرة متميزة

وحتى لا نقع في خطأ منطقي شائع، فنسترسل في الحديث عن العروبة والاسلام. من دون تحديد لهما، فاننا نسارع الى القول بأن (العروبة) تعني بشكل اساسي الانتساب الى ثقافة، والى نضال، ينطلقان اليوم، من فكرة (الوحدة العربية)، ويؤكدان الانتساب الى شعب كان له في الماضي تاريخ مجيد وهو يعيش اليوم تناقضات التجزئة والتخلف والاحتلال الاجنبي، كما انه يتطلع من خلال نظرته الحديثة الى مستقبل حضاري انساني جديد. و (الاسلام) يعني (دينا سماويا قام على التوحيد، وحقق ثورة في حياة العرب في الماضي، وحضارة عالمية انسانية كبرى، وهو بالاضافة الى كونه عقيدة دينية روحية، يمتلك ميزة الشريعة التي تنظم شؤون البشر وفق احكام السماء).

وقد كانت للبعث نظرته المتميزة الى علاقة (العروبة والاسلام). هذا الموضوع الذي تعددت فيه النظرات، كما تعددت الدراسات.

لذلك فان مساهمتي تنحصر في الاشارة الى الاتجاهات الرئيسية في تلك الكتابات، ثم بالتوقف عند منظور حزب البعث العربي الاشتراكي، وأخيرا في استخلاص النتائج والمؤشرات التي تفتح آفاقا نحو المستقبل.

انتم تذكرون كيف دخل (نابليون بونابرت) مصر عام ١٧٩٨، حاملا لوحات كتبت فيها آيات القرآن الكريم الى جانب حقوق الانسان، كرمز لالتقاء التراث العربي بالحضارة الاوروبية. منذ ذلك الحين، بدأت الانظار تتجه الى حقيقة جديدة في النهضة العربية الحديثة، عبرت عن نفسها من خلال تتابع اجيال من المفكرين، وفي حركات الاصلاح الديني، التي بدأت مع الحركة الوهابية (١٧٤٤ ـ ١٨١٨) فكان مفهوم (بعث الاسلام) و (بعث العروبة) متكاملين لدى الرواد الأوائل لتلك النهضة. (فجمال الدين الافغاني)[1] يعتبر (لغة الاسلام) وهي (اللغة العربية) المعيار الأول، ويتحدث عن ضرورة (تعريب الترك) كرد فعل على سياسة (تتريك العرب) في الدولة العثمانية، لكي تصبح الامتين امة واحدة ويزول التعصب القومي تحت راية (القرآن).

وفي مطلع القرن العشرين، كان تلامذة (الشيخ محمد عبدو) و (عبد الرحمن الكواكبي)، يربطون اليقظة الاسلامية بدور قيادي للأمة العربية. وكذلك (ابن باديس) الذي كان يعتبر النبي محمد، رسولا للانسانية، ورجل الامة العربية في آن واحد. حتى في مطلع الثلاثينات، نلاحظ الاستاذ (حسن البنا) مرشد الاخوان المسلمين في مصر، يعتبر الطريق للوحدة الاسلامية هو الطريق الى الوحدة العربية، وهو لا يجد تعارضاً بين (الدائرة الاسلامية والعربية والوطنية والاسلامية).

ولكننا نلاحظ منذ الثلاثينات وجود تيارات متعارضة في طريقة فهمها للعروبة والاسلام. لأن بعض هذه التيارات قد استسلم بسهولة للنظريات التي كانت تطرح نفسها بقوة من خارج سياق النهضة

العربية، فالفاشية، والماركسية، والنزعات الاشتراكية والليبرالية والعلمانية، قد وجدت طريقها الى تلك التيارات بكل ما تحمله من مفاهيم عن القومية والدين والعلاقة بينهما. كما ان التيار السلفي قد تذرع برد الفعل على تلك المفاهيم والنظريات، واكتفى بالعودة الى الماضي وبالاستسلام لمفاهيمه التي تكونت بدورها خارج اطار المرحلة الراهنة.

إتجاهات مرحلة ما قبل البعث

وعلى هذا الاساس، نستطيع ان نميز ثلاثة اتجاهات رئيسية في المرحلة التي سبقت نشوء البعث وهي:

أ - (الاتجاه الديني) الذي كان يركز على الطابع العالمي للاسلام (L'universalisme) وعلى (الفكرة الاسلامية) اي الايديولوجية الدينية، التي تعتبر تعاليم الاسلام تغني عن اية ايديولوجية اخرى. فشريعته هي شريعة السماء. وهي صالحة لكل زمان ومكان، وهي تغني عن الشرائع الوضعية التي هي من صنع البشر. والاسلام دين ودولة والفكرة الاسلامية موجهة للناس اجمعين. لذلك فان القومية تتعارض مع الطابع العالمي للاسلام. **وقد تطور هذا (الاتجاه الديني) تطورا متزايدا، نحو مواقف اكثر سلبية من العروبة، وباتجاه الفصل بينهما، كما ان هذا التطور سار في طريق توظيف متزايد لمفاهيم الاسلامية توظيفا سياسيا، ونحو تأثر اكثر وضوحا بتيارات فكرية اسلامية خارج الوطن العربي، كأفكار المفكر الاسلامي الهندي (المودودي)، وكالخمينية في ايران،** التي كان تأثيرها السياسي اقوى من تأثيرها الديني. فقد انعشت التيارات الدينية، الا انها طرحت امامها نموذجا للحكم الاسلامي، لم تتوفر فيه عناصر التعبير عن الصورة المشرقة للاسلام. لذلك فان حصيلة تأثير الموجة الخمينية قد انحصر في دفع التيارات الاسلامية في الوطن العربي باتجاه المزيد من العنف، وباتجاه المزيد من معاداة الاتجاهات التقدمية، والابتعاد عن العروبة، والانتقاص من اهمية البعد التاريخي لعلاقة العروبة بالاسلام، **الذي يرجع الى عام ٦١٠ م عندما بدأ الرسول دعوته داخل المجتمع العربي، وأطل على الانسانية من خلال نضال كانت ادواته ولغته ومحيطه، عربية، وكانت فيه فكرة التوحيد الالهية مقترنة بتوحيده للمجتمع العربي. كما كانت فكرة الاله الواحد طريقا لتوحيد الامة بالانسانية.** وقد ذهبت الدوافع (الشعوبية) اي المعادية للعرب الى حد إنكار ذلك كله وتصوير المرحلة العربية السابقة للاسلام بأنها مرحلة (جاهلية) اي مرحلة ضياع تام، وعماء (Cahos) مطلق وانها لم تكن تجمع سوى الجهل والضلال والكفر. **وان الاله قد اختار الجزيرة العربية ومجتمعها، لحكمة الهية، ولتحقيق معجزة تفوق تصور البشر. وقد تأثرت الكتابات ذات الطابع الديني الخالص بهذا المنطق الذي لا يقيم وزنا للتحليل الاجتماعي والتحليل التاريخي. لذلك لم تهتم بدراسة المرحلة السابقة وتناقضاتها، وكيف قدم الاسلام لتلك التناقضات حلولها، ولا بالعلاقة التي تربط النبي بمجتمعه، وبمعاناة شعبه... ولذلك ايضا لم تتمكن التيارات المختلفة للاتجاه الديني ان تعترف او ان تكتشف عناصر ايجابية في المرحلة الممهدة للاسلام.** **لأنها كانت تنطلق من نظرة لاهوتية ظلت تحاول جاهدة ان تدعمها بتفسيرات ذات مظهر علمي احيانا. ولكنها شأن كل فكرة (سابقة للتجربة)، وقناعة متبلورة خارج اطار البحث الموضوعي، لم تتمكن من رؤية المسار التاريخي والحضاري للعروبة والاسلام واكتفت بأن تطلق احكاما مطلقة وغير موضوعية، وبخاصة في حق العروبة، والعلاقة بين العروبة والاسلام.**

ب - اما الاتجاه الثاني الذي نتبين جذوره في المرحلة السابقة لنشوء البعث. فهو (التيار القومي) المتعصب للقومية كرد فعل على محاولات الانتقاص منها والتقليل من شأنها. **وقد أخذ طابع الدفاع عن العروبة وعن دور العرب في نصرة رسالة الاسلام والنهوض بأعباء الجهاد من اجل انتصارها وتبليغها للأمم الاخرى. ولهذا الاتجاه القومي بعد تاريخي يصعد الى القرن التاسع الميلادي عندما قام ادباء ومفكرون امثال الجاحظ بالتصدي للحركة الشعوبية في العهد العباسي. بيد ان الاتجاه القومي في الثلاثينات من** القرن العشرين، قد تأثر بالنزعات العرقية التي برزت في الايديولوجية القومية في اوروبا، وبخاصة الحركة النازية. لذلك انصب اهتمام الاتجاه القومي العربي على ابراز اهمية البعد القومي للاسلام، سواء من حيث لغة القرآن او كون النبي محمد عربيا او كون الجيل الأول للاسلام هو جيل عربي وكون المجتمع الذي ولد فيه الاسلام هو ايضا مجتمع عربي، وان المعارك الاولى للاسلام هي داخل هذا المجتمع العربي والانتصارات الاولى هي انتصارات العرب على انفسهم حتى استطاعوا ان يقوموا بنشر رسالة الاسلام في العالم. وان الاسلام لا يمكن ان يفهم من الداخل فهما عميقا الا من خلال هذه الوحدة بين العروبة والاسلام. فالمطابقة بينهما تكاد تكون اساس نظرة الاتجاه القومي الى العلاقة بين العروبة كقومية وبين الاسلام كدين.

> العروبة والاسلام مستقلان من حيث انهما قومية ودين.. لكنهما متكاملان باعتبارهما ثورة شاملة على الواقع تتجاوز الإطار الديني الخالص والإطار القومي الخالص.. الى الأفق الإنساني الجامع لهما

على ان بعض تيارات هذا الاتجاه القومي، كانت قد ذهبت من جهة اخرى نحو المبالغة في التركيز على العامل القومي، الى درجة اعتبر معها الاستاذ زكي الارسوزي المرحلة التي سبقت ظهور الاسلام بمثابة العصر الذهبي للعروبة. **وذلك على النقيض مما كان يطلق عليها التيار الديني اسم (الجاهلية). فقد ابرز التيار القومي بعض الحقائق الايجابية لهذه المرحلة، من حيث تألق الشعر، وبلوغ اللغة العربية قمة نضجها في التعبير عن عبقرية الامة، ومن حيث الفضائل الخلقية التي اتسمت بها حياة العرب، والنزعة الفنية، وتطور الظاهرة الروحية بعد انتشار الديانتين السماويتين، اليهودية والمسيحية في الجزيرة العربية، والتعبير المبكر عن تطلع الشعب العربي الى الوحدة بقيام التحالفات الكبرى بين القبائل، والتي قام على رأسها ملك لكل العرب منذ عام ٣٢٨ ميلادية اي قبل ظهور الاسلام بثلاثة قرون.**

كما ان الاتجاه القومي يبرز ايضا ما كان في مجتمع المركز اي مكة، من ازدهار اقتصادي وتجاري قبيل الاسلام ومن اتصال حركة القوافل التجارية بالحضارات المجاورة آنذاك. وكذلك من قيام حكومة في مكة ومجلس للشورى ومن تلاحم بين الابعاد الاقتصادية والثقافية والدينية، في مواسم الحج واسواقه التي كانت تقام حول البيت الحرام قبل مجيء الاسلام.

فالدين في مفهوم هذا الاتجاه القومي الخالص لم يكن سوى تعبير مضاف عن عبقرية الامة العربية التي كان مجتمعها مهيأ دوما لظهور الديانات السماوية المتعاقبة، ولحمل رسالتها الانسانية. فالظاهرة الروحية بهذا المعنى ليست سوى جزء من محتوى الظاهرة القومية العربية. وهو الجزء المعبر عن انسانيتها.

جـ - بالاضافة الى الاتجاهين، الديني والقومي، شهدت المرحلة كتابات تأثرت بالفكر الماركسي، ركزت على البعد الاجتماعي على حساب البعدين، الديني والقومي.

واكتفت بالكشف عن التناقضات الاجتماعية في المرحلة السابقة لظهور الاسلام ثم خلال انتشاره، وعبر مراحل تطور الدولة العربية فيما بعد. **ففي جانب الصراع بين القبائل،** اهتمت الدراسات الاجتماعية بابراز البعد الطبقي لهذا الصراع، سواء بين القبائل الغنية - كقبيلة قريش - والقبائل الاخرى. او فيما بين البطون العشرة التي كانت تتألف منها. **حيث كان رؤساؤها (السادة) (الاغنياء) هم الذين يؤلفون حكومة مكة، التي كانت تضم طبقات متوسطة وفقيرة ومعدمة وعبيدا.. فقد** نحت هذه الاتجاهات الاجتماعية منحى التركيز على العامل الاقتصادي الى درجة غابت معها صورة الاسلام كدين وكذلك صورة الأمة، **واعتمدت احيانا في تفسيرها للاسلام على عبارة كارل ماركس التي تصف الاسلام بأنه دين الصحراء. ولم تر من الأمة غير قبائل متصارعة** فالعروبة والاسلام في نظرها (بنى عليا) للقاعدة الاقتصادية وهما ايديولوجيتان رجعيتان تعيقان تطور المجتمعات العربية والاسلامية. **والغريب ان الكتابات الاجتماعية ذات الاصول** الماركسية الاممية قد التقت مع الاتجاهات الشعوبية التي تنطلق من مواقع عنصرية طائفية، **ركزت على العامل الاجتماعي واستغلته في التحريض على الثورة ضد الطابع العربي للدولة الاموية. ومن اجل القضاء على ما تبقى من سلطة للعرب في الدولة العباسية.**

موقف نقدي

فعندما ظهر البعث في مطلع الاربعينات من هذا القرن، كانت الايديولوجيات الدينية والقومية التقليدية والماركسية، تتقاسم الرأي العربي حول الموقف من القومية ومن الدين. وقد كان للبعث موقف نقدي من هذه الاتجاهات والتيارات الفكرية، اعتمد فيه على منهج جديد من التحليل يعتمد التعددية والتداخل في عوامل التحليل التاريخي والاجتماعي والحضاري. وعلى نظرة علمية شمولية للعلاقة بين ماضي العرب وحاضرهم، وعلى منظور حضاري يتجه نحو المستقبل، ويأخذ بعين الاعتبار التناقض الاساسي الذي يعاني منه المجتمع العربي في المرحلة الراهنة: وهو الانقطاع الحضاري المزدوج مع التراث الحضاري القومي ومع حضارة هذا العصر. من جهة. ثم حاجات المرحلة التاريخية الراهنة، التي هي مرحلة انبعاث حضاري جديد.

لقد تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٤٧، بعد مرحلة طويلة من التحضير الفكري والنشاط التنظيمي والنضال في صفوف المثقفين والعمال. وقد كان مؤسس البعث الاستاذ ميشيل عفلق قد اكمل دراسته الجامعية في السوربون واختص في التاريخ واطلع مباشرة على التيارات الفكرية المعاصرة. وكان الشاغل الرئيسي بالنسبة اليه، وللجيل الذي ينتسب اليه، شاغلا نضاليا وحضاريا بقدر ما هو شاغل فكري. فقد كان يتحسس مشاكل الأمة بكل ابعادها القومية والاجتماعية والثقافية والروحية، وكان يصطدم بنقص الاجوبة التي كانت تقدمها الايديولوجيات الدينية والقومية والاجتماعية في مرحلة الثلاثينات. وكان الهم الأول هو اكتشاف الطريق الى الحرية والى التقدم الاصيل. وفي ضوء هذه المعاناة الفكرية والنضالية تحول حب الوطن، والاعتزاز بتراث الأمة الروحي والحضاري، والاعجاب بالافكار التقدمية لعصرنا، الى ينابيع متكاملة في انضاج (ايديولوجية عربية)، تستند الى موقف تقدمي من الماضي، وموقف ثوري من الحاضر، وموقف حضاري من المستقبل.

ووفق هذا المنظور، حدد البعث العلاقة بين العروبة والاسلام.

أ - فهي ليست علاقة (تضاد): فالنص الوارد في كتاب (في سبيل البعث) للاستاذ عفلق يقول[1]:

«كان التفكير السطحي قبل ظهور حركتنا، يوحي او يوهم بوجود تضاد بين القومية وبين هذا التراث الروحي بحجة الحرص على العلمانية. ولكن وجدنا ان لا تعارض بين العلمانية وبين الاعتراف بما يغذي روح حضارتنا من تجارب ماضي شعبنا الغنية».

وفي هذا النص انتقاد للمفهوم العلماني التقليدي الذي يكتفي برد الفعل على النزعة السلفية، دون ان يأخذ بعين الاعتبار اهمية التراث القومي والروحي للأمة، كمحرك حضاري للنهضة العربية الحديثة. وعلى هذا الاساس، يحدد البعث نظرته العلمانية الجديدة من خلال النص التالي[3]:

«العلمانية التي نطلبها للدولة، هي التي بتحريرها الدين من ظروف السياسة وملابساتها، تسمح له بأن ينطلق في مجاله الحر في حياة الافراد والمجتمع، وبأن تبعث فيه روحه العميقة الاصيلة التي هي شرط من شروط بعث الامة».

ب - ثم ان العلاقة بين العروبة والاسلام، ليست علاقة دمج. فالمطابقة مصطنعة شأن الفصل بينهما. وهذا يتضح من خلال النصوص المتعددة التالية[4]:

«الدولة الدينية، كانت تجربة في القرون الوسطى، وتجربة انتهت بالفشل، وكلفت البشرية كثيرا من الجهد والدماء ومن المشاكل، وحدثت تقريبا في اوقات متقاربة، في البلاد الاسلامية وفي اوروبا المسيحية».

«البعث حركة تقدمية تتوجه الى العرب كافة على اختلاف اديانهم ومذاهبهم، وتقدس حرية الاعتقاد، وتنظر الى الاديان نظرة مساواة في التقدير والاحترام».

جـ - العلاقة اذن حسب منظور البعث هي علاقة استقلال من جهة، وتكامل من جهة اخرى. فالعروبة والاسلام، مستقلان من حيث انهما (قومية) و (دين). ولكنهما متكاملان باعتبارهما ثورة شاملة على الواقع، تتجاوز كلا من الاطار الديني الخالص والاطار القومي الخالص الى الأفق الحضاري الانساني الجامع لهما. فقد نظر البعث الى الاسلام من خلال كونه (ثورة

علاقة الاستقلالية والتكامل بين العروبة والاسلام علاقة من طراز جدلي حي - فالاسلام قد خرج من العروبة ليصبح أفقها الحضاري وسماءها الروحية .. ولتبقى هي قاعدة انطلاقته وتجدده

شاملة)، والنص التالي يوضح ذلك[5]:

«الاسلام عند ظهوره هو حركة ثورية. حالة الثورة هي حالة واحدة لا تتجزأ. وهي قبل الف سنة والآن وبعد الوف السنين: الثورة واحدة. لها نفس الشروط النفسية. ولها نفس الشروط الموضوعية ايضا الى حد كبير. ولذلك من الطبيعي جدا ان يكون اقرب الناس الى الاسلام فهما وتحسسا وتجاوبا هو الجيل الثوري. الجيل الثائر على الفساد. لان لا دين مع الفساد والظلم والاستغلال. فالدين الحقيقي هو دوما مع المظلومين ومع الثائرين على الفساد».

إستقلالية وتكامل

فحالة الثورة هي التي تجعل العلاقة بين العروبة والاسلام علاقة تكامل، بالرغم من استقلالهما. لذلك رأى البعث في هذه العلاقة خصوصية متميزة لا تتوفر لا في التجارب التي دمجت الدين بالقومية، ولا في تلك التي باعدت وفصلت بينهما. لأن المسألة في الحالتين بقيت علاقة بين (قومية) من جهة و (دين) من جهة اخرى. اما على صعيد العروبة والاسلام فان ما يجمع بينهما بالرغم من استقلالهما، فهي حالة الثورة التي تتجاوز القومية والدين الى بعث الوجود الذاتي والموضوعي للانسان، وللمجتمع الذي يعيش فيه، من اجل تحقيق رسالة انسانية. وعلى هذا الاساس وجد البعث ان المعنى الذي يفصح عنه الاسلام بالنسبة الى العرب في هذه المرحلة التاريخية المعاصرة، يتمثل فيما يؤكد عليه النص التالي[6]:

«المعنى الذي يفصح عنه الاسلام في هذه الحقبة التاريخية الخطيرة، وفي هذه المرحلة الحاسمة من التطور، هو ان توجه كل الجهود الى تقوية العرب واهدافهم، وان تحصر هذه الجهود في نطاق القومية العربية».

فالمحركان التاريخيان للنضال العربي ينبغي ان يتكاملا في تحقيق مشروع الانبعاث الجديد. فالعروبة ثورة شاملة معاصرة، كما كان الاسلام ثورة شاملة في الحياة العربية قبل خمسة عشر قرنا. وكلاهما يشكلان حياة متكاملة صاعدة للعرب في طريق المشاركة الانسانية في الحضارة. فالاسلام، كما تقول نصوص البعث [7]، قد كان (حركة عربية، وكان معناه: تجدد العروبة وتكاملها). وكانت رسالة الاسلام تعني بالدرجة الاولى (خلق انسانية عربية).

لذلك فإن مفهوم البعث للقومية يتسم بالبعد الانساني وبالبعد الروحي، جنبا الى جنب مع ابعاده الاجتماعية والديمقراطية والقومية. لانه مفهوم حضاري يستند الى منظور ثوري علمي شمولي. وعلى هذا الاساس، كان رفض البعث المزدوج، للتعصب القومي وللتعصب الديني، وللنظرة الاممية، التي تتسلح بالدين او بالايديولوجية الماركسية، لغرض نظرة شمولية ونموذج واحد وبسط امبرياليات جديدة على البشر. ومصادرة الحرية والتجاوز على حقوق الانسان. اي على روح الحضارة الحديثة التي تتفق مع روح الديانات والحضارات الخالدة في التاريخ.

وهذا ما يتضح من خلال النص الآتي [8]:

«فهمنا للعروبة يختلف كثيرا عن المفاهيم التقليدية.. القومية المغلقة المتعصبة اكبر خطر علينا، لأنها تغذي الفروق وتمزق وحدة الشعب. لقد وجد في البلاد العربية من تبنى النظرية النازية، وصور العروبة بأنها مقتصرة على نوع معين وعدد معين من الناس. وانها تفاخر واستعلاء على الآخرين. وطبيعي ان يحدث هذا رد فعل وان تشعر الاقليات (الاثنية) بأنها مهددة بوجودها امام مثل هذه القومية، كالاكراد والآشوريين والأرمن.. فنحن احوج ما نكون الى مفهوم صحيح للعروبة نقدمه للعالم وللحضارة وللتفكير الانساني... اننا فسرنا قوميتنا بالاشتراكية وبفكرة الحرية».

وهكذا فان ثورة (الوحدة والحرية والاشتراكية) التي ينادي بها البعث، تحتم على البعثي ان تتوافر فيه شروط صعبة جدا وتكاد تكون متناقضة فيما يتعلق بتقرير العلاقة بين العروبة والاسلام. فهو كما يقول النص التالي [9]:

«البعثي حرب على كل تدجيل بأسم الدين. ولكنه في الوقت نفسه، يعرف حقيقة الدين وحقيقة النفس الانسانية اي هي ايجابية، قائمة على الايمان...

فعندما يحارب الرجعية عليه ان يتذكر دوما انه مؤمن

بالقيم الايجابية والقيم الروحية، وانه انما يحارب تزييف القيم ولا يحارب القيم نفسها».

العروبة والاسلام في منظور البعث تعبيران متكاملان اذن عن ثورتين تاريخيتين حضاريتين، تجدان بالرغم من اختلاف الظروف والمرحلة، انهما تنبعان من منبع واحد هو استعداد الامة العربية المتجدد للمشاركة الايجابية في المصير الانساني. هذا فضلا عن كونهما تجابهان مشكلات اساسية متشابهة في الجوهر. فثورة الاسلام التي كانت ثورة على التجزئة والتخلف والسيطرة الأجنبية في المجتمع العربي، وهي الثورة المطلقة التي قادها نبي تجد نفسها من جديد امام الموقف ـ التاريخي نفسه الذي جعل من العروبة بعد خمسة عشر قرنا ثورة على التجزئة والتخلف والنفوذ الاجنبي ضمن واقع العصر ومنطق الحضارة الحديثة.

افق العروبة الحضاري وسماؤها الروحية

فعلاقة (الاستقلالية والتكامل) بين العروبة والاسلام، **علاقة من طراز جدلي حي**، فالاسلام قد خرج من العروبة ليصبح افقها الحضاري، وسماءها الروحية، ولتبقى هي، قاعدة انطلاقه وتجدده. **وقد تأكد جوهر هذه العلاقة من خلال التطور التاريخي الذي سار فيه المجتمع العربي وكذلك فيما كان يطرح ايضا خلال المراحل السابقة من علاقة بين (الحكمة والشريعة) من اتصال وانفصال، وبين (الدولة والرسالة) وبين (القومية والدين)... ففي مراحل النهضة والصعود، كانت علاقة (الاستقلالية والتكامل) تتشابك وتأخذ شكل (وحدة ذاتية وتطابق موضوعي) . في حين انها كانت تميل في فترات النكسات الى التصدع والافتراق. لذلك كلما كانت الدولة العربية تبتعد عن رسالتها كانت تقترب من النكسة الحضارية. وكذلك كلما طغى التيار الشعوبي المعادي للعروبة، واختلت المعادلة بين ما هو عام في الاسلام وما هو عربي فيه، تعرضا معا الى نكسة حضارية.**

وعندما حلت التجزئة السياسية في الوطن العربي، كانت التجزئة الطائفية قد طغت، وتحولت الفرق الاسلامية التي كانت اشبه بمائة زهرة تتفتح في عهود الازدهار التي مر بها المجتمع العربي، الى مائة قوقعة، تتنافس وتتصادم، كما كانت القبائل في مرحلة ما قبل الاسلام.

فالانبعاث الروحي والحياة الروحية لم تعد ممكنة التحقيق الا في ظل النضال الموحد من اجل الحرية والتقدم الحضاري والوحدة التي تجمع العرب حول هدف حضاري انساني. يساهمون من خلاله مع تجارب النضال الاخرى في العالم، ومع شعوب العالم في بناء عالم جديد، بنظام اقتصادي جديد، وبعلاقات دولية قائمة على اسس التكافؤ والعدل، وعلى الايمان بقدرة الانسان على التغلب على معيقات بناء انسانية جديدة.

لقد وجد المشروع الانبعاثي الذي طرحه البعث منذ اربعة عقود كتصور متكامل لبعث الامة العربية في المرحلة التاريخية الراهنة، صدى ايجابيا في التجارب العربية التي جاءت في مراحل الخمسينات والستينات، كالتجربة الناصرية، والتجربة الجزائرية والثورة الفلسطينية، لأنها بالرغم من انها لم تنطلق من مفهوم تقدمي للعروبة، ومن نظرة ثورية الى الاسلام، ومن نظرة اصيلة الى علاقة العروبة والاسلام، فانها قد تأثرت بتصور البعث لهذه العلاقة. وبهذا الوضوح المبدئي، والكثافة الروحية، استطاعت تجربة البعث الثورية في العراق، ان توقف خطر الموجة الرجعية التي ركزت عدوانها عليه. لأن تلك المبادىء التي اطلقها البعث قبل اكثر من اربعين عاما، قد تجسدت في تجربة حية صاعدة وفي اجيال حضارية جديدة، وانسان جديد ولأن ما فيها من كثافة روحية ومن استلهام لروح العروبة والاسلام يزودانها بقوة تاريخية.

ثلاث نتائج

في ضوء ذلك كله، نستطيع ان نستخلص ثلاث نتائج رئيسية:

١ ـ ان المساهمة الرئيسية للبعث في موضوع العروبة والاسلام تتركز في الأفق الحضاري، الذي جعل نظرته تربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل ربطا حيا صاعدا وتقدميا. وكذلك في كون هذا المنظور الحضاري، قد مكن البعث من ان يكتشف في التيارات الثلاثة التي سبقته، الدينية والقومية والاجتماعية، حقائق ايجابية جوهرية كانت تضيع وسط الموقف المغلق لكل منها، والذي كان يجعل منها حقائق متعارضة في حين انها حقائق متكاملة.

أ ـ فالتيار الديني، كان يتميز بالتأكيد، على الحقيقة الدينية وعلى كونها اساسية في حياة البشر. وعلى الدور المتميز للاسلام في حياة العرب وفي حضارتهم. ويشدد على الاصالة، ويحارب الاغتراب الفكري والنفسي والروحي، ويكشف عن عمق الخلل الروحي في حياتنا المعاصرة.

ب ـ والتيار القومي ، كان بدوره يمتلك ميزة التعبير عن هوية المجتمع العربي وعن شخصية الامة وعن عبقريتها، وعن التناقض الأكثر خطورة في حياة العرب المعاصرة، وهو (تناقض التجزئة)، ويشدد على هدف الوحدة العربية، وعلى اهمية العامل القومي في حياة الشعوب في هذا العصر وفي نضالها من اجل الحرية ومن اجل تحقيق الشخصية وشق طريق التقدم الاصيل.

جـ ـ كما ان التيار الاجتماعي، الذي كان يضم الاتجاهات الماركسية والاشتراكية والعلمانية، كان ايضا يتميز بابراز خطر (التخلف) كظاهرة اجتماعية وحضارية سلبية. ومعيقة لتطور المجتمعات الخارجة من المرحلة الاستعمارية وكذلك بالتشدد على اهمية التفاعل مع الحضارة المعاصرة ومع الروح العلمية والثورية التي تميزها.

وقد كان اكتشاف البعث للحقائق الايجابية الثلاث تلك، بمثابة انتقال من مرحلة رد الفعل الى مرحلة التفاعل والحوار الايجابي البناء. ومن خلال هذا الموقع بقي البعث يشدد على اهمية تكامل هذه الحقائق، كشرط اساسي في امتلاك القوة التاريخية المتكافئة مع حجم التحديات التي تواجه نهضة الامة العربية في هذا العصر.

٢ ـ النتيجة الثانية التي نخرج بها، وهي ان صورة العروبة وصورة الاسلام في حقيقتهما الجوهرية، الحضارية، وكعامل دافع للنهضة وللتقدم والتحرر، ما تزال تصطدم بعوامل الضياع في الواقع العربي. اي عوامل التجزئة والتخلف، وبالمخططات المعادية للنهضة العربية وبدوافع العنصرية والعقد التاريخية والمصالح، واخطرها هي المخططات الامبريالية والصهيونية. **لأنها تركز عداءها على العروبة والاسلام لتعطيل مفعولهما كمحركين حضاريين بأساليب مختلفة. فتمزيق المجتمع العربي، وتحريك الدوافع الطائفية وتعميق الخلافات والحساسيات، وخلق الفتن، واصطناع الأزمات والمشكلات، وزرع العراقيل في طريق هذه النهضة. والحاق الهزائم بقوى النضال العربي... كل هذه العوامل الداخلية والخارجية التي تأخذ في هذه اللحظات، شكل محنة قومية، هي في الوقت نفسه امتحان تاريخي لنهضة طبيعية لشعب عريق في الحضارة امام تحديات كبيرة تعمل في الاتجاه المعاكس لحركة التاريخ . فالمسافة بين حقيقة الأمة العربية وبين واقعها الراهن سائرة رغم كل شيء نحو التقلص لأن حقيقتها اقوى من واقعها. وهي تمر في مرحلة تحول تاريخي حتمي تأخذ فيها النكسات معنى الدروس العميقة، والدوافع المنبهة الى الخلل فالوعي العربي ينمو مع نمو الشعور بعوامل الأزمة ومع الادراك المتزايد لخطورة التحديات الراهنة.**

٣ ـ النتيجة الثالثة التي نستخلصها، هي ان موضوع العروبة والاسلام لا ينحصر في اطار العلاقة بين (القومية والدين) بالنسبة الى العرب بل انه يمتد على ثلاثة ابعاد رئيسية:

أ ـ فهو اولا يتعلق بالسؤال الذي طرحته النهضة العربية قبل قرنين من الزمن.. من نحن؟ وما معنى الانتساب الى العروبة والاسلام في هذه المرحلة من التاريخ، وضمن واقع العالم المعاصر، وباتجاه حركة التاريخ نحو المستقبل؟؟

ب ـ ثم انه يتصل بطبيعة فهمنا للعلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل. اي بمنهج الفكر الذي نلتزمه في تحليل الظواهر وتعليل اسبابها وعواملها، هل هو منهج لاهوتي ام فلسفي ام علمي ام هو منظور حضاري شمولي؟

جـ ـ واخيرا، فان موضوع العروبة والاسلام يرتبط ايضا بنظرتنا الى ماضي الحوار الحضاري بين العرب وبين العالم. هذا الحوار الذي كان فعلا وتفاعلا وصراعا وتكاملا في آن معا. وبالتالي فانه لا بد ان يتصل بنظرتنا الى المستقبل.□

(١) انظر محاضرة الدكتور محمد عمارة (نشأة الظاهرة القومية في الحضارة العربية). صحيفة الوطن الكويتية في نيسان ١٩٨٣.

(٢) ميشيل عفلق . في سبيل البعث. (معالم القومية التقدمية) ١٩٦٠، ص ١٨٦.

(٣) نفس المصدر. (العرب بين ماضيهم ومستقبلهم) ١٩٥٠ ص ١٦٧.

(٤) نفس المصدر. (قوميتنا المتحررة امام التفرقة الدينية والعسكرية) ١٩٥٥ ص ١٦٥ و ١٧٢.

(٥) نفس المصدر. (نظرتنا للدين) ١٩٥٦. ص ٢٠٢ ـ ٢٠٥.

(٦) نفس المصدر. (ذكرى الرسول العربي) ١٩٤٣. ص ١٢٩

(٧) نفس المصدر. ص ١٢٧ ـ ١٢٩

(٨) نفس المصدر. (قوميتنا المتحررة) . ص ١٧٠ ـ ١٧١

(٩) نفس المصدر (قضية الدين في البعث العربي) ١٩٥٦. ص ٢١٦



عبر القارات

■ الحادث الفدائي الذي حصل في القدس الغربية قبل ايام لم تشهد المدينة المقدسة مثيلاً له منذ سنوات. وسبب خشية السلطات الصهيونية منه عائد الى كونه من الاعمال الفدائية الانتحارية التي لا بـد من ان يؤدي المزيد منها الى البلبلة في صفوف العدو.

وقد نُقل جرحى الحادث الثمانية والاربعون الى المستشفيات، فيما قُتل احد الفدائيين الثلاثة الذين ادعت سلطات العدو انهم تسربوا من الحدود اللبنانية، واعتقل الآخران.

وبينما ربطت تلك السلطات بين الحادث الفدائي الاخير والحملة التي تجري في الولايات المتحدة لحث الحكومة الاميركية على نقل سفارتها من تل ابيب الى القدس، لم يخف على المراقبين ان الحكومـة الصهيونيـة شاءت استغلاله لمتابعة تنفيذ مخططها في لبنان والمنطقة العربية.

وقد وقع الحادث في شارع تجـاري مزدحم واستخـدم الفدائيـون القنابل اليدوية، وقاومهم عدد من المدنيين «الاسرائيليين» بـالسلاح. ويأتي هذا الحادث بعد اربعة اسابيع من هجوم فدائي فلسطيني اوقع ٢١ جريحاً في الجانب الصهيوني.

■ **رغم اعلان الحكومة الهندية عن عزمها على تعـديل الـدستور بحيث تُقرّ حقوق جماعة السيخ لجهة كونهم دينا مستقلا وليس مذهبا في الديانة الهندوسية. فقد هدّد زعماء السيخ بالمضي في مظاهر الاحتجاج التي اشتدت في الفترة الاخيرة.**

ودعا هرشند سينغ لـونغلوال، زعيم حـزب السيخ السيـاسي الرئيسي «آكالي دال»، الى تكثيف اعمال الشغب من اجل ارباك رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندي. وقال انه يرفض التفاوض معها، وطالب برفع جميع المظالم التي تشكو منها جماعته، قائلا ان تعديل الدستور ضروري، لكنه لا يكفي.

□ قرّر الاتحاد السوفياتي إكمال بناء احد قصور موسكو العريقة الذي يعود تاريخه الى مئتي سنة. وكانت القيصرة كـاترين الكبـرى امرت باقامة ذلك القصر، لكنها عدلت عن اتمامه لانها لم تحب السكن فيه.

ويقع القصر في ضاحية موسكو الجنوبية. وبعد اكمـاله عـلى قرار مخططه الرئيسي الذي يعود الى القرن الثامن عشر، ستجعل منه الحكومة السوفياتية متحفا.

■ **اقدم مسلّحون في عاصمة السلفادور على اغتيال معلق صحافي محافظ، كانت الحكومة قد اختارته عضوا في المجلس المركزي الذي اشرف على الانتخابات الرئاسية الاخيرة. وحصـل الاغتيال بعـد ثلاثة ايام من اعلان المنظمات الفدائية اليمينية بانها ستلجـا الى اعمال الشغب احتجاجا على نتيجة الانتخابات.**

ويُخشى ان يؤدي قتل الصحافي رفاييل هاسبون (٥٥ سنة) الى المزيد من اعمال العنف قبل دورة الانتخابات الرئاسية الثانية التي حُدّد موعدها في ٦ ايار/مايو المقبل.

□ عمدت القوات السوفياتية في افغانستان الى تقوية هجماتها على القرى التي يعتصم فيها مقاتلوا المعارضة الافغانية، وذلك في ما يُظن انه حملة جديدة ضد القوى المعارضة للوجود السوفياتي.

وصرّح ناطق باسم المعارضين الذين يتمركزون في منطقة بيشاور على الحـدود الشماليـة الغربيـة ان الاتحاد السـوفياتي عـزّز مشاتـه في افغانستان، الامر الذي يهدد بتوسيع دائرة القتال والنزوح الجماعي.

■ **لمناسبة مرور عشرين عاما على الحكم العسكري للبرازيل القى الرئيس البرازيلي الجنرال فيغويريدو خطابا رفض فيه فكرة اجراء انتخابات رئاسية مباشرة من قبـل الشعب. وقال ان خلفـه سيتم انتخابه عن طريق «المجمع الانتخـابي» الذي يتـالف من مجلس النواب الاتحادي ومجالس الولايات.**

وتنتهي ولاية فيغويريدو في /اذار/مارس ١٩٨٥. وهو الرئيس العسكري الخامس الذي يحكم البرازيل منذ ١٩٦٤. وقـد امتدح انجازات أسلافه العسكريين، وقال ان الرئيس المدني الذي سيخلفه سياتي عبر تصويت غير مباشر لان الوقت لم يحن بعـد لاعتماد طريقة التصويت الشعبي. واثار التصريح احتجـاج المعارضـة الشديد.

□ حصلت فيتنام على مفاعل نووي هو الاول من نـوعه الـذي يدخـل اراضيها. واذاعت هانوي ان غاية المفاعل، الذي تبلغ قوته ٥٠٠ كيلو واط، سلمية. وقد وُضع في مقاطعة لام دونغ الجبلية الوسطى حيث عدد السكان قليل. ولم يحتو التصريح على اي ذكر لمصدر المفاعل وجنسية خبرائه الذين سيستخدمونه لتوليد الطاقة وتحليل المحادن وانتاج بعض المواد الطبية والزراعية. ولكن يُظن ان مصـدر المفاعـل والخبراء هـو الاتحاد السوفياتي. □

برحيل سيكوتوري المفاجئ

غاب واحد من آخر عمالقة افريقيا

وفاة سيكوتوري أربكت افريقيا وهي على ابواب مؤتمر قمة .. وأبقت أكثر من وساطة معلقة



نددوا به بعد موته

بعد نهاية مرحلة اولى من جولة هامة في شمال افريقيا، للتقريب بين الفرقاء في نزاع الصحراء الغربية، مما كلفه اكثر من تنقل بين الجزائر العاصمة وفاس، وفي مستهل اتصالات جديدة شرع فيها مع الملك فهد بالعربية السعوديـة، كانت قـوى الرجل قد انهكت.

من السعـوديـة كـان الـرئيس الغيني احمـد سيكوتوري ينقـل على طـائرة خـاصة الى الـولايات المتحدة الاميركية مهدودا بالأزمة القلبيـة الطارئـة، وحين تتدخل الجراحة الطبية في عملية للقلب خطيرة، تنتقـل الـروح الى بـاريهـا ويمـوت الحـاج احمـد سيكوتوري في الثـانية والستـين من عمره بتـاريخ ٢٦/٣/٨٤، في ارض غريبة ليست هي افريقيا التي وهب لها الرجل حياته، ونشاطـه العملي، ومفهـوماً معيناً لممارسة الحكم.

ليست ست وعشرون سنة من حكم الرئيس الراحل احمد سيكوتوري لغينيا بالشيء الهين، سواء بالنسبة للوضعية الخصوصية لبلاده، او في ما يخص النشوء الاستقلالي للقارة الافريقية ومسيرة ومراحل تطوراتها المختلفة، خاصة والرجل احد العمالقة السيـاسيين لهذه القارة، ومن الزعماء الذين ارادوا ارساء نوعية جـديدة من العـلاقات سـواء ضمن منظمة الـوحدة الافريقية التي يعتبر من مؤسسيها او بالعلاقـة مع مجموعة بلدان عدم الانحياز التي يعد من روادها.

هـذه الشخصية السيـاسية، مختلفـة المـلامـح، متعددة الابعاد، ومتضاربة السلـوك، هي ما جعلت وفاة احمد سيكوتوري لا تمر كحدث قدري، او بصورة شاحبة، فلقد مات الرجل لكن بقيت شخصية الرئيس، والسيرة السياسية، ظلاً كبيـراً منتشراً عـلى الارض الغينية، ومتمدداً فوق كل الاقلام التي ارادت ان تكتب شيئاً عن هذا الحدث. والتي ارتبكت امامه طويلاً، اذ من اين يمكن البدء بالكتابة عن شخصيـة مماثلـة. ونحن، ايضا، لا نستطيع اخفاء هذا الارتباك، وان كنا سنحاول التحايل عليه لكن ليس من اجل اخفاء مظهر من الحقيقة. ولكن لرصدها بهدوء.

ان المسيرة السياسية للرئيس الراحل تبدأ عملياً سنة ١٩٥٦ حين تستدعيه السلطات الفرنسية التي كانت تستعمر غينيا، وضمن ما كان يسمى بـ«قانون ـ الاطار» لتشكيل اول مجلس حكومي بالبلاد. وسيظهر، من هذا المنطلق فعاليـة كبرى ستلفت اليـه الانظار بادئاً بكسر السلطة التقليدية لزعماء القبائل المعادية له، وبالتوجه نحو تأسيس بنية ادارية جديدة على صعيد القرى في شكل مجالس منتخبة لهذه القـرى، وبأفرقة قطاع الوظيفة العمومية.

التحول الكبير

سنة ١٩٥٨ سيحدث التحول الكبير، الذي سيمثل منعطفاً بالنسبة لغينيا، وبداية الانطلاق الفعلية للتاريخ السياسي لسيكوتوري. ففي ٢٧ آب/اغسطس من هذا العام، يكون الجنرال ديغول متنقلاً بين عدد من عواصم المستعمرات الافريقية حاملاً معه اقتراحه المعروف: الاستقلال العاجل او الدخول في المجموعة الفرنسية. وفي كل مكان تقريباً، وخاصة من قبل مسؤولي التجمع الديمقراطي الافريقي الذي كان هوفويت بوانييه ملهمه الأول، كان الاجماع قائما على الرد بالايجاب على طلب الجنرال ديغول، اي طلب المجموعة الفرنسية، لكن سيكوتوري، وفي ظروف دبلوماسية معقدة، سيقول: لا، للجنرال ويختار الاستقلال لبلاده بثمن قطع كل المعونات الاقتصادية والمالية الفرنسية عن غينيا، والشروع في منهج للحكم والتسيير سيظل مسؤولا عنه، بمفرده، وبلا شريك، على مدى ست وعشرين سنة كاملة، وهو المنهج الذي سيبدأ بالظهور منذ الثاني من تشرين اول (اكتوبر) ١٩٥٨ مع تاريخ اعلان الجمهورية الغينية.

من اجل تعويض الدعم الفرنسي، والبحث عن امكانات تمويل لاقامة الهيكل الاقتصادي لبلاده سيفتح نوافذ عدة لغينيا نحو الخارج بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي. ففي ١٩٦٢ سيلتقي الرئيس كينيدي بواشنطن ويحصل على دعم هام لبلاده، ثم تأتي مرحلة موسكو، التي كانت قد بدأت في الحقيقة منذ سنة ١٩٦٠ لدى زيارته للعاصمة السوفياتية، ودون ان يصبح الرجل ماركسياً او مقتنعاً بالنهج الشيوعي فانه سيؤمم اهم المؤسسات الانتاجية والمالية بغينيا، ويتجه، على المستوى الاقتصادي، نحو اقامة نوع من التوازن بالرفع من المستوى المعيشي للسكان، والغاء الامتيازات المالية الكبرى لمجموعة من المستفيدين، ولكن، وفي هذا السياق، كانت طبقة سياسية واقتصادية جديدة تقفز على المغانم الاولى ولكن بمقابل ان لا يكون لها اي صوت فوق صوت الرئيس او بمعارضته، اي ان سيكوتوري، على المستوى السياسي، كان يتجه مبكراً نحو تأميم كل نشاط او فعالية سياسية خارج ما يتلاءم مع تصوراته ومنهاجه في الحكم. ولا أحد يختلف اليوم كما لم يقع اي اختلاف بالامس على ان الرئيس الغيني الراحل حكم غينيا ما يزيد على عقدين من الزمن بقوة الدكتاتورية المتحكمة ليحصد خصومه السياسيين، او من يعلو صوته بالاعتراض على سياسته!

ومن هنا فان الصورة التي تظل اليوم بارزة هي التي تقدم ازيد من مليون غيني غادروا وطنهم فراراً بآرائهم، او من البطش السياسي والبوليسي الذي مارسه احمد سيكوتوري، وتوزعوا على عواصم افريقية عدة، ولكن دون ان ينجحوا في تشكيل معارضة فعلية تهدد النظام، وتقدم ايضا تواريخ لأربع مؤامرات (١٩٦١، ١٩٦٧، ١٩٧٠، ١٩٧٤). ويعتقل فيها الآلاف، منهم من يعدم، ومنهم العشرات من عداد المفقودين، عدا المئات الذين قضوا نحبهم في سجن كوناكري.

من بين اكبر ضحايا نظام سيكوتوري يوجد اسم ديالو تللي امين عام سابق لمنظمة الوحدة الافريقية، المعتقل في تموز/يوليو ١٩٧٦، والذي مات من الجوع والعطش سجينا في فاتح آذار (مارس) ١٩٧٧.

اما رجال الرئيس، فهم المخلصون والاوفياء، وطالما بقوا على الطاعة العمياء فلن يصيبهم اي ضير، ولهم كل الامتيازات، والمعاملة اللبقة المعروفة عن الرجل، لكن اي اعتراض او محاولة الظهور بموقف خصوصي يكون مصيرها البطش وزوالهم النهائي.

الدكتاتور.. المحبوب!

لم يكن سيكوتوري يعتبر نفسه دكتاتورا، ولجميع من كان يحاول مناوشته في طريقة حكمه يجيب: «اذهبوا، واسألوا الشعب، وستجدون انني في قلب كل مواطن» وهذه الثقة كانت تدفعه ليخرج متجولا بسيارته الخاصة في طرقات كوناكري، دون مرافقين، حسب الظاهر على الاقل، ملوحا بمنديله الابيض الذي اصبح شارته المعلومة عند الجميع فيحف به صدى الهتاف بـ«الرئيس المحبوب» و«الزعيم المرشد»، وهذا ما لم يستطع احد ان يفهمه، اي هذا التزاوج العجيب بين السلوك الباطش والاحتفاء الشعبي العارم، ولكنه يفهم، فقط، بتأثير زعامة استطاع سيكوتوري نفسه ان يخلقها ويبث قناعتها في نفوس مواطنيه الذين ألفوا مع الزمن، ان يعوضوا ظروف عيشهم المدقعة، وتخلفهم المزري بمحبة «الرئيس الملهم»!

اي نعم، لقد كان سيكوتوري بالفعل ملهما على الصعيد الافريقي، مع هوفوات بوانيي، ليوبولد سنغور، قوامي نكروما، هؤلاء العمالقة الكبار لافريقيا. لقد كانت مناصرته قوية لحركات التحرير، وتنديده حادا بحركات الانشقاق في كطانغا وبيافرا، ومناهضته شديدة للنظامين العنصريين في روديسيا وجنوب افريقيا ـ لقد نجح سيكوتوري، ويا للمفارقة، في ان يصوغ لنفسه هذه الصورة المشعة لزعيم تقدمي على الصعيد الافريقي، ولو على حساب حكمه الدكتاتوري لبلاده.

في السنوات الاخيرة كانت حدة الرجل وصلابته على المستوى الافريقي قد بدأت تخف بالتدريج، وان لم يتخل ابدا عن منهاجه الصارم في عدم اشراك احد معه في الحكم. نعرف، اولا، انه تصالح مع فرنسا منذ عهد جيسكار، وان باريس، مع وصول الاشتراكيين الى الحكم، اتجهت لدعم المصالحة، وعودة التعاون الفرنسي ـ الغيني الى مجاله الحيوي السابق، وكذلك الشأن مع واشنطن.

الوسيط

الاستقرار التام للنظام في غينيا جعل الرئيس سيكوتوري يسعى لانجاز تحركات خصوصية وفاعلة على صعيد القارة، بالتوسط في عدد من الخلافات، وابرزها خلاف الصحراء الغربية، ونحن نعرف ان سيكوتوري كان احد الحلفاء الرئيسيين للملك الحسن الثاني في هذا الخلاف، بل وزعيما لجناح افريقي بكامله في موقفه من هذا الموضوع، ومنذ تم الاتفاق على ان تكون كوناكري العاصمة الغينية مقرا لانعقاد القمة الافريقية في دورتها الرابعة والعشرين، انطلقت مساعي الرئيس الغيني في حيوية مكثفة لانجاح القمة، ولاعادة تشكيل القرار الافريقي.

في الحرب العراقية ـ الايرانية كان الرئيس الغيني الراحل رئيسا لمجموعة الوساطة الاسلامية في هذه الحرب، وكانت حظوظ نجاح وساطاته دائما مهيأة لولا التعنت الايراني الاهوج.

اسابيع محدودة قبيل وفاة الرئيس الغيني كانت القارة الافريقية، وما تزال مضطربة بالاحداث والانقسامات، وغير قادرة على توحيد الصف، ولو مؤقتا، للتوجه نحو كوناكري والالتفاف مجددا حول منظمة الوحدة الافريقية، واذ يرحل سيكوتوري تظل الانقسامات ذاتها قائمة ومصير المنظمة مجهولا، كما هو مصير مستقبل غينيا التي من الصعب التكهن الآن ما اذا كانت ستعرف انطلاقة سياسية جديدة، تتنفس فيها الديمقراطية، ام ان ظل «الزعيم المرشد» سيظل ملقى عليها، كثيفا، من خلال خلفائه المحتملين، وخاصة رئيس الوزراء لانسانا بيافوغي؟

الانقلاب.. غير المتوقع

مباشرة، بعد رحيل الرئيس سيكوتوري بدأت التكهنات، والمضاربات السياسية حول من سيخلف الرجل الذي امسك بعنق البلاد لمدة ستة وعشرين سنة.

والحقيقة ان الترشيحات كانت متوفرة، والرجال الاقوياء الذين عاشوا في ظل الرئيس بدأوا، منذ وفاته، يخرجون من الظل متسابقين نحو سدة الحكم، لكن رئيس الوزراء لانسانا بافوغي حاول ان يقطع عليهم الطريق جميعا، لقد ترأس مراسيم جنازة الرئيس الراحل، ثم اوكلت اليه مهام تسيير الأمور الجارية، في انتظار انتخاب رئيس جديد لغينيا.

وبالطبع، فان شبح العسكر كان موجودا، وان في الخفاء، لقد كان الجيش الغيني كله مواليا لسيكوتوري، بضباطه السامية والصغار، ولم يكن له دور كبير يذكر في تسيير البلاد، كما ان عدده وعدته لم تكن تؤهله في نظر المراقبين لخوض دور انقلابي على حياة الرئيس الراحل.

ولكن، ومن حيث لم يكن ينتظر او يتوقع احد جاءت المفاجأة، هادئة وحاسمة في شكل: اللجنة العسكرية للتصحيح، وهي لجنة مكونة من عقداء وضباط آخرين متوسطين وصغار في رتبهم. لم يحدثوا، حتى الآن، ضجيجاً كبيراً، ولكن عمدوا الى اتخاذ جملة هامة من الاجراءات: اعتقال رئيس الوزراء ومجموع الوزراء ـ نددوا بالحكم الدكتاتوري لعهد سيكوتوري ـ تعهدوا باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وبدأوا بالفعل في تحرير المساجين ـ تعهدوا بارساء الديمقراطية في البلاد، واخراجها من ربقة الاضطهاد والقمع ـ طمأنوا المصالح والجهات السياسية الغربية، الفرنسية والاميركية، واعلنوا انهم سيبدأون مسيرة سياسية جديدة، وهذا ما ستكشفه الاسابيع القادمة لنتبين الى اي حد سينقل المشروع العسكري الجديد نقلة ديمقراطية نوعية. او سيبقيها في رتبة قهر جديد وبحلة عسكرية مغايرة.□

سليمان الزواوي

رئيس وزراء فرنسا في الغابون

الانتقال الى الواقعية السياسية في التعامل مع أفريقيا

لم ينزل صدفة كتاب ريجيس دوبري، مستشار الاليزيه والذي يحمل عنوان: «الحلم والأزمنة» صدفة الى الاسواق منذ شهر، ولا قبله كتاب الوزير الناطق باسم الحكومة السيد ماكس غالو عن سياسة اليسار.

الكتابان، معاً، جاءا في وقت دقيق ومتوافق ليس مع تحولات اساسية بدأ حكم تحالف اليسار يشهدها في فرنسا، بل، وايضا، وهذا هام مع انعطافات لم تكن واردة بالضرورة عند الاشتراكيين بشأن السلوك السياسي والعلاقات الدبلوماسية مع البلدان الافريقية.

كثير من السياسيين الحالمين، واغلبهم من اولئك الذين كانوا وما يزالون يتحمسون لنهج سياسة تقدمية فرنسية مع العالم الثالث، ومن ضمنه افريقيا، رأوا في انتصار الاشتراكية بفرنسا عيداً بلا نظير، وشرعوا يراكمون الأماني: ان فرنسا التي يحكمها اليسار محكومة ولا شك بتغير نهجها السياسي مع العالم الثالث، ومحكومة بالتالي باعادة نظر جذرية في المنهجين الديغولي والجيسكاردي اللذين مورسا في افريقيا، وعلى الخصوص في البلدان ذات العلاقة السابقة مع المتروبول.

واليوم، وبعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على دخول فرانسوا ميتران الى قصر الاليزيه، هل نقول ان هذا الأمل خاب، وان الكي دورسيه (مقر وزارة الخارجية الفرنسية) انما بدل اشخاصاً باشخاص؟

الحقيقة ان لا هذا ولا ذاك، او على الاقل هذا ما يريد المسؤولون الفرنسيون الحاليون الايحاء به، واحيانا التصريح، فالذي لا يريد ان يفهمه الخصوم والانصار في آن هو ان الايديولوجيا شيء والممارسة السياسية لا تكون بالضرورة مماثلة حرفياً لها، وبالتالي فان الدولة الفرنسية التي يحكمها تحالف اليسار تستطيع مثل كل نخبة او طبقة سياسية حين تصل الى السلطة ان يكون لها منطقها الخاص اي منطق الدولة في ربط العلاقات الخارجية، او اتخاذ هذا الموقف او ذاك من الشؤون الداخلية او الدولية.

كيف ذلك؟ يجيبك منطق الدولة بمثال قريب وحي: زيارة الوزير الاول بيير موروا الى الغابون، احدى الدول الافريقية المحسوبة على المجموعة الافريقية «المعتدلة» في الغرب الافريقي، والتي يحكمها رئيس دكتاتور، لا يعترف بحقوق الانسان، او بالحقوق السياسية الديمقراطية، والذي ساءت علاقته مع فرنسا بسبب انتقاد الحزب الاشتراكي الفرنسي لنظامه وصدور كتاب في باريس، منذ سنة، ينتقد حكمه ومسلكيته ويثير احداثاً فضائحية تتعلق بشخصه، بل وتخصص القناة الثانية من التلفزيون الفرنسي برنامجاً خاصاً للتشهير بالاستبداد والفساد المستشري في بلاده.

اما هو، فيعلن القطيعة، ويكيل لفرنسا الصاع صاعين، ففي العالم غير باريس، وبلاده غنية على كل حال، ويستطيع ان يعبر البحر ليصل الى واشنطن صاحبة العين المحدقة جيداً في افريقيا وحيثما تدهور النفوذ الفرنسي - الرئيس الغيني الراحل احمد سيكوتوري اعلن بدوره الجفاء، ولكن ما لبث الفرنسيون ان تهادوا اليه برسلهم وشعاعاتهم فعاد اليهم بشروطه.

من اسبوع مضى كان بيير موروا في زيارة رسمية للغابون، لم تخل من ارتباكات دبلوماسية، ولكنها وصلت، في النهاية، ببانغو وموروا الى حدود اللقاء المقبولة: تقبل فرنسا مطالب الغابون في الدعم الاقتصادي، وبالخصوص في بناء مفاعل نووي لتوليد الكهرباء بحجم متوسط، وتقبل التزويد بالخبرة التقنية والصناعية، ويعتذر موروا، تقريباً، عن الحملة الصحفية في باريس على الرئيس الغابوني ويستدعى هذا الأخير لزيارة العاصمة الفرنسية في ايلول (سيتمبر) القادم، ويصمت الفرنسيون مؤقتاً، عودة مؤقتة ومحسوبة ايضا، الى الغابون، وطمأنة على مصالحهم الاقتصادية، ومصالح جاليتهم ومعاونيهم المقيمين هناك، والذين لم يتردد عمر بانغو في التهديد بطردهم.

ازاء ذلك قد يبدو من السهل القول ان فرنسا بدأت تنصاع الى ضغوط دكتاتوريي العالم الثالث، ولكن الأدق من ذلك هو ان المسؤولين الفرنسيين اليوم يدركون، ومن خلال اكثر من تجربة، في الغابون، وغينيا، وتشاد، والمغرب في الشمال الافريقي ان التطبيق الحرفي لايديولوجيتهم سيأتي على آخر ما تبقى لهم من نفوذ خارج حدودهم الضيقة، او سيأتي على امجاد فرنسا الديغولية. وفي السياسة الخارجية لا يريد اي حاكم فرنسي ان يتم انهاء الصيت الدولي للبلاد على يده مهما كلفه ذلك من ثمن، انها الواقعية السياسية، يقول ريجيبت دوبريه، الذي تخلى عن النضال في العالم الثالث، والذي سجن لسنوات من اجل بوليفيا، وقال مؤخرا: «ان ما يعنيني هو المصلحة الوطنية لفرنسا» وباسم هذه المصلحة تعرف الدبلوماسية الفرنسية اليوم اكثر من تحول ومنعطف.□

س. ز.


عمر بانغو: نعم للمصالحة


موروا: منعطف في سياسة فرنسا

خلافات شيوعيي كوستاريكا.. تؤشر

علامات تقارب بين كوبا وواشنطن



كاسترو: انقلاب الموقف.

حصل اخيرا خلاف حاد داخل الحزب الشيوعي في كوستاريكا احدى جمهوريات اميركا الوسطى، وربما أخفى تحت ظاهره خلافا بين كوبا والاتحاد السوفياتي حول نظرة الدولتين الى سياسة الولايات المتحدة في اميركا اللاتينية.

والصراع الذي نشأ على زعامة حزب كوستاريكا الشيوعي ـ وهو اقدم احزاب اميركا الوسطى الشيوعية ويضم ٥٠٠٠ عضو ـ أدّى الى إقصاء امينه العام المعتدل مانويل مورا الذي تدعمه كوبا واحلال همبرتو فيرغاس محله، وهو قيادي متطرف يحظى بدعم الاتحاد السوفياتي.

ويرى المراقبون ان تأييد الاتحاد السوفياتي للجناح المتطرف داخل الحزب الشيوعي الكوستاريكي يكشف عن نيّة موسكو في الدخول طرفا مباشرا في اوضاع اميركا اللاتينية بعدما لمست نوعا من التقارب بين هافانا وواشنطن في الآونة الاخيرة.

وقبل بداية الصراع في العام الماضي، درجت كوبا والاتحاد السوفياتي كلاهما على دعم الحزب المذكور الذي حرص، طوال عهد امينه العام السابق، على القول بان الثورة غير ممكنة في كوستاريكا، اكثر بلدان المنطقة ديمقراطية واستقرارا.

والمعروف تاريخيا عن احزاب اميركا اللاتينية وبلدان البحر الكاريبي الشيوعية ـ وهي احزاب شعبية صغيرة حظيت بتأييد موسكو على الدوام ـ انها تشجع التغييرات الاجتماعية والاصلاحات السياسية المرحلية بدلا من الثورة. اما الصراع المسلح الذي لجأ اليه حزبا نيكاراغوا والسلفادور الشيوعيان فهو تدبير حديث العهد.

وفي حين كانت زعامة الكرملين تؤيد العمل السياسي البعيد الأهداف، مدّ الرئيس الكوبي فيدل كاسترو يد العون الى المنظمات الفدائية المتطرفة في المنطقة. الا ان السنة الاخيرة شهدت انقلابا في المواقف.

ويعتقد المحللون السياسيون في كوستاريكا، ومنهم الدكتور رودلفو سدراس، العضو السابق في الحزب الشيوعي، ان الاتحاد السوفياتي بات اقل اهتماما بالمفاوضات واشد تعلقا بالعمل على توريط حكومة الرئيس الاميركي رونالد ريغان في ما يشبه حرب فيتنام في اميركا الوسطى، وذلك في أعقاب نشر الصواريخ النووية الاميركية في اوروبا الغربية العام الماضي.

ويرى الدكتور سدراس ان السوفيات «يريدون ان يبدّد ريغان المال ويقترف الحماقات في اميركا الوسطى، علّ ذلك يؤلب الرأي العام ضدّه في الولايات المتحدة واوروبا، الامر الذي يهدّد نشر المزيد من الصواريخ».

اما كوبا، من ناحيتها، فقد أخافها الغزو الاميركي لجزيرة غرينادا وحملها على تكثيف جهودها لانهاء الصراع في السلفادور ونيكاراغوا تمهيدا لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة. وقد اعتمدت حكومة كاسترو ضبط النفس بعد غزو غرينادا، وعمدت الى سحب الف خبير من نيكاراغوا. كما حاولت الضغط على حركة اليسار في السلفادور بغية حثّها على التفاوض مع اعدائها الداخليين لانهاء الحرب الاهلية.

وصرّح مسؤول في تجمع اليسار السلفادوري ان كوبا رفضت مشروع السلام الذي اقترحته الحركة في شباط/فبراير هذا العام، بحجة انه يفتقر الى المرونة الكافية التي تجعل الاميركيين يقرّونه. وقال المسؤول نفسه ان السوفيات لم يبذلوا ضغطا في هذا الاتجاه□

بعد اعلان "ترودو" عزمه على الاستقالة

ستة متنافسين على رئاسة وزراء كندا

بعد ان كان المرشح الأوفر حظا.. تعثر "تورنر" في الخطوة الاولى.. فبرز كريتيان وروبرتس

بعد اسابيع من اعلان رئيس وزراء كندا السيد بيار اليوت ترودو عن عزمه على الاستقالة من منصبه كرئيس للحزب الليبرالي وبالتالي كرئيس للوزراء، برزت ستّة اسماء يطمح اصحابها الى المنصب. وهناك مجال لبروز اسماء اخرى.

ولم تكن غالبية المراقبين تتوقع ظهور هذا التنافس الحاد الذي ستعرف نتيجته خلال مؤتمر الحزب الليبرالي في اوتاوا في شهر حزيران/يونيو القادم. وبعدما ظُنّ ان الخلافة ستكون وقفا على جون تورنر، وهو محام بارز من تورنتو ووزير مال سابق يبلغ الرابعة والخمسين، تبينّ ان له منافسا قويا واحدا على الاقل بين الخمسة الآخرين.

اسم المنافس الرئيسي جان كريتيان، وهو وزير الطاقة البالغ الخمسين. وكريتيان محام من مقاطعة كيبيك التي يتكلم سكّانها الفرنسية. وقد جمع حوله الانصار بعد خطاب صريح ألقاه في اجتماع حزبي في تورنتو قبل ايام. وفي الاجتماع نفسه، ألقى تورنر خطابا، ولكنه تميّز بالحذر وعدم الصراحة. ومنذ اعلانه عن ترشيح نفسه في ١٦ آذار/مارس الماضي وهو يحاول تغطية تصريح له اثار حفيظة اهالي مقاطعة مانيتوبا الذين يعتمد بعضهم اللغة الفرنسية. وجاء في ذلك التصريح ان تلك المسألة الشائكة يجب ان تحَلّ سياسيا وليس قضائيا. ووجد نفسه مضطرا الى اصدار «تصويب» في اربع صفحات، وَعَد فيه أهالي مانيوتبا الناطقين بالفرنسية اعتماد الطرق السياسية والقضائية معا لتأمين حقوقهم.

ويرى العديد من المراقبين ان تورنر تعثّر منذ الخطوة الاولى. وهذا التعثر جاء لمصلحة المرشحين الآخرين، وفي طليعتهم وزير الطاقة. وربما كان المجيء برئيس وزراء من مقاطعة كيبيك حافزا لاكثرية سكانها على طمس مطامحهم الانفصالية القائمة على اساس اللغة.

لكن هناك مرشحا آخر بدأ يلفت الانتباه على نحو متزايد، وهو السيد جون روبرتس وزير العمل والهجرة. وقد مرّ على وجوده وزيرا سبع سنوات. وهو في الخمسين، وسبق له ان تسلّم مسؤوليات في وزارة الخارجية. وليس مستبعدا ان يقع عليه اختيار الحزب في مؤتمر حزيران/يونيو اذا عجز المتنافسان الرئيسيان، تورنر وكريتيان، عن كسب الدعم المطلوب.

ويرى بعضهم ان روبرتس اقرب المرشحين الى نهج رئيس الوزراء الحالي ترودو. فهو يقف الى يسار الوسط، في حين يقف كريتيان الى يمين الوسط وتورنر الى اليمين الصريح.

اما المرشحون الثلاثة الآخرون فهم دونالد جونسون وزير التنمية الاقتصادية، وماك غيغان وزير العدل، وجون مونرو وزير شؤون الشمال□

أمام إصرار البنك الدولي

الحكومة المصرية تدرس وضع الجنيه

للجنيه المصري خمسة أسعار بالنسبة للدولار، والحكومة تسعى لتثبيت سعرين فقط

القاهرة: عبد القادر شهيب:

تدرس الحكومة المصرية الآن اقتراحا لصندوق النقد الدولي يقضي بتطبيق نظام جديد لاسعار صرف العملات الاجنبية في مصر للتخلص من مشاكل النظام الحالي والناجمة عن تعدد اسعار صرف الجنيه المصري بالنسبة للعملات الاجنبية، ويتضمن هذا النظام الجديد تحديد سعرين اساسيين للجنيه المصري. الاول ثابت تستخدمه الحكومة في حساب بعض معاملاتها المالية مع الخارج، مثل حساب قيمة صادرات البترول والقطن وقيمة رسوم المرور في قناة السويس، وايضا حساب قيمة بعض الواردات الاساسية مثل القمح والدقيق وبعض السلع الغذائية... اما السعر الثاني للجنيه (المقترح) فهو سعر متغير او متحرك، يتحرك صعودا وهبوطا مع حركة الطلب على الجنيه والعملات الاجنبية في السوق المصري وكذلك كمية المعروض من هذه العملات.

وبذلك تتمكن الحكومة المصرية من اجراء تخفيض في سعر الجنيه يكون محدودا، او بلغة الاقتصاديين، اجراء تعويم جزئي للجنيه، لأن السعر الثاني للجنيه بالنسبة للعملات الاجنبية لن يتم تخفيضه مرة واحدة، ولكن سوف يتم ـ طبقا للاقتراح المقدم من صندوق النقد الدولي ـ مراجعته بشكل دوري شهريا.

ولقد اعلن علي نجم نائب محافظ البنك المركزي المصري مؤخرا في احدى الندوات التي خصصت لمناقشة سعر الجنيه في نادي الادارة، ان هناك جهودا تبذل حاليا بالتعاون مع صندوق النقد الدولي بهدف التوصل الى صيغة جديدة يتم بمقتضاها اجراء توحيد لسعر صرف الجنيه امام العملات الاجنبية، وذلك للقضاء على ظاهرة تعدد اسعار صرف الجنيه الحالية. واضاف نائب محافظ البنك المركزي المصري أنه ربما يتم الاعلان عن النظام الجديد في وقت قريب، وذلك بعد ان ينتهي خبراء البنك المركزي من دراسته ودراسة مواجهة آثاره الجانبية!

لماذا التخفيض الجزئي؟

صندوق النقد الدولي قدم اقتراح التخفيض او التعويم الجزئي للجنيه المصري، بعد ان رفضت السلطات الاقتصادية المصرية اقتراحا سابقا له باجراء تخفيض شامل في سعر الجنيه يكون تمهيدا للتعويم الكامل له وانشاء السوق التجارية للنقد التي تتحدد فيها اسعار العملات الاجنبية طبقا لعوامل العرض والطلب فقط، وليس بطريقة ادارية.

ويأتي الاقتراح الجديد لخبراء صندوق النقد الدولي ليتلافى في وقت واحد صعوبة تنفيذ التخفيض الشامل في سعر الجنيه وايضا التعويم الكامل له وانشاء السوق التجارية.

فالسلطات الاقتصادية المصرية ترى ان التخفيض الشامل في سعر الجنيه المصري سوف ينجم عنه زيادة هائلة وكبيرة في كل اسعار السلع المتداولة في السوق المصري، سواء كانت مستوردة من الخارج، أو منتجة محليا وتستورد مستلزمات انتاجها من الخارج، كما سيترتب عليه زيادة اخرى في قيمة العجز المالي في ميزان المدفوعات بسبب ارتفاع قيمة الواردات من الخارج، وزيادة في قيمة مدفوعات الدين الخارجي، وايضا زيادة في ارقام دعم السلع الضرورية في الموازنة المالية، الأمر الذي سيؤدي الى مزيد من العجز فيها، والذي يزيد على الخمسة مليارات جنيه.

اما انشاء السوق التجارية للنقد، والتعويم الكامل للجنيه، فان السلطات الاقتصادية المصرية ترى ان ذلك امر سابق لأوانه الآن في ظل العجز الحالي في الميزان التجاري وميزان المدفوعات، وعجز الموازنة المالية، وعدم توفر احتياطيات مناسبة من العملات الاجنبية لدى البنك المركزي.

أهداف التعويم

وبملاحظة قيمة الجنيه الحالية مقابل العملات الاجنبية في مصر حيث توجد الآن ٥ أسعار متفاوتة ومختلفة لصرف العملات الاجنبية: السعر الاول يساوي فيه الدولار حوالي ٤٠ قرشا ويتم التعامل به في نطاق المعاملات التجارية مع الدول التي مازالت ترتبط معها مصر باتفاقات دفع مشتركة. والسعر الثاني هو السعر المعمول به لدى البنك المركزي المصري ويساوي الدولار فيه ٧٠ قرشا. اما السعر الثالث فهو السعر الذي اعلن منذ ثلاثة اعوام ليعمل به في نطاق مجمع النقد الاجنبي للبنوك التجارية والدولار فيه يساوي ٨٤ قرشا. وبالاضافة الى ذلك هناك سعر رابع، وهو السعر الفعلي الذي تتعامل به البنوك التجارية حاليا مع بعض عملائها ويساوي الدولار ١١٠ قروش، وايضا سعر خامس هو السعر السائد في السوق الحرة، او ما تسمى بالسوق السوداء في مصر، حيث الاتجار في النقد الاجنبي مازال محظورا بحكم القانون. ويساوي هذا السعر الآن ١٢٠ قرشا للدولار. يمكن التعرف على الهدف الذي يأمل خبراء صندوق النقد الدولي بلوغه من وراء الاجراءات التي يدرسونها، وهو ان يختفي السعر الفعلي المعمول به الآن في البنوك التجارية والآخر المعتمد رسميا في نطاق مجمع النقد الاجنبي بالبنوك التجارية، بالاضافة الى سعر السوق الحرة. لتقتصر اسعار الصرف على سعرين فقط.. سعر ثابت معمول به في نطاق مجمع النقد الاجنبي بالبنك المركزي وآخر متغير، يراجع بشكل دوري، مرة على الاقل، كل شهر ويتحدد طبقا لعوامل العرض والطلب على العملات الاجنبية في السوق المصري، بالاضافة الى السعر المعمول به في نطاق اتفاقات الدفع، كما اسلفنا. □



تعددت الاسعار... والمطلوب اثنان فقط.

الاقتصاد الاردني

من العجز المزمن الى النمو المتصاعد

نمو سنوي بمعدل ٧٪ للناتج الاجمالي.. واستفادة واضحة من متغيرات المنطقة

سجل الاردن - حسب تقرير صدر مؤخرا عن منظمة الامم المتحدة - واحدا من أعلى معدلات التنمية في العالم وفي البلدان النامية خلال فترة ١٩٨٠ - ١٩٨٤، حيث قدر متوسط النمو السنوي للناتج الوطني الاجمالي بـ ٧٪.

ومثل هذه النسبة تأخذ كامل اهميتها اذا ما اخذ بالاعتبار الوضع الاقتصادي العالمي المتردي، منذ نهاية عقد السبعينات على وجه الخصوص، وما نتج عنه من هبوط في النشاط الاقتصادي على المستوى العالمي عموما، وفي بلدان العالم الثالث على وجه الخصوص.

والجدير بالملاحظة، اضافة الى ما سبق هو ان معدلات التنمية المشار اليها، تشكل - رغم هبوطها النسبي المحدود - استمرارا لتلك المعدلات العالية التي عرفها الاقتصاد الاردني طيلة السبعينات. اذ بلغت درجة النمو السنوي خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ ما يقارب الـ ٩,٥٪ سنويا.

ان هذه القفزات العالية التي عرفها النشاط الاقتصادي في الاردن خلال الفترتين المذكورتين، والتي دعت بعض المراقبين الغربيين الى الكلام عن «المعجزة» الاردنية، لا يمكن فهمها ما لم يتم وضعها في اطارها الزمني، وما عرفه هذا الاطار من ظروف سياسية واقتصادية مناسبة، سواء على الصعيد الوطني نفسه او على صعيد المحيط العربي الذي كان له اكبر الأثر في الوصول الى النتائج الايجابية تلك، الى ما هي عليه اليوم.

فالواقع ان الاردن ومنذ تأسيسه ككيان سياسي كان يعاني، من صعوبة ظروفه الجغرافية والجوية، فبالاضافة الى موقعه الداخلي، اي انعزاله عن البحر ما عدا منفذه الوحيد على خليج العقبة.. فانه كان وما يزال يتأثر سلبا من ضعف الاراضي الخصبة وتلك القابلة للزراعة، مترافقا ذلك مع شحة الامطار.

وقد جاءت حرب ١٩٦٧ وما ادت اليه من احتلال الكيان الصهيوني للضفة الغربية لتزيد من حدة هذا الوضع الصعب حتى ان البعض قد اكد في ظل هذه الصورة ان الاردن يفتقد الى الشروط والعوامل الدنيا لقيام اقتصاد سليم.

ومما عزز من هذا الانطباع في ذلك الحين ضعف النشاط الاقتصادي، وتخلف وضعف البنى الانتاجية واتسام الاقتصاد بحالة العجز المزمن، لاعتماده على الاستيراد بشكل اساسي، ولاتكاله بشكل كبير على المساعدات الخارجية في ظرف تميزت فيه الصادرات بضعفها ومحدوديتها لفقر المملكة للثروات الطبيعية الزراعية والمعدنية اذا ما استثنينا الفوسفات الذي يتم استخراجه من الصحراء، والبوتاس الموجود في مياه البحر الميت.

خطوة انتقالية

لقد جاءت فترة السبعينات، لتقلب هذه الصورة رأسا على عقب، ولتسجل عبور الاقتصاد الاردني من مرحلة العجز الى نقطة الانطلاق والنشاط، التي ستؤدي الى وجود فائض مهم في ميزان المدفوعات مع نهاية العقد المذكور.

ومما ساهم دون شك في تحقيق هذه النتائج الاهتمام المتزايد الذي بذلته السلطات الاردنية لتطوير مشاريع البنية التحتية من طرق ومواصلات وتقدم المشاريع الزراعية ولو نسبيا، وزيادة الاهتمام بحقل الصناعات التحويلية، والصناعات المنجمية.

الا ان هذه الخطوات على المستوى الداخلي لا يمكن ان تُفسِّر لوحدها في شتى الاحوال سرّ التحسن الملحوظ في الاقتصاد.

فالحقيقة ان جملة من المتغيرات قد ظهرت على مستوى المنطقة العربية، استطاع الاردن والمسؤولون فيه ان يستفيدوا منها الى ابعد الحدود.

من بين هذه المتغيرات يمكن ان يُسجل بشكل اساسي حرب ١٩٧٣ وما تلاها من زيادات كبيرة في اسعار النفط وارتفاع العائدات النفطية للدول المصدرة، وقد انعكست نتائج هذه التطورات بشكل ايجابي على الاقتصاد الاردني وهناك ايضا - ولسوء الحظ - الحرب المُمزقة التي يشهدها لبنان منذ عام ١٩٧٥ وحتى اليوم، وما ادت اليه من ضعف الدور العربي للاقتصاد اللبناني، وانتقال هذا الدور ولو بشكل جزئي الى الاردن وخصوصا في المجال المالي.

قاعدة خلفية

وقد افاد الاردن، بالاضافة الى ما سبق، من التطورات السياسية الاقتصادية في منطقة المشرق العربي، واستطاع مع مرور السنين ان يشكل محطة اساسية للترانزيت بين اوروبا ودول الخليج العربي - عبر سورية - وان يكون قاعدة خلفية للعراق خصوصا، منذ عام ١٩٨٠ بعد بداية الحرب العراقية الايرانية، واستمرار العدوان الايراني حتى اليوم على الاراضي العراقية، واستطاع ان يلعب دورا اساسيا في نقل البضائع للعراق من خليج العقبة، سيما بعد اغلاق النظام السوري للحدود السورية العراقية ووقف ضخ النفط العراقي عبر سورية.

وهكذا يمكن ان نميّز في السياسة الاقتصادية الاردنية، في اطار الاوضاع المذكورة، جملة من المحاور ترتكز اليها بشكل واضح من بينها تدعيم موقع الاردن المالي في المنطقة العربية.

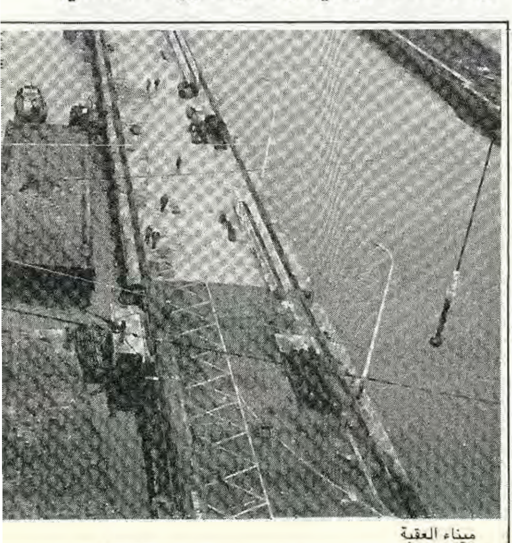
وقد برز هذا الاهتمام خلال السنوات الماضية، وتأكد معه اقبال رؤوس الاموال العربية والاجنبية على الاردن، مما اضطر السلطات الاقتصادية والمالية فيه من اجل ضبط تلك الاموال اتخاذ مجموعة من الاجراءات، كان من بينها تلك التي صدرت في منتصف شهر كانون الثاني الماضي، التي تنص على منع ممارسة الاعمال التجارية المصرفية داخل الاردن ما لم يمتلك الاردنيون نسبة لا تقل عن ٥١٪ من رأس مال المؤسسات المصرفية المعنية - عربية كانت ام اجنبية - وقد طلبت السلطات الاردنية من تلك المؤسسات ان تقوم بتسوية اوضاعها بما يتوافق والقرارات المذكورة خلال فترة ثلاث سنوات.

وتلت هذه القرارات في الاسبوع الماضي قرارات جديدة بعد ان اصدر البنك المركزي الاردني انظمة جديدة حول مسالة الاستثمار في الاسهم والسندات، وقد طلب البنك المركزي من الحكومة السماح للبنوك الاجنبية العاملة في الاردن بالتعامل في اسهم القطاع العام في سوق عمان المالية.

والمحور الثاني الذي يمكن الاشارة اليه في هذا السياق هو مسألة العمالة الاردنية في الدول العربية، ولقد بدا جليا منذ بداية السبعينات ان الحكومة الاردنية تشجع هذا التوجه.

وتشير بعض الاوساط الاردنية المطلعة الى ان عدد العاملين الاردنيين في الدول العربية، - خصوصا في بلدان الخليج العربي - يتراوح الآن ما بين ٣٠٠ و٣٥٠ الف انسان وما يتوجب الاشارة اليه هنا، انه بالاضافة الى هجرة اليد العاملة الخاصة، تقوم السلطات الاردنية، وفق اتفاقات حكومية بتزويد بعض تلك الاقطار بالفنيين والمتخصصين، وتشمل هذه الفئة في الواقع، الاطباء والمهندسين، والعاملين الفنيين والخبراء العسكريين في بعض الاحيان.

ومثل هذا التوجّه له اليوم أكبر الآثار الايجابية على الاقتصاد الاردني من خلال تحويلات العاملين



ميناء العقبة

الاردنيين المالية الى بلدهم والتي لا يستهان بها.

قروض.. وتعاون

ويمكن ان يضاف الى المحورين السابقين ايضا، افادة الاردن من الاستثمارات العربية او احيانا، من القروض الميّسرة التي تقدمها الدول العربية النفطية اليه.

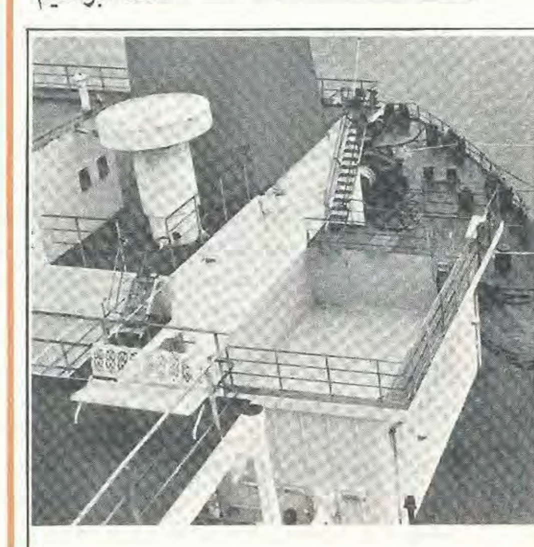
ولا يمكن بالتأكيد ان نغفل في هذا الجانب جملة من اتفاقيات التعاون التي تم عقدها بين العراق والاردن والتي كان آخرها اقرار مشروع خط النفط العراقي عبر الاراضي الاردنية الى خليج العقبة والذي تبلغ طاقته /٩٠٠/ الف برميل. وما لهذه المشاريع من دور كبير في تدعيم الاقتصاد الاردني.

ان ما سبق يلقي بعض الضوء على زيادة النشاط الاقتصادي في الاردن خلال السنوات القليلة الماضية، سيما وان السلطات الاقتصادية تعمل في نفس الوقت على تطوير القطاع الصناعي.

ويتوجب التذكير في هذا الصدد بان الخطة الخمسية الاخيرة قد اكدت على ضرورة زيادة دخل البلاد من استخراج المعادن، ومن قطاع التصنيع الى مليار دولار مع قدوم عام ١٩٨٥، ويرى العارفون بالاقتصاد الاردني ان هذا التأكيد يعني زيادة القدرة الانتاجية من البوتاس وكذلك زيادة الانتاج من النحاس الذي يتوفر بكميات لا بأس بها. اضف الى ذلك زيادة دور الصناعات التحويلية التي كانت تعتبر ضعيفة جدا في بداية العقد الماضي واذا ما صح ما يقال عن وجود النفط بكميات تجارية في الاردن، فان الاقتصاد الاردني، قد يشهد نقلة كبيرة.

وعودة الى المؤشرات الايجابية المذكورة في البدء يُستدل أيضا من الاحصاءات العالمية ارتفاع معدل الدخل الفردي من ١٤١ دينار عام ١٩٧٣ الى ٧١٣ دينار عام ١٩٨٣ (الدينار: ٣,٣ دولار اميركي)، وهذا ما يدلل على ان الاقتصاد الاردني حقق تقدما هاما من خلال افادته من محيطه العربي. على الرغم من وجود العديد من الاختناقات، وبعض المؤشرات السلبية كالتضخم، وازمة السكن، وان كانت هاتين الظاهرتين اقل حدة عن مثيلاتها في العديد من الدول الاخرى!□

حنا ابراهيم



بعد أشهر من الخلافات المستمرة

السوق الاوربية تنجح في تسجيل خطوة ايجابية



خلافات «القمة».. لم تمنع الخطوة الايجابية لوزراء الزراعة.

هل عاد الاوروبيون الى طريق الحوار والوفاق بعد ان جربوا اسلوب التصلب والخلاف؟ هذا السؤال طرح نفسه في بداية الاسبوع الماضي، اثر الاخبار «السارة» التي انطلقت من بروكسل حيث مقر السوق المشتركة.

فالواقع ان وزراء الزراعة في البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الاوروبية كانوا قد التقوا في ١٧ آذار/ مارس الماضي لمعالجة القضايا الزراعية المطروحة على بلدانهم، ولم يستطيعوا في حينه ان يصلوا الى اي اتفاق حول القضايا الواردة والتي من اهمها مسالة تحديد اسعار المواد الزراعية وتحديد سقف انتاج البلدان الاعضاء من الحليب وتوزيع الحصص فيما بينها.

ولقد جاءت قمة الزعماء الاوروبيين التي عقدت في بروكسل ايضا لتفشل امام تلك القضايا علما ان موضوعها الاساسي كان مناقشة الميزانية الاوروبية وحجم المساهمة البريطانية فيها (الطليعة العربية ٢ نيسان/ ابريل ١٩٨٤) وهكذا وبعد تلك القمة التقت اللجان الاوروبية المتخصصة من جديد متوجة اجتماعاتها باجتماع وزراء الزراعة الذين توصلوا ليلة ٣١ آذار الى اتفاق يرضي الجميع بعد مباحثات شاقة امتدت لعدة اسابيع.

ومن بين نقاط الاتفاق الاساسية كانت مسالة المواد الزراعية لسنة ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥، حيث تم الاتفاق على خفض الاسعار بالقياس بوحدة الحساب الاوروبية بنسبة ١٪ وذلك بعد الاخذ بعين الاعتبار آخر المستجدات في البلدان الاعضاء وهذا التخفيض المطلق لا يعني بطبيعة الحال خفض الاسعار بالنسبة للجميع، فقد ارتفعت اسعار السلع الزراعية بالنسبة لفرنسا بمعدل ٥٪، نتيجة لانخفاض معدلات التعويض النقدي التي كانت تحصل عليها من السوق المشتركة.

اما النقطة الثانية والتي كانت قد شكلت طيلة الاسبوعين الماضيين احدى العقد الاوروبية فهي توزيع حصص انتاج الحليب، وبهذا الصدد قرر وزراء الزراعة بشكل نهائي تقليص انتاج المجموعة من الحليب بنسبة ٤٪ للعام القادم بالمقارنة مع السنة السابقة اي ٩٩,٥ مليون طن مقابل ١٠٣,٧ مليون طن.

وبخصوص توزيع الحصص نزل المجتمعون عند رغبة ايرلندا بالسماح لها بزيادة انتاجها بنسبة ٥٪ بالمقارنة مع العام الماضي اي ما يقدر بـ ٥,٥ مليون طن بينما كان الاقتراح الاولي انتاج ٤,٦ مليون. بينما سُمح لايطاليا بالحفاظ على معدل انتاجها الحالي.

بالمقابل قبلت البلدان الاخرى تخفيض انتاجها بما يتناسب والاهداف المقررة للسلطات الزراعية في السوق. وهكذا يمكن القول الآن ان الاتفاق الاخير على الرغم من محدوديته يعتبر الخطوة الايجابية الاولى التي سجلتها البلدان الاعضاء منذ اشهر.□

THE GUARDIAN

الغارديان

السلام البارد

بقلم: كيت فينتش

لم يبتهج المصريون في الذكرى الخامسة لمعاهدة السلام بين مصر و«اسرائيل». والابتهاج الذي قيل انه عم الشوارع وقتا قصيرا بعد توقيع المعاهدة، حين اخذ التجار في الاسواق المصرية القديمة يوزعون الهدايا على الزوار «الاسرائيليين»، لا يمكن تصور ما يشبهه اليوم وسط الجو الراهن من الشك وانعدام الثقة الذي احسن احد المسؤولين المصريين، اذ سماه «السلام البارد».

وفي حملة الاتهامات المتبادلة، ادعى الجانب «الاسرائيلي» ان المصريين خرقوا بنود المعاهدة المتعلقة بتطبيع العلاقات، في حين قال الجانب المصري ان «الاسرائيليين» خرقوا روح المعاهدة باجتياحهم لبنان واصرارهم على اقامة المستوطنات في الضفة الغربية ورفضهم فض الخلاف حول حدود سيناء في منطقة طابا.

ومما لا شك فيه ان العلاقات بين مصر و«اسرائيل» ليست طبيعية بالمعنى الذي يفترضه البند الثالث من المعاهدة. وهذا يقتضي «الاعتراف التام المتبادل واقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانهاء المقاطعة الاقتصادية وازالة الحواجز التي تمنع حرية التنقل او تميز بين الناس في هذا المجال».

ولقد كانت مصر مترددة على الدوام في تنفيذ بنود المعاهدة، الى ان اوقفت تنفيذها بعد الاجتياح «الاسرائيلي» للبنان عام ١٩٨٢. وانقضت مدة العقود التجارية من غير ان تجدد، واوقفت التبادلات الثقافية.

وسحبت الحكومة المصرية سفيرها في تل ابيب منذ مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت. ويسود الصحافة المصرية جو معاد لدولة «اسرائيل». اما المحادثات التي دعا اليها اتفاق كامب ديفيد في شأن الاستقلال الذاتي للفلسطينيين فقد طويت صفحتها منذ سنتين.

ويشكو موظفو السفارة «الاسرائيلية» في القاهرة من ان خرائط الشرق الاوسط الموجودة في مصر لا تزال تحمل اسم فلسطين بدلا من «اسرائيل». ويحرص هؤلاء المسؤولون، الذين يحتلون الطابق الثامن عشر من احدى بنايات القاهرة، على القول امام الصحافيين الاجانب ان العداء المصري لهم آت كلياً من النخبة المثقفة التي تسيطر على وسائل الاعلام، وان غالبية الشعب المصري سعيدة بالمعاهدة.!

ويقارن موظفو السفارة «الاسرائيلية» بين مرونة انور السادات وعناد حسني مبارك. واخبرني احدهم قبل ايام: «لقد هدد السادات الفلسطينيين بان عدم حضورهم محادثات الحكم الذاتي معناه ان يتكلم هو عنهم في تلك المحادثات. اما مبارك فيقول انه لن يذهب البتة الى طاولة الحوار في غياب الاردنيين والفلسطينيين. والحق ان السادات كان اكثر منطقية».

ومهما ارتأى «الاسرائيليون» قوله علناً، فليس خافياً ان هناك كرهاً كبيراً لكيانهم بين فئات الشعب المصري جميعاً، يعززه الاحتلال «الاسرائيلي» للبنان.

ولا بد من ان يؤدي ابعاد مصر عن «اسرائيل» الى مساعدة الرئيس مبارك على العودة الى العرب. اما «اسرائيل»، التي يهمها ان تبقى مصر خارج العالم العربي، فتلجأ الى الاحتجاج على عدم تطبيق بنود المعاهدة.□

Herald Tribune

INTERNATIONAL

الهرالد تريبيون

ايران: الضحايا بمئات الآلاف والسوق السوداء مزدهرة

بقلم: فيل دافيسون (وكالة رويتر)

الحرب التي تخوضها ايران ضد العراق يظهر اثرها واضحا في حياة طهران اليومية. وهي تحمل الغم الى البعض والعزم الى البعض الآخر والشح في كل شيء، باستثناء اولئك الذين يتطوعون «للشهادة».

وهذه الحرب، التي بدأت في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٠، يُظن انها اوقعت ٦٠٠ الف ضحية في الجانب الايراني، بين قتيل وجريح وأسير، حسب بعض الدبلوماسيين المقيمين في العاصمة الايرانية. ولم تنج من عاقبة الحرب اي عائلة ايرانية، سواء أكانت في طهران او في انحاء البلاد الاخرى.

فالكثير من العائلات فقد ابناً أو أباً أو زوجاً، ناهيك بالمصائب النفسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

والذين يمدون نظام آية الله روح الله الخميني بأكبر دعم حربي واقتصادي هم افقر الايرانيين واكثرهم حرماناً. ويبدو انهم مصممون على المزيد من التضحيات لتحقيق ما يعتبرونه «انتصاراً للاسلام» ضد نظام بغداد الذي ينعتونه بـ«الكفر».

ويشهد الدبلوماسيون الغربيون على صحة كلام المسؤولين الايرانيين الذاهب الى ان اعدادا ضخمة من ابناء العائلات «المؤمنة» يتطوعون يومياً في مكاتب التعبئة في انحاء ايران التي لا تستطيع اخذهم جميعا وقد تجاوز عدد المقبولين منهم المليون.

غير ان هذا الاقدام على الحرب يبقى بعيدا عن احياء العاصمة الميسورة، حيث ادت التدابير التقشفية الصارمة التي فرضت بعد ثورة ١٩٧٩ وجاءت الحرب ضد العراق لتزيد حدتها، الى خلق جو قاتم من الكآبة والتشاؤم.



والتقنين ينطبق نظريا على الجميع. لكن هناك سوقا سوداء مزدهرة، يسمونها السوق الحرة، تعوض على الميسورين ما فاتهم من كحول وخمور وكافيار، في مقابل اسعار خيالية.

وقد شمل التقنين عناصر الغذاء الرئيسية من لحوم وبيض وحليب وزبدة وسكر وأرز وسمن. لكن هذه المواد موجودة في السوق السوداء ايضا. حيث يبلغ ثمنها ثلاثة اضعاف الثمن الرسمي احيانا كثيرة.

وتدابير التقشف تتيح لكل شخص الحصول على ٨٠٠ غرام من اللحم شهرياً، بشرط ان يحمل قسيمة من جامع المحلة. وغالبا ما يقف حملة القسائم امام حوانيت القصابين ساعات طويلة ليجدوا، عندما يأتي دورهم اخيرا، ان اللحم نفد.

وهناك ندرة في الأدوية، رغم الحاجة الماسة اليها لمعالجة جرحى المعارك. كما ان هناك ندرة في الشاي والقهوة. اما المشروبات الروحية فما تزال تملأ البلاد بالرغم من حظرها. والذين يحبونها ولكن يعافون دفع اثمانها الباهظة في السوق السوداء، حيث تكلف زجاجة الويسكي بضع مئات من الدولارات، باتوا يصنعون مشروباتهم بانفسهم. ويقال ان بعضهم يخمر العنب في حمام منزله ليعصره ويحوله خمراً.

اما الحرب ففي كل مكان: على صفحات الصحف الاولى واخبار التلفزيون المطولة التي تنقل الصور القديمة معظم الاحيان، وهي ايضا في خطب الجوامع واحاديث الناس حتى في الطرق المهجورة او في الطوابير المصطفة امام الحوانيت. وهي، اكثر من اي مكان آخر، في مقبرة بهشت الزهراء في طهران التي ضاقت على اعداد «الشهداء» المتزايدة، «شهداء» الحرب و«شهداء» الثورة.

وامام تلك المقبرة قبل ايام، اضطر المسؤولون الى اصدار نداء عبر مكبرات الصوت لمنع النسوة المتشحات بالسواد من غمس ايديهن في المياه الكيميائية الحمراء التي ترمز الى الدم، دم البنين والآباء والأزواج.

والعديد من مثقفي طهران يقول ان الوضع

السياسي شهد تحسنا نسبيا العام الماضي، يقابله تقهقر اقتصادي مريع. وهم يشيرون بالتحسن الى رفع بعض الضغط عن تطبيق قوانين التحجب وابعاد افراد «حزب الله» المتعصب عن النساء السافرات.

ويعتقد بعضهم ان هدف هذا «التحرر» النسبي تامين بعض الاستقرار السياسي تمهيدا لانتخابات ١٥ نيسان/ ابريل الحالي النيابية، على ان يستأنف فرض التدابير الصارمة اذا بقي رجال الدين اكثرية في المجلس النيابي، الأمر الذي يبدو شبه محتوم.

ولا يزال آية الله الخميني يطل على الناس من كل مبنى وجدار ومفرق طريق. والى جانب صوره، تحمل معظم المباني الرسمية صوراً أصغر لخليفته المحتمل آية الله منتظري وقد رفعت اقوال حارس الثورة في كل مكان، ومنها: «سنصدر ثورتنا الى العالم كله، لأنها ثورة اسلامية».□

LE MATIN

لوماتان

محاكمة وشيكة في تونس

بقلم جان ـ ايف هوشيه

بعد مضي ثلاثة اشهر على الاضطرابات الدامية التي جرت في تونس على اثر مضاعفة ثمن الخبز والحبوب واسفرت عن مقتل ٨٤ شخصاً حسب التقدير الرسمي وربما عن ضعفي هذا الرقم حسب تقدير آخر، اخذت الامور تعود الى «طبيعتها». لكنها «طبيعية» نسبية اذا عرفنا ان الاعتقالات الجماعية والتدقيق المستمر في الهويات والملاحقة الدائمة لرجال المعارضة ومنع عدد من مطبوعاتها لا تزال قائمة.

وينتظر ان يؤدي اعادة قبض الحكومة على زمام الامور الى انعقاد المحكمة العليا قريباً جداً، حيث المتهم الرئيسي وزير الداخلية السابق ادريس قيقة الذي سيواجه الاتهام بالخيانة العظمى بحجة انه مسؤول عن وقوف رجال الشرطة مكتوفي الايدي، وما تبع ذلك من اعمال شغب.

أيكون أدريس قيقة، الذي غادر تونس في ٧ كانون الثاني/ يناير الماضي الى الولايات المتحدة، حيث يقيم لدى اصدقاء له في ولاية فلوريدا، كبش محرقة؟

الوزير التونسي الاول محمد المزالي يجيب بالنفي التام: «الاتهامات الموجهة ضد قيقة محددة جدا وقوية. ولدى زيادة الاسعار، لم يكن الرئيس ولا انا شخصيا نعلم شيئا عن وضع الشارع. ومن ناحية اخرى، اكدت شهادات كبار المسؤولين في قيادة الشرطة ووزارة الداخلية ان ادريس قيقة نفسه اصدر الأمر بتجريد الشرطة من السلاح بحجة ان المتظاهرين سيعمدون الى الاستيلاء عليه».

هذا الكلام يعني ان المزالي لا يخالجه اي شك في كون قيقة مسؤولا عن الاضطرابات التي شهدتها شوارع العاصمة. والغاية، حسب الوزير الاول التونسي، واضحة: «في ٦ كانون الثاني/ يناير، يوم خرج التونسيون الى الشوارع للتعبير عن ابتهاجهم بلجوء رئيس الجمهورية الى تعطيل قرار مضاعفة ثمن الخبز، وجد بين اولئك من تلقى المال من جهات معينة لاطلاق هتافات ضدي شخصيا. والذين امدوهم بالمال طلبوا اليهم، في حضور وزير الداخلية بالذات، التوجه الى قرطاج ومتابعة تظاهرتهم امام قصر الرئاسة، تعبيرا للرئيس بورقيبة عن ضعف موقفي».

ويتابع المزالي: «مشكلتي آنذاك اتت ليس من المعارضة، بل من السلطة نفسها. هل يعقل ان تتصوروا خلافا بين رئيس وزراء فرنسا بيار موروا ووزير داخليتها غاستون دوفير، ينعكس على شوارع باريس؟».

اما اليوم فقد عاد النظام الى تونس. لكن ذلك تم على حساب تسوية المشاكل الاقتصادية. ذلك ان رفع اسعار الخبز والحبوب، وهي عناصر الغذاء الرئيسية في تونس، كان ضروريا للاقتصاد الوطني من اجل دفع المبالغ الطائلة التي استدانتها الحكومة من صندوق النقد الدولي. الا ان المزالي يوضح ان قرار رفع الاسعار كان تدبيرا داخليا، وانه لم يأتِ بايعاز من الصندوق. ومن اجل تغطية جزء من الديون، اقر مجلس النواب التونسي، في ١٧ آذار/ مارس الماضي، مشروعا يقضي بجباية ١٠٦ ملايين دينار (نحو ٢٠٠ مليون دولار). ويوضح المزالي ان صندوق التعويضات الوطني، وهو الهيئة التي تتحمل بعض غلاء المواد الغذائية، ولا سيما الحبوب ومشتقاتها، لا بد من ان يحمل المواطنين جزءا من هذا الغلاء لانه بات يعاني عجزا مطردا. لكن الحكومة ستحاول رفع الاسعار على نحو تدريجي ومعقول.□



The Economist

الايكونومست

من نتائج مؤتمر لوزان الجانبية «اتفاق» ماروني ـ درزي من صنع «اسرائيل»

يبدو ان اتفاقا تمّ بين الدروز والموارنة في كواليس لوزان، يتيح للنازحين المسيحيين من اقليم الخروب الجنوبي على حدود الشوف العودة اليه. وقد لعب «الاسرائيليون» دورا في تحقيق ذلك الاتفاق. وكان نحو ٢٥ الف شخص، معظمهم موارنة، هجروا اقليم الخروب في بداية معارك شباط/فبراير الماضي. غير انهم بدأوا يعودون الى قراهم منذ ٢٧ آذار/مارس.

اما بقية الاتفاق فتتجاوز عودة المهجرين. وهي تقتضي ان تسحب ميليشيا الكتائب محاربيها الباقين من المنطقة، على ان يخلي الدروز الجزء الذي يحتلونه ويفتحوا الطريق الساحلية، وعلى ان يوقف «الاسرائيليون» دورياتهم شمال نهر الاولي. واذا تم تنفيذ هذا الاتفاق، فهو يعني ان مسؤولية الامن في المنطقة ستوكل الى قوة درزية ـ مارونية مشتركة.

ويقال ان الاتفاق يحوي ملحقا يدور حول العمل «الاسرائيلي» ـ الدرزي. وهذا يفسر هجوم الدروز المفاجىء قبل ايام على حركة «المرابطين» السنية اليسارية في بيروت. ويبدو ان وليد جنبلاط اقر ذلك الهجوم بعدما بلغه ان الفي مقاتل فلسطيني كانوا على وشك ملء مراكز المرابطين في الجزء الغربي من العاصمة اللبنانية، كخطوة اولى لاعادة تنظيم صفوفهم. والحادث مثل واضح على محاولة الدروز، الذي يشكلون ٧ في المئة من المواطنين اللبنانيين ـ فرض نفوذهم على السنة، وهم ٢٠ في المئة.

و«الاتفاق» الذي نسجت «اسرائيل» خيوطه يمنح الدروز هدية مزدوجة يقدرونها كثيرا، وهي السيطرة على الشوف مع منفذ الى البحر. وهو يمنح «اسرائيل» تلك الحدود الشمالية الآمنة التي حلمت بها طويلا، ويفتح الطريق الساحلية من بيروت الى اقصى جنوب لبنان ويضعها تحت سيطرة مارونية ـ «اسرائيلية» بعد وضع الجبل تحت سيطرة درزية ـ «اسرائيلية».

ويبدو ان الخاسرين هم الشيعة الذين ستغدو علاقتهم مع الدروز تصادمية. كما ان السيطرة المارونية ـ الاسرائيلية على الخط الساحلي ستعزل الشيعة في بيروت عن اخوتهم في الجنوب. والواقع ان الشيعة عارضوا الهجوم الدرزي على مراكز المرابطين في بيروت، الامر الذي قد يؤدي الى تحالف سني ـ شيعي في وجه الدروز.□



من المحرر

بين آونة واخرى، تقدم «الطليعة العربية» صفحتين مخصصتين لاصدقائها من القراء، على الرغم من كثرة رسائل الاصدقاء التي يحملها البريد، غير ان عذرنا في هذا، ان عدد صفحات المجلة محدود، لا يستوعب، الآن على الاقل، تخصيص صفحتين ثابتتين كل اسبوع، لنشر نتاجات الاصدقاء، من مقالات وخواطر وآراء، ويحدونا الامل، في فترة قادمة، ان نزيد عدد الصفحات لتتسع للكثير من الابواب الجديدة، وبضمنها حتما، هاتان الصفحتان.

وانـنـا اذ نقدم هـذه المواد في هـاتين الصفحتين، فاننا لا نجتزىء منها، ردودا مباشرة، كما تفعل بعض الدوريات العربية، وانما نقدمها بالطريقة التي تؤمن طرح آراء اصدقائنا ومناقشاتهم وخواطرهم ونتاجاتهم الادبية، حيث اننا نطمح دائما بأن نكون اهلا للثقة المتبادلة التي تضعنا امامها عادة، رسائل اصدقاء «الطليعة العربية».□

خاطرة

السيف العربي

عباس محمد / باريس



جميلة أنت.. يا بغداد
بهذا الثوب..
بهذا النصر
بهذا المجد..
جميلة انت بسيفك العربي
وجدائل شعرك الطويل
حيث تسافر كل صباح مع الشروق،
تهزني من غفوتي، وتصيح بي،
أفق.. ايها العربي،
سنين المعارك كتبت لنا تاريخا جديداً
وأعطت لنا نبعاً صافيا رقراقا..
علّمتهم.. ان ابناءك لا يبيعون ترابهم..
علّمتهم... انك وطن المبادىء..
الفرح الجميل..
العروبة..
وستبقين جميلة رغم حقدهم..
وسيعرفون، ابدأ،
انك بغداد المجد والتاريخ.



قصيدة

سورة المخاض

عبد الجبار الجبوري
العراق - نينوى

أبصرتُهُ...
نجماً يجوبُ غابةَ الطفولةْ...
في صوته الجريح ومضةَ
النُبوءة...
وصورةَ الوطنْ...
تخضرُّ في دمائه القوافي...
وتورقُ الخيول في المحالْ...
أبصرتهُ...
مُتشحاً براية البطولةْ..
وزهرة القرنفلْ..
فمدَّ للأُفقِ البعيدِ خيمةَ
المواسمْ...
وعانقَ الوطنْ...
فأودعَ المساءَ غربةَ الحقول....
في الدماء..
ومزق الكفنْ...
أبصرتُهُ...
قبل السُّفار يطويَ الضفاف
...
يُرتبُ الحروف في مملكةِ الهواجسْ..
ويُمسكُ الكلماتْ...
فعرّشَ الصمتُ الأليفُ في دوائر
الغناء...
وأيقظَ الزمانَ من غفوته
العجيبة.
وسافرَ الغُروبُ في اللحاء..
فغنّتِ القصائدُ...
معزوفةَ الشهيد...
وأزهرتْ حدائقُ النسور بالنشيدْ...
وصلّت الطقوس في الجموعْ..
وصوّحَ الوجهُ الوديعُ
في خاصرتي..
أبصرتهُ..
تذوبُ في عيونه الشموسْ...
وتحتفي بزهوهِ
بشاكرةُ المدائنِ المباركةْ.

القمر الصناعي العربي.. هل يكون لبنة جديدة في بناء الصرح القومي؟

مصطفى نويصر/ الجزائر

تقول آخر الاخبار «السياسية» ان الخبراء والعلماء العرب بدأوا ما يسمى في مصطلحاتهم العلمية العد التنازلي لاطلاق القمر الصناعي العربي الاول عربسات ١، حيث ستتخذ اجراءات اطلاق هذا القمر العربي اعتبارا من شهر نيسان لعام ١٩٨٤.. ويتبعه إطلاق القمر الصناعي العربي الثاني المساند مع نهاية العام نفسه.

ترى ما هي فوائد هذا القمر العربي وما هي خدماته على الصعيدين القومي والحضاري؟

ان الجواب على ذلك، هو ان هذا القمر العربي سيخدم اثنين وعشرين قطرا عربيا دون استثناء باعتباره عملا جماعيا عربيا حيث سينقل الارسال التلفزيوني والاذاعي، ويوفر ثمانية آلاف دائرة هاتفية، كما يتيح تكنولوجيا تطوير طبع وتوزيع الصحف العربية فوق مساحة جغرافية شاسعة تصل الى حوالي ثلاثة عشر مليون كيلو مترا مربعا.. وهي نفسها ولحسن الحظ مساحة وطننا العربي الكبير.. وهذا في حد ذاته يعتبر تجسيدا سياسيا وقوميا رائعا للشعار الخالد الذي طالما تغنى به كل عربي شريف وحلم به طويلا.. انه شعار من المحيط الى الخليج، وتطبيق له على ارضية الميدان الصلدة... وهذه هي بداية الطريق السليمة لتحقيق جميع اهداف امتنا ومقاصدها المثلى في بناء مجتمع عربي جديد، مجتمع يتحرر فيه الانسان العربي من جميع العقد الاقليمية، ومن كل المعوقات والتشنجات والتصلبات والضغوطات الداخلية والخارجية، التي تقف امامه وتحول بينه وبين تحقيق هذا المجتمع العربي الجديد.

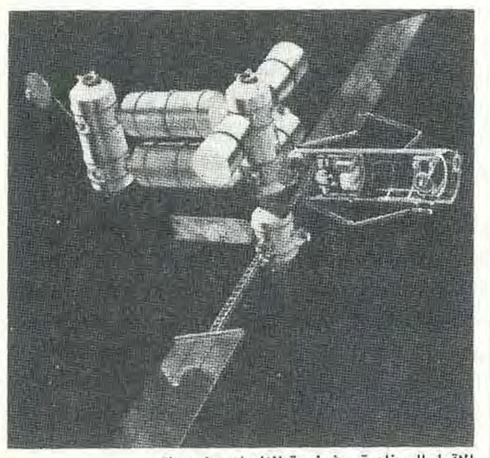
إذن، لا شك، ان شبكة هذا القمر الصناعي العربي، اذا تحققت، وطبقت فعلا وبنية قومية حسنة، فانها ستكون لا محالة انجازا حضاريا مهما بالنسبة للأمة العربية كلها، وستكون لها اثارها الايجابية الواضحة على كل قطاع من قطاعات المجتمع العربي والوطن العربي ككل. وبعبارة اخرى فان تحقيق هذا المشروع الضخم يعتبر قفزة حضارية كبرى في التاريخ العربي الحديث.

وكلمة عربسات هي مختصر علمي وتقني يربط كلمة العرب مع كلمة سات العلمية، وهي مصطلح دولي يطلق على الاقمار الصناعية التي تعمل في مجال المواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية دوليا واقليميا، حيث تغطي الاقمار الصناعية الرئيسية الثلاثة معظم انحاء العالم من مواقعها المدارية فوق المحيط الاطلسي والمحيط الهندي والمحيط الهادي، وهي بذلك تغطي الكرة الارضية بأسرها.

اما على المستوى العربي، فان قمرنا الصناعي العربي «عربسات» علاوة على فوائده الكبرى، واضافة الى الخدمات التي يمكن توفيرها عبر الاتصالات الفضائية... فإنه سوف يلعب دورا قوميا كبيرا ومعتبرا في التقريب بين جماهير الاقطار العربية، ورأب الصدع الموجود بينها حاليا... ومحو ما بينها من حواجز وفواصل وموانع مصطنعة بفعل التنافر السياسي العقيم بين الحكومات العربية التي طغت عليها التناقضات الآنية والحزازات والحساسيات الاقليمية والقطرية... كما انه سيعمل بطريقة غير مباشرة على توحيد اجزاء وطننا وأقاليمه العربية المتعددة، المتكاثرة، المنفصلة بعضها عن بعض، اذ سيقوى الاحساس ويزداد الشعور بانعدام الفواصل والموانع سواء سياسية وقطرية، كانت، ام طبيعية جغرافية، وذلك من خلال توحيد الكلمة العربية المسموعة والصورة المرئية لدى ابناء المنطقة العربية فضلا عن دوره الحضاري في نشر العلم والتعليم وتعميمه على اكبر عدد ممكن من جماهير شعبنا العربي، ولاسيما جماهير المناطق العربية النائية في الصحاري والادغال، حيث ستتمكن بكل سهولة ويسر من متابعة ما يجري ويدور في كل جزء من اجزاء وطنها العربي الكبير...

ان هذا المشروع العربي الطموح سيفسح المجال واسعا امام اقطار الوطن العربي لتعزيز الاتصالات فيما بينها وتقويتها وتدعيمها عبر هذا القمر الذي يعتبر وسيلة رديفة وسندا قويا للاتصالات الأرضية الاخرى...

ومن هنا، فإنه يحق لنا كعرب ننتمي الى امة ممزقة، امة طالما عرقل التعصب الاقليمي البغيض طموحاتها، امة طالما أثخنتها وانهكتها قوى التجزئة والتمزيق



الاقمار الصناعية.. في خدمة الانسان وطموحاته.

والتقسيم، امة يسيرها اليوم زبانية القطيعة والانفصال ودعاة القطرية والانعزال... يحق لنا ان نستبشر خيرا كبيرا بهذا الانجاز العلمي العربي الطموح اولا، وبهذا الانتصار القومي الوحدوي العظيم ثانيا.. فهو بحق كسر للحدود السياسية الاستعمارية المصطنعة وتحطيم لها، خاصة اذا تيسر له ان يكون كذلك فعلا.

أجل .. ان القمر الصناعي العربي، لا محالة، سيكون لبنة قوية في بناء صرح القومية العربية والدولة العربية، وتجسيدا لهما على صعيدي الارض والواقع... كما انه لا محالة سيكون فاتحة عهد عربي جديد يدخل فيه النضال العربي الوحدوي طورا تاريخيا جديدا ستكون له أثاره الايجابية الكبرى على أمتنا العظيمة الزاحفة ـ رغم الداء والاعداء ـ نحو مصيرها المحتوم في الوحدة والاندماج وبناء دولة الامة الواحدة فوق ثرى الوطن الواحد.. وهو الهدف ذاته الذي فشلت فيه ـ مع الاسف ـ وأخفقت كل التجارب الوحدوية السياسية السابقة، ولم تفلح في تحقيق الجزء اليسير من الاماني القومية للانسان العربي وطموحاته.□

صوت الحق

مواطن ليبي..
أحد أحفاد عمر المختار

إنني أطمح ان تجد هذه الكلمات الآذان الصاغية والقلوب المفتوحة التي تجعل منها ومن خلال احدى صفحاتكم الثمينة صوتا جديدا يزلزل الارض من تحت اقدام المتفرجين، ويعلنها على الملأ، بالعربية الفصحى (هيهات هيهات ان يُهزم العراق وما زال في العروبة عرق ينبض بالحياة).

انه ليس الصوت الوحيد الذي سيضاف الى ما كُتب ولكن هناك من الاصوات التي لا تُسمع الا في حينها وبمكانها المناسب. عموما وفي الوقت الذي تقابل فيه تضحيات الجيش العراقي البطل بالسلبية المتناهية من الاخ قبل الصديق وفي الوقت الذي قابل فيه الايرانيون الجنوح الى السلم من جانب العراق بالتسابق الى الموت واهدار الطاقات من الجانبين. عليه ومن باب الواجب كحد ادنى وان تجاوزته المرحلة ليصبح الدفاع المادي هو الحد الادنى المنطقي والمقبول، يسرني ان اوجه تحية اعتزاز الى الرئيس صدام حسين قائدا لا يعرف في الحق لومة لائم والى كل ضابط وجندي عراقي مغوار كما هي الى كل عراقي وعراقية. بداية بفرسان الكلمة ونهاية بآخر مولد تلده بغدادية او بصرية من حفيدات هارون الرشيد.

وختاما ليعلم الشعب الايراني المسلم باننا قد نلتقي على حق يجسّد الاخوة الاسلامية في اورع معانيها ولكننا لن نلتقي ابدا على باطل يرمي باي حال من الاحوال الى عبودية الانسان العربي او المساس بحقوقه وكرامته. كما وليعلم الخميني بان التحدي اكبر من تلك الايام الباقية في حياته□

نافذة

ايرنديرا العربية

عدد كبير من السينمائيين العرب يلجأون وهم يخططون لبدء العمل في افلام جديدة، الى قصص او روايات عالمية يقومون بتعريب نصوصها او اقتباس مضامينها ثم يعهدون الى واحد من كتاب السيناريو لكتابتها كنصوص سينمائية، وكأن كل هذا الانتاج الروائي والقصصي العربي لا يصلح مادة للسينما، الا في حالات معروفة حاول بعضهم، خاصة من الرعيل الاول او الثاني من السينمائيين العرب، ان يقدم للشاشة قصصاً عربية في معالجاتها لطبيعة المجتمع العربي او للعلاقات بين افراده، وقد توهم بعض المخرجين الجدد انهم في حال اعتمادهم على نصوص اجنبية انما يسعون الى تقديم موضوعات غربية لم يألفها الانسان العربي، خلافاً لأغلب عادات السينمائيين غير العرب، الذين يتوجهون اول ما يتوجهون الى نصوص محلية صرفة، تصور واقع مجتمعاتهم وآفاق مشكلاتهم واساليب التعايش بين الناس في اوطانهم عبر تحويل كتابات ادبائهم، روائيين او قصاصين الى نصوص سينمائية، وهنا لا بد من الاشارة الى ان عددا آخر من السينمائيين العرب قد قدموا افلاما جادة ذات مكانة هامة في الحياة السينمائية العربية.

مناسبة هذا القول هو الفيلم الجديد الذي تعرضه صالات السينما الباريسية الآن عن قصة غابريل غارسيا ماركيز الرائعة «حكاية ايرانديرا وجدتها الشيطانة» التي سبق وان نقلت الى العربية عبر اكثر من ترجمة، وهي قصة قصيرة تحكي حياة استغلال الجدة العجوز التي تؤدي دورها الفنانة العالمية ايرين باباس لجسد حفيدتها، من خلال عرضها على الناس بغية ان تملأ اكياسها بالنقود، بكل ما يمكن ان توجيه القصة عن عالم اميركا اللاتينية، كما يصوره ماركيز وكما عرضه في رواياته التي اشهرها «مائة عام من العزلة».

هذا الفيلم الذي انتج عام ١٩٨٣ بمشاركة من قبل فرنسا والمكسيك وألمانيا، والذي لا تتجاوز مدة عرضه المائة دقيقة، والذي ادت ادوار البطولة فيه نخبة من نجوم الشاشة، ايرين باباس، كلوديا اوهانا، مايكل لونسدال، هو تعبير احتجاجي عن الواقع المأساوي الذي تعيشه الفتاة الصغيرة ايرانديرا «اميركا اللاتينية» واستغلالها حتى من اقرب المقربين اليها، الجدة التي تعرضها للبغاء فضلا عن كافة المنتفعين من رجال المدن والقرى والعساكر، اذ لا يكون الأمر في نهاية مطافه، سوى النار التي تشعلها ايرانديرا في موطن اجدادها فتتحول خيمتها الى رماد.

بمثل هذه الرؤية يقدم الفيلم موضوعه، عن الارض التي تتكالب عليها كل القوى، وعن الانسان الذي يقع ضحية استغلال الطامعين به، فهل يكون هذا الموضوع هو حق صرف لأميركا اللاتينية، دون غيرها من اصقاع العالم الاخرى؟ ان الواقع العربي الذي يتشابه كثيرا في حدوده العامة مع هذا الواقع انما هو مادة سينمائية اخرى صالحة لأن تكون فيلماً مثل هذا او مثل العشرات غيره، بدلاً من اللجوء الى قصص اجنبية لا صلة لها بالانسان العربي ولا بواقعه ولا ببيئته. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

محمود صبح.. جائزة الثقافة في اسبانيا

الدكتور محمود صبح الشاعر والباحث الفلسطيني، ورئيس قسم الادب والفنون في المعهد العربي الاسباني للثقافة، نال مؤخرا جائزة وزارة الثقافة الاسبانية للترجمة، وهو اول عربي تمنحه الوزارة هذه الجائزة، حيث سيقوم الملك خوان كارلوس، ملك اسبانيا، بتقديم الجائزة اليه، الى جانب الفائزين في جوائز اخرى.

سبق للدكتور محمود صبح أن أصدر مجموعة من الكتب بالعربية عن غارسيا لوركا والمسرح الاسباني وآخر ما صدر له كتاب بعنوان «مختارات شعرية لانطونيو ماتشادو»□

حسام الدين مصطفى.. الكتاب الاسود

المخرج المصري حسام الدين مصطفى الذي يقف على ذات العتبة التي يقف عليها حسن الامام قرر مؤخرا ان يكتب مذكراته ويصدرها في كتاب بعنوان «الكتاب الاسود».

نقاد السينما في القاهرة لم يفاجأوا بالخبر، وكأنهم يعرفون مضمونه سلفا وهم الذين يصنفون افلامه بانها «الحقبة السوداء في تاريخ السينما العربية»□

خزائن البندقية في باريس

ينتظم في القصر الكبير بباريس معرض خاص عن خزائن كنيسة سان مارك في مدينة البندقية الايطالية، متضمنا ممتلكات الكنيسة من لوحات وتماثيل ومقتنيات اثارية..

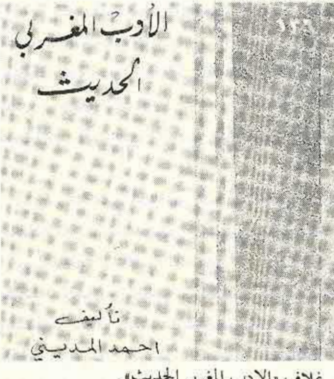
المعرض يستمر من الرابع والعشرين من شهر مارس، آذار، وحتى الخامس والعشرين من جوان، حزيران، القادم□

الادب المغربي الحديث

في سلسلة الموسوعة الصغيرة التي تصدر عن دار الجاحظ للنشر في بغداد صدر قبل ايام كتاب جديد للقاص المغربي احمد المديني بعنوان «الادب المغربي الحديث».

يتناول الكتاب بالتحليل طبيعة القصة التي يكتبها ادباء المغرب من زوايا نقدية وتحليلية، ولقد سبق للمديني ان نشر فصول الكتاب كمقالات متسلسلة في جريدة «الثورة» العراقية وقد اهدى المؤلف كتابه الى الشاعر حميد سعيد رئيس تحرير الجريدة، «ذكرى لقاء الرافدين والشاوية».

الكتاب يقدم رؤية نقدية عن ابداعات أغلب كتّاب القصة في المغرب، من خلال تحليل نماذجهم القصصية، شخوصا وموضوعات□



غلاف «الادب المغربي الحديث».


مشهد من مسلسل جورج واشنطن

جورج واشنطن في التلفزيون

مسلسل تلفزيوني جديد يحكي قصة حياة الرئيس الاميركي جورج واشنطن بدأت استعدادات مكثفة لتصويره، وسيؤدي دور البطولة فيه الممثل باري بوستويك.

البطولة النسائية للمسلسل ستكون من نصيب جاكلين سميث التي تؤدي دور احد اصدقاء الرئيس الاميركي، والتي

سبق لها ان لعبت دور جاكلين كينيدي على الشاشة□

رشاد رشدي . .
المدخل الى النقد

كتاب جديد يجمع عدد من دراسات ومقالات الدكتور رشاد رشدي، احد ابرز كتّاب المسرح العربي في مصر، صدر مؤخرا تحت عنوان «المدخل الى النقد».

الكتاب صدر في الذكرى الاولى لرحيل الدكتور رشدي الذي عمل لفترة طويلة استاذا في كلية الفنون بالقاهرة، ورئيسا لتحرير مجلة «الجيل» الفكرية□

نجيب محفوظ . .
رحلة ابن فطومة

آخر رواية لنجيب محفوظ صدرت مؤخرا في أسواق القاهرة، تحمل عنوان «رحلة ابن فطومة» اشار في الصفحة الاولى منها الى كونها «نقلا عن مخطوط مدوّن بقلم محمد العنابي الشهير بان فطومة»!





نجيب محفوظ

الرحّالة في هذه الرواية يحمل اسما يكاد يكون مشابها لابن بطوطة، الرحالة العربي الشهير وهو يرحل من الوطن بحثا عن وطن الكمال.

هذه الرواية هي الثانية والاربعون في سلسلة اعمال نجيب محفوظ التي تتوزع على الرواية والقصة القصيرة□

غارسيا ماركيز
في القاهرة

الانباء الثقافية الواردة من القاهرة تشير الى ان وليم غولدنغ الحاصل على نوبل للآداب يزور القاهرة من اجل تأليف كتاب عن مصر القديمة، والانباء نفسها تتوالى الآن عن قرب موعد زيارة غارسيا ماركيز الحاصل على نوبل للآداب للقاهرة ايضا . .

ماركيز ابدى قبل فترة رغبته في زيارة القاهرة، وتم توجيه دعوة خاصة له من وزارة الثقافة المصرية.

المعروف ان الروائي الكولومبي متزوج من سيدة عربية من مصر، وتشير بطاقتها الشخصية الى انها من مواليد مدينة بور سعيد□



ماركيز وزوجته العربية

مركز الابحاث الفلسطيني
في القاهرة

مركز للابحاث الفلسطينية سيتم افتتاحه قريبا في القاهرة، بعد الاضرار البالغة والكبيرة التي لحقت بمركز الابحاث السابق الذي كان يتخذ من بيروت مقرا له.

السلطات المصرية وافقت على المشروع، وتتخذ الآن الاجراءات للبحث عن المبنى المناسب، هذا ومن المعروف ان مركز بيروت قد اغلق بعد الاجتياح الصهيوني وذكر في حينه ان قوات الاحتلال قد استولت على الكثير من مصادره وكتبه ومراجعه الاساسية□

سليمان العيسى
بالانكليزية

قصائد متعددة من الشاعر العربي سليمان العيسى تمت ترجمتها مؤخرا الى اللغة الانكليزية لتصدر في كتاب يحمل عنوان «الفراشة وقصائد اخرى».

قامت بترجمة اشعار العيسى، الشاعرة الانكليزية بريندا واكر وهي تنحصر في عشرين عاما من عمر سليمان العيسى الشعري□

ترجمة ثالثة
لجورج اورويل



عن دار تهامة في جدة صدرت ترجمة جديدة لرواية «١٩٨٤» التي كتبها جورج اورويل الانكليزي عام ١٩٤٨، وتخيل فيها ما يحدث في عامنا هذا الذي تم تكريسه للاحتفال باورويل.

اول ترجمة لهذه الرواية صدرت عام ١٩٥٥ من دمشق، وثاني ترجمة لها صدرت من بيروت عام ١٩٨٠، اما الترجمة الثالثة فقد قام بها عزيز ضياء وقد قدمتها الدار على انها ترجمة «باسلوب شيق معبر عن جميع احاسيس اورويل»□

كتابان . .
في «الطير» و«الهمزة»

من سلسلة المكتبة الصغيرة التي تصدر عن دار الرفاعي للنشر في الرياض صدر حديثا:

١ ـ الطير في الادب العربي تأليف محمد احمد سعيد ابو زبيد يتناول الكتاب موضوعا طريفا هو الطير: في اللغة، القرآن الكريم، المأثورات الشعبية العربية، الشعر العربي، المؤلفات والكتب العربية.

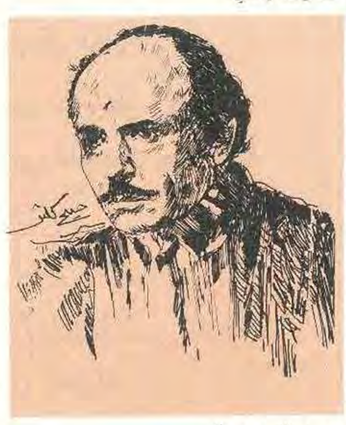
٢ ـ الهمزة، مشكلاتها وعلاجها تأليف الدكتور شوقي النجار، يتناول الكتاب مشكلة الهمزة، فيقدم حلا جذريا لها بالعودة الى الابجدية الفينيقية، والتي تقضي بان تكون للهمزة صورة واحدة في الكتابة. وللنجار دراسات كثيرة في ميدان اللغة وتيسير الخط العربي□



د. محمود صبح

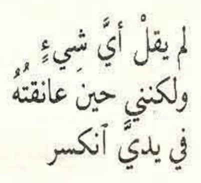


سليمان العيسى



د. رشاد رشدي

حسام الدين مصطفى



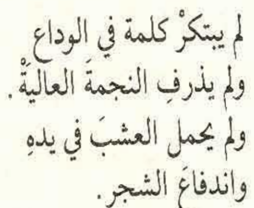
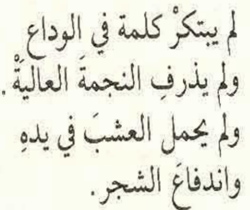



خمس قصائد

شعر: ابراهيم نصر الله / عمان ـ الاردن

رحيل

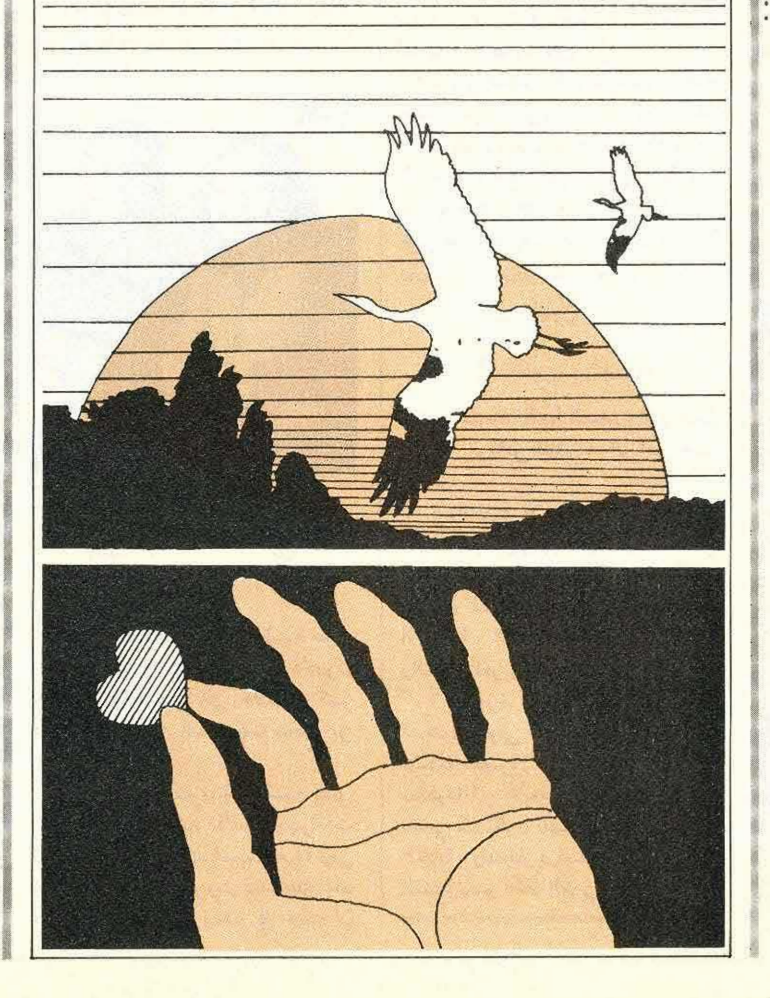
لم يقلْ للزهورِ التي احتشدتْ في
الطريقِ :
وداعا
لم يقل للصباحِ الذي يعبرُ الارضَ :
يا صاحبي . . ساكونُ هنا دائماً
لم يقلْ للشوارعِ هذي خطايَ
تؤوبُ كعادتها
والمشاويرُ تحفظُ نكهتَها
لم يقل للصديقِ آنتظرني
لم يقل للصغارِ هنا كنت ألهو . .
وأكبرُ
فاحتفظوا بالملاعب
والرمل حتى أعودْ
لم يقل للمدينةِ :
هذا دمي خارج من يديكِ
وفي غفلةٍ منكِ يعبرُ أحزانَهُ
والحدودْ
لم يقلْ أيَّ شيءٍ
ولم يأخذ الشمسَ والداليةْ
ولم يأخذ الجرحَ
أو يأخذ الفرحَ

لم يبتكرْ كلمة في الوداع
ولم يذرفِ النجمةَ العاليةْ .
ولم يحمل العشبَ في يدهِ
واندفاعَ الشجر .

ولم تندفع في المساء أصابعُهُ الناحلهْ
كي تلمَّ الرسائلَ
والأغنياتِ
وبعضَ الصور

لم يقلْ أيَّ شيءٍ
ولكنني حين عانقتُهُ
في يديَّ آنكسر



النوافذ

النوافذُ :
خطوةٌ اولى الى الدنيا
واغنيةٌ على غيمٍ فسيحٍ . . .
وارتحالْ
والنوافذُ :
وردةٌ
وجدائلُ القمرِ الموزعِ في التلالْ
والنوافذُ :
نبضةٌ في عتمةِ الليلِ
المسافرِ في السلاسلِ . . .
والرجالْ
والنوافذُ :
سلّمٌ لصلاةِ جارتنا الوحيدةِ
واحة العشاقِ
والاولادِ
والثمرُ الذي يأتي شهياً في السلال
والنوافذُ :
نورسُ البحّارِ في القلبِ
الذي أغفى ومالْ
والنوافذُ :
حكمةُ الجدرانِ تخرجُ من صخورِ
الصمتِ
نحوَ ذرى الجبال

الغريب

أيها الطفلُ
كم من يدٍ كسرتْ فيكَ أجنحةَ الطيرِ
كم من رصاصٍ تبعثرَ فيكَ

ليرتاحَ منكَ
ومنا
وكم من صديق رأى حكمةَ الحزنِ
قائمةً
في حروفكَ، فأبتكرَ العذرَ كي
يبتعدْ
كلُ ما يشبهُ الروحَ . .
يشبهنا
هل هنالكَ فرقٌ نحددهُ
بين روحٍ وجرحٍ مضى في جسد؟!
احترقت أذن
بالمشيب المبكرِ
حتى رأيتَ الحوارَ بلدْ
وأقمت خيامكَ
في آخر الارضِ
بين دمٍ ودمٍ يتقدْ
فكيف سيدهشكَ البحرُ حينَ يجيءُ
وتدهشكَ الاغنياتُ
الفراشةُ
عطرُ النساءِ الثمينِ
فساتينهن الجميلةَ
أو وردةٌ تستميلُ جداراً
ويقطفها طائرٌ أو ولد!!
وكيف ستحصي جراحكَ
حتى نغني قليلا
وهذي الحرابُ المميتةُ
ليسَ لها من عدد؟

حديث عائلي

يا أبي:
بعدَ سبعٍ وعشرينَ من سنواتِ
الدماءْ
بعدَ سبعٍ وعشرينَ أنشودةً
بعدَ ان كَبُرَ العمرُ فيَّ

وغادرني مرحي والطفولةُ
اكتشفُ الآنَ
اني كبرتُ على أُلفةِ الطيبينَ
واني افتقدتُ الهواءْ
حينَ أشرعتُ قلبي لكل الشوارعِ
حينَ صرختُ أُريدُ الحياة
يا ابي
وافتقدتُ الخطى حينَ قلتُ:
اريدُ الطريقْ
وأريدُ الملاعبَ
والاغنياتْ
يا ابي وافتقدتُ السماء
حينَ قلتُ:
اريد الطيورَ
الغيومَ
وقوسَ قزحْ
واريدُ الفرحْ
يا ابي
وافتقدتُ الحدائقَ
حينَ تجمَّعتُ في صرخةٍ
وهتفتُ . . باسم البراعمِ
والياسمينْ
وافتقدتُ السنينْ
أترى يا ابي
وافتقدتُ السنينَ!
سبعٌ وعشرونَ فَرَّتْ
كأنْ لم يكنْ جسدي لسكاكينها
يا ابي
أيها الطيبُ
المتعبُ
الهادىءُ،
آلحزنُ اذ يكتملْ
يا ابي
ها أنا الآنَ أكبرُ من طعنةِ القلبِ

اطيبُ من قاتلي مرتين
وأجمل من قاتلي مرتين
يا ابي
ولكنني سوف آوي الى غابةِ الكونِ
فيكَ
وانسل حتى مداكْ
واصرخ ثانيةً . . يا أبي!
أريدُ المزيدَ من العمرِ
حتى أعودَ لأمي
لمنديلها
ويديها
وأغنيةِ الصيدِ في صدرها
وهي تطوي الشراعَ
وتطوي المياهْ
أريد مزيداً من الدمِ
والحقدِ
حتى أُواصلَ هذي الحياة

الطاغية

كلُّ شيء معك؟!
الحديدُ
الظلامُ
الحرابُ
القبورُ
ومليونُ دبابةٍ تحضنكْ
كل شيء معكَ؟
ويسمعكَ الصمتُ
قلبُ الرصاصِ الذي يتناثرُ
في طفلةٍ
وردةٍ
ومَلَكْ
كل شيء معكَ؟
ويتبعكَ الموتُ آنى آرتحلتَ

انفجارُ المذابحِ
سرُّ الفضائحِ
أُنشوطةٌ
ودمٌ يتطايرُ
كل الرؤوس التي لا رؤوسَ لها تتبعكْ
ويذكركَ الخوفُ
عاصفةَ الليل . . . .
وجهُ اليفُ يوزعُ احلامَهُ
ويغني:
سأُقتلُ ثانيةً ثم أُقتَلُ
انْ كُنتَ امضي ولا أَقتلكْ
فماذا تخبىء فيما تبقى من الليل لكْ؟!
أترفعُ جدرانَ هذي السجون؟
قامة
قامتين
ثلاثين
الفاً
ونحنُ الشوارعُ والناسُ
نحن الثرى والفَلَكْ
وتحجب عن قلبنا الشمسَ
والزهرَ
أُغنيةَ الطير
تلكَ التي كلما انطلقتْ
خِلْتَ ان يداً فجرتْ عنقكْ
أتسفحُ هذا النهارَ الجميلَ
على مذبحِ العتمةِ المطمئنةِ
في قاتلٍ يرتدي ظلَّهُ وحصونكَ
. . . . . .
هذا الذي يرتديها ويقبعُ في رعبهِ
كيف قال إذن انه حصَّنكْ؟
كلما أرتفعتْ في الفضاءِ الحرابُ
وجدرانُ سجنكَ
وانتشرَ الجندُ اكثرَ . . اكثرَ
معناهُ أنا غداً نصلكْ

اضرار في الخارج.. والداخل ايضاً



حريق اليونسكو..

النار تصل الى الطابق السابع والاتهامات متعددة!

الحريق الذي نشب في أروقة المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، هو محاولة لاثارة الفوضى والبلبلة حول هذه المنظمة الدولية التي تسعى الى تحقيق برامجها الثقافية والتربوية والعلمية، في اماكن شتى من العالم، خاصة تلك التي تعاني من نقص في مواردها الاقتصادية، او التي سلبها الاستعمار مكنونها الحضاري، في محاولة منها لاعادة الروح في تلك المكنونات، بما يتوازى وخططها طويلة الاجل التي نفذت الكثير منها في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، وتحديدا، بما يتعارض والنهج الاميركي والصهيوني في ابقاء تلك البلدان على حالها من الصدهور الاقتصادي والثقافي والعلمي، وفي جعلها تابعة للفلك الاميركي، الذي تريد الادارة الاميركية ان يبقى مسيطرا على حركة تلك البلدان، وما قرارات المنظمة في طلب العمل على حماية الآثار والممتلكات الثقافية والفولكلورية في فلسطين المحتلة، الا دليلا ساطعا على توجهها الحقيقي، وعدم وقوعها في قبضة التيارات الصهيونية، مما دعى الولايات المتحدة الاميركية مؤخرا الى سحب عضويتها وتعليق اعمالها في هذه المنظمة، وبدافع من الكيان الصهيوني، حيث سيؤدي ذلك الى الاخلال بالموازنات المالية للمنظمة، نتيجة ايقاف الدعم الاميركي.

هذا الحريق الهائل الذي نشب في بناية المنظمة ومقرها بباريس لا يمكن النظر اليه، اذن، بمعزل عن هذه الرؤية، خاصة وان المصادر المطلعة في المنظمة قد أكدت لـ«الطليعة العربية» انه عمل تخريبي واجرامي موجه من قبل الدوائر الصهيونية والاميركية في اطار الحملة التي تشنها هذه الدوائر ضد اليونسكو بغية اثارة الفوضى فيها، حيث تؤكد هذه المصادر ان رجال الاطفاء الفرنسيين الذين انهمكوا في اخماد النار التي شبت في الجناح الايمن من الطابق الأول الذي يضم مكاتب الارشيف ومراسلات المنظمة، قد توجهوا مرة اخرى لاطفاء حرائق اخرى شبت في اماكن متعددة من الطابقين الثاني والثالث، مما يؤكد وجهة النظر القائلة بأن هذا الحريق هو حريق متعمد وعمل تخريبي.

اول حريق من نوعه

هذه النار التي شبت في اليونسكو هي الاولى من نوعها التي تشهدها اروقة المنظمة منذ تأسيسها في عام ١٩٤٧، ولقد كانت متزامنة مع وصول بعثة الكونغرس الاميركي الى باريس لدراسة الاتهامات الاميركية التي تصب في هدف الادارة الاميركية الداعي الى وجود تلاعبات من نوع ما في سياسة اليونسكو المالية والادارية وفي اتهام الاختلاس الموجه الى الادارة الاولى للمنظمة، خاصة وان هذا الاتهام موجه الى السيد احمد مختار امبو المدير العام للمنظمة والذي يستهدف توجيه تهمة اتلاف وثائق رسمية اليه، بغية اثارة جو من البلبلة والفوضى في اوساط العاملين في اليونسكو فضلا عن استهدافها شخص المدير العام بالذات كجزء من الحرب النفسية التي تشنها اميركا ضد المنظمة الدولية.


مختار امبو.. في مواجهة الحريق

رئيس بعثة الكونغرس الاميركية السيد شوير الذي وصل الى باريس واجتمع الى السيد مختار امبو كان قد ابلغ ادارة المنظمة بقرار الانسحاب الاميركي تحت حجة الادعاءات بوجود اختلاسات مالية وتلاعب في مسائل الادارة والحسابات، بيد ان السيد امبو اخبره بأن القونسكو كمنظمة دولية انما تتعامل مع الحكومات وليس مع البرلمانات، وهو بصفته رئيساً للجنة العلوم والتكنولوجيا في الكونغرس، انما يمثل برلماناً وليس حكومة، وبالتالي لا يحق له طرح هذه الموضوعات.

غير ان الحريق الذي تزامن مع هذه الزيارة، لم يصب الوثائق الرسمية الهامة في المنظمة بأي ضرر، وينبغي التأكيد هنا على ان الحريق قد نشب في اعقاب صدور منشور في جنيف يحمل عنوان «انباء الحركة الصهيونية» وردت فيه معلومات تشكك باليونسكو وتؤكد على وجود عناصر صهقونية تعمل داخل المنظمة لتوفير الاتهامات ضد المنظمة، فضلا عن الحملة الاعلامية التي شنتها وسائل

الاعلام الاميركية والبريطانية والتي تركزت على ان ادارة المنظمة بدأت العمل على اتلاف عدد من الوثائق والملفات الهامة عن سياستها المالية!

احمد مختار امبو، اعلن من جهته في اجتماع عقده بمقر المنظمة في اعقاب الحريق ان التحقيق مستمر من قبل الجهات المختصة لمعرفة اسبابه ومسببيه، واكد «ان خير دليل على كون عملية الحريق مقصودة هو ان ألسنة اللهب اندلعت في اماكن اخرى بعد ساعتين من نشوب الحريق في الجناح الايمن للطابق الاول الخاص بالمراسلات والارشيف»، وهو من جهته سيتحمل مسؤولياته كمدير عام للمنظمة حتى انتهاء فترة خدمته المقررة في عام ١٩٨٧، مؤكدا على ان ايمانه بدور المنظمة ما زال قائما وقويا.

وعلى الرغم من سعة هذا الحريق وتعدد اماكنه الا ان مصدرا مطلعا في المنظمة اكد ان وثائق المجلس التنفيذي الخاصة لم تمسها النيران التي امتدت حتى الطابق السابع. □

منير ياسين



يحاولون اخماد النار

تظاهرات ثقافية

معرض الكتاب الدولي الرابع

القارئ والكتاب

الآلاف من دور النشر العالمية وبمختلف اللغات.. وخمس دور عربية فقط!

PARIS GRAND PALAIS
23-28 MARS 1984
4e SALON DU LIVRE

ملصق المعرض الدولي الرابع للكتاب

للفترة من الثالث والعشرين وحتى الثامن والعشرين من شهر مارس/ آذار، المنصرم افتتح في القصر الكبير بالعاصمة الفرنسية المعرض الدولي الرابع للكتاب، الذي يعتبر اكبر ظاهرة ثقافية على صعيد صناعة الكتاب ونشره وتوزيعه، خاصة وان مئات من دور النشر الفرنسية والعالمية تشترك عادة في مثل هذا المعرض، مقدمة مطبوعاتها من الكتب والدوريات في اجنحة خاصة بها، تتوزع على اروقة الطابقين الاول والثاني من «القصر الكبير» الذي لا يتوقف النشاط الثقافي فيه طيلة أيام السنة.

في العام المنصرم، افتتح في المكان ذاته المعرض الدولي الثالث للكتاب حيث انتظمت في شهر نيسان منه تسعمائة دار نشر وبمختلف لغات العالم، ذلك لأنه من مصلحة دور النشر الاشتراك في تظاهرة ثقافية كبرى من هذا النوع، تحقيقا لانتشار مطبوعاتها، وتسهيلا لعملية البيع المباشر للقراء، وفي معرض هذا العام، اشتركت كالعادة، كل تلك الدور الناشرة، ولكنها قدمت ايضا الجديد من مطبوعاتها التي قدمتها مطابعها خلال اثني عشر شهرا ما بين اقامة المعرض الثالث في العام الفائت والمعرض الرابع هذا العام.

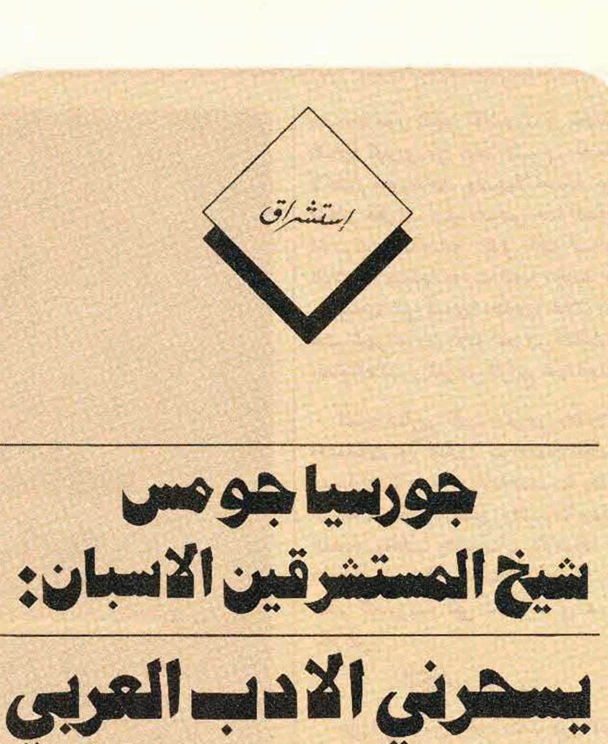
تتعدد عناوين كتب المعرض باختلاف اهتمامات دور النشر، سواء تلك العلمية منها أو الادبية أو المتخصصة بكتب الاطفال والفن التشكيلي والسياحة وعلوم الفضاء والطب والهندسة، بالاضافة الى اجنحة خاصة تمت اقامتها لعدد من دور النشر العربية التي تشترك في هذا المعرض..

الكتاب العربي

على الرغم من وجود مئات دور النشر في الوطن العربي، تتوزع على عدد كبير من الاقطار العربية، سواء الحكومية منها او الاهلية، الا ان مشاركة هذه الدور جاءت محدودة، اذ لم تشارك من هذه الدور سوى خمسة هي «منشورات عويدات» و«دار سيراس التونسية» و«منشورات بوبليسيد» و«الدار التونسية للنشر» و«المؤسسة المغربية للناشرين المتحدين» التي اشتركت في هذا المهرجان السنوي البالغ الاهمية بالنسبة للقراء ولمحترفي صناعة الكتاب وتوزيعه، من خلال «مركز الكتاب العربي» الذي اختار هذه التظاهرة ليبرز للوجود ويعلن عن انبثاقه، كشركة توزيع عربية تعمل على سد فراغ كبير وتضمن وجودا دائما للكتاب العربي في سوق الكتاب بفرنسا خاصة واوروبا بصفة عامة، ويشير اعلان انبثاق المركز الى انه مدعو لأن يكون حلقة وصل بين محترفي صناعة الكتاب في الوطن العربي وفي اوروبا مع الامل في ان يكون هذا المركز نقطة اشعاع آخر للثقافة العربية في بلاد الغرب.

من هنا تتأكد اهمية مشاركة دور النشر العربية في مثل هذه التظاهرات الدولية، بغية التعريف بمطبوعاتها وبطرائقها في صناعة الكتاب، حرفا وغلافا وتجليدا، خاصة وان دور النشر العالمية المشاركة في هذا المهرجان قد قدمت نماذج متطورة من اعمالها في صناعة الكتاب، بكل ما توفره وسائل الطباعة الحديثة والمتطورة. □

فيصل



جورسيا جومس شيخ المستشرقين الاسبان: يسحرني الادب العربي

ماهي تأثيرات الأدب العربي في الأدب الأسباني؟
سؤال يجيب عنه جومس في ندوة عقدت بالقاهرة مؤخراً


المستشرق الاسباني جومس: احب لغتكم واترجم ابداعاتكم

القاهرة / محمد الشحات

زار قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة مؤخرا شيخ المستشرقين الاسبان اميليو جورسيا جومس، والذي يعتبر من اوائل المهتمين بالآداب العربية وبالأدب الاندلسي، ويعتبر جورسيا جومس من الشخصيات المعروفة للمشتغلين بالادب الاندلسي وبالادب العربي في القارة الاوروبية كلها. وقد قدمه الدكتور محمود علي مكي رئيس قسم اللغة العربية تقديما فياضا لما أسداه الرجل من اجل دارسي الادب الاندلسي وكان من اوائل طلبته الاساتذة احمد هيكل، مختار العبادي، مصطفى غازي، محمود علي مكي.

ومن الطريف ان جورسيا جومس حضر الى مصر اول مرة وهو في سن الحادية والعشرين وقد رشحه استاذه «غربالوربا» لدراسة الأدب العربي واللغة العربية على يد الدكتور طه حسين، كان ذلك في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات، ويعتبر جومس بعد تخرجه وحصوله على درجة الدكتوراه أصغر اساتذة الادب في اسبانيا، وكانت رسالته للدكتوراه عن التصوف والفلسفة عام ١٩٣٣.

وقد ترأس مجلة الاندلس والتي كانت تعنى بالأدب والدراسات الاسبانية على مدى نصف قرن، ودخل جومس العالمية الاستشراقية من خلال ترجمته الرائعة التي صدرت سنة ١٩٢٧ والمعنونة بقصائد اندلسية، وترجم خلالها مجموعة مختارة من الشعر الاندلسي، قد وصل بالترجمة الى درجة عالية من الاقتراب من روح النص الاصلي، وكانت هذه الترجمة بادرة جعلت لعالم بعد ذلك يتجه الى قراءة الادب الاندلسي، وفي اسبانيا ازداد عدد المهتمين والدارسين للادب الاندلسي والعربي، وجومس قد لا يعرف البعض عنه انه شاعر واديب ذو قلم رائع في الكتابة، وباحث مدقق يحاول في الكثير من الاحيان الاقتراب من النص الاصلي، وحول تأثير أدب الاندلس على اللغة الاسبانية أصدر كتابه «القرن الحادي عشر»، ومن ثم حقق ونقل وترجم ازجال ابن قزمان، هذه الترجمة التي قد نطلق عليها مصطلح الشف او الفوتوكوبي والتي وصل فيها الى درجة عالية حتى انه حافظ على الاوزان في النص المترجم.

محاورات جورسيا والأهواني

يعتبر الدكتور عبد العزيز الاهواني من اوائل المهتمين بالادب الاندلسي وكان ـ رحمة الله عليه ـ من المهتمين ايضا بالازجال وله كتاب «الزجل في الاندلس»، وحين وضع جورسيا جُومس كتابه عن ابن قزمان دارت بينهما اروع ما عرف من المحاورات ضمها جومس في حوالي ٤٠٠ صفحة في كتابه وقد نشرها جومس في مجلة الاندلس، ثم نشرها الدكتور الاهواني في مجلة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد.

وقد ضم المجمع اللغوي العربي المصري المستشرق الكبير لاهتمامه الواسع باللغة العربية، وعلى اعتباره انه من اكثر العارفين الغربيين باللغة وبقيمها، وخير من يترجم من الادب العربي.

وقد ترجم طوق الحمامة لابن حزم (الفقيه محمد بن حزم القرطبي) وتعتبر ترجمته لهذا الكتاب الرائع من افضل الترجمات، هذا الكتاب الذي يعتبر من الاعمال الرائدة لاديب عربي في مجال النثر الادبي، وجودة ترجمة جومس جعلت كل الناطقين باللغة الاسبانية في كل انحاء العالم والذين يبلغ عددهم ٣٥٠ مليون نسمة يلتفتون الى الآداب العربية، كما انه ترجم من الادب العربي الحديث كتاب «الايام» للدكتور طه حسين، و«يوميات نائب في الارياف» لتوفيق الحكيم وقد ذكر جومس ان رئيس المحكمة العليا في اسبانيا طلب منه نسخا من رواية الحكيم لتوزيعها على كل القضاة والمشتغلين بالقضاء في اسبانيا. وهذا يدل على قدرة جومس على الترجمة الكاملة للنص كان ذلك عام ١٩٥٦، وكان يشغل آنذاك منصب مدير المعهد الاسباني للثقافة، وبهذا استطاع ان يفتح مجالا جديدا للآداب العربية الحديثة في اسبانيا.

يبلغ جورسيا جومس من العمر ٧٨ سنة، وقد فقد القدرة على السمع وقلّت قدرته لدرجة كبيرة على الابصار، وقد أبحر جومس في الادب العربي القديم والحديث، وعمل سفيرا لبلاده في العراق وعاش بعض الوقت في المغرب تعلم خلالها اللغة الدارجة. ولاحظ جومس الاختلاف الواضح بين اللهجات العامية في البلدان العربية واشفق على تراث الامة الادبي.

ودار بين شيخ المستشرقين وأساتذة الادب العربي وطلابه حوار حاول فيه جومس ان يقف على كل التساؤلات حيث قام الدكتور محمود على مكي بالترجمة من الاسبانية الى العربية وبالعكس. احد طلاب قسم اللغة العربية يسأله:

■ حتى الآن لم نعرف الكثير عن الادب الاسباني الحديث ما أسباب ذلك، وهل هناك صلة واضحة بين الادب الاندلسي



طه حسين. . . تُرجمت له «الايام».



غارسيا لوركا. . تأثر كثيرا بالشعر العربي



توفيق الحكيم. . «يوميات نائب في الارياف» وزع على قضاة اسبانيا

والادب الاسباني الحديث من خلال التأثير والتواصل؟

- تقع مسؤولية عدم معرفة القراء العرب بالادب الاسباني الحديث علينا وعليكم، لكن، يقع علينا الجانب الاقل وعليكم الجانب الاكبر لانكم يجب ان تقوموا بانفسكم بالتعريف بهذا الادب، أنا كنت هنا في مصر في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات، والغريب انهم لا يعرفون ان هناك ما يسمى بالادب الاسباني، غير ان هذه الصورة قد تغيرت كثيرا لانه اصبح هنا العدد الكثير الذي يعرف الاسبانية، ويعرف ادابها وانا مستبشر بانه في المستقبل القريب سوف يكثر الاهتمام بالادب الاسباني واعود واقول ان المسؤولية تقع على الجانبين العربي والاسباني.

اما الشق الثاني من السؤال وهو تأثير العرب في الادب الاسباني، فسأتحدث عن التأثير في الوقت المعاصر، فقبل ذلك كانت هناك ترجمات، ولكن لم يكن لها شيوع الا في اوساط المثقفين.

واود ان اقول ان هذه الترجمات والتي قمت بها سنة ١٩٢٨م، ونشرت في المجلات الاسبانية، ثم ضمها كتاب فيما بعد، هذه الترجمات كان لها التأثير الكبير والهائل على الشعراء الاسبان وخاصة جيل ١٩٢٧ والذي كان يضم شاعر اسبانيا العظيم لوركا وأيضا على الشاعر الكبير البرتو رافائيل والذي اعترف بهذا التأثير في خطاب ارسله لي، وهنا لن احصي عدد شعراء الصف الثاني الذين تأثروا بهذه الترجمات، وهذا الكتاب يطبع حتى الآن سنويا وهو ما يبرر انتشار وشيوع الترجمات من الادب العربي في الخمسين سنة الماضية.

■ ثم سأله الدكتور سيد حنفي سؤالا حول ظاهرة في الدراسات الاندلسية، وهي دراسة الزجل في الاندلس وكانت ظاهرة خاصة بالبيئة الاندلسية، وعلى الرغم من ان المخطوطات التي نشرت اخيرا تبين لنا ان ظاهرة الشعر العامي وما يشبه الزجل كان موجودا في العراق في انواع «المواليا والكان... كان»، وفي مصر وغيرها من بلدان العالم الاسلامي منذ بداية القرن الرابع وما بعدها، ونلاحظ انه في الدراسات الاندلسية يحدث التجافي لتأثير الشرق ويحدث التجاهل لتأثير الاشكال المشابهة.

وفي العراق، مكان المخطوط، يقال ان «عامر الفلاح» لم يخل بيت من البيوت في بغداد من نسخة من ديوانه، وهو سابقة لابن قزمان. من هنا يتصور د. سيد حنفي ان علينا - اي دارسي الادب الاندلسي إعادة النظر بهذه الظاهرة، وهل في اسبانيا الآن دراسات مقارنة تشمل هذا الجانب ونحن هنا لا ندري عنها شيئا؟.

- يجب المستشرق الاسباني: هناك شعراء اندلسيون امثال ابن زيدون وابن دراج والمعتمد بن عباد، وابن سهل الذي قمت بترجمة ديوانه، كل هؤلاء وغيرهم بالرغم من جودتهم الا ان هناك الكثير من شعراء الشرق العربي وانا لست متعصبا، فالشعر في الشرق قد وصل الى درجة عالية فهناك مثلا «المتنبي العظيم»، واذا كان في الاندلس الكثير من الابداع الشعري والنثري امثال طوق الحمامة، والتي اعتبرها اول عمل خارج عن العادة وهي لابن حزم، وديوان ابن قزمان وقصة حي بن يقظان الفلسفية لابن طفيل والتي اعتبرها ليست خير قصة فلسفية بالعربية فقط، بل على المستوى الفكري العالمي.

واود ان احصر نفسي في النقطة التي طرحها الدكتور حنفي وهي عن ابن قزمان، واود ان انوه انه على الرغم من ان فن الكتابة الشعبية موجود في كل انحاء الوطن العربي، ولكن لا يمكن ان نقول ان شاعرا مثل ابن قزمان في غنائيته وموسيقاه، وقيمته لا يعادله اي شاعر آخر في الوطن العربي او الشرق ففي ذلك الوقت لم يخرج نص كامل بهذا الشكل.

■ واعترض الدكتور حسين نصار على قوله ان طوق الحمامة لابن حزم عمل خارج عن العادة ولا يقابله عمل آخر، واضاف ان المنقذ من الضلال للامام الغزالي عمل يقف مساويا لطوق الحمامة.

- ويرد جورسيا جومس مؤكدا: انا معك بان المنقذ من الضلال من الاعمال الادبية الرائعة، لكن ابن حزم يمتاز بعمله عن هذا العمل الذي كساه الطابع الديني، بالتحدث عن الحب، والحب لم يكن مشكلة خاصة بالنسبة للمؤلف، ولكنها كمشكلة انسانية، والكتاب لم ينقل اخبارا عن كتاب آخر، ولكنه كان ابداعا صرفا للكاتب نفسه، هذا العامل يجعل مؤلف ابن حزم في مقدمة الابداعات الانسانية، ولان الحب ايضا لم يكن كديوان الصبابة، بل مُزج العمل بتجربة المؤلف وتجربة المجتمع الذي عاش فيه، ولكن كتاب الامام الغزالي يعتمد على الشكل الديني، وكان طوق الحمامة هو الذي اسس الاسس التي سار عليها المؤلفون بعد ذلك.

■ وسئل عن اعمال عربية اخرى قد اعجبته غير هذه الاعمال الثلاثة وما هي المعايير النقدية التي يحكم بها على النص؟

- اجاب شيخ المستشرقين الاسبان قائلا:

- عندما اشرت الى الاعمال الثلاثة، يهمني ان اوضح انها اعمال تتسم بالاصالة، وهذا لا يمنع ان هناك في الشرق العربي اعمال جيدة كديوان المتنبي ورسالة الغفران والمنقذ من الضلال وهي اعمال جيدة وجديرة بالاعجاب، وتحمل هذه الاعمال من الطرح الفكري والفلسفي الكثير، ولكني اقتصرت على الاعمال التي خرجت من الاندلس، وانا لم اقصد المقارنة بين ذلك وذاك، وعندما اشرت الى الاعمال المميزة في الادب الاندلسي فأنا لا اخفي ان اقول ان هناك شعراء عربا أهم بكثير من الشعراء الاسبان، فأنا كما قلت لست متعصبا..

التوابع والزوابع

■ وحول انتباهة انه في بعض الترجمات الاخيرة والتي ظهرت في اسبانيا لوحظ انها لم تكن بالامانة الكافية حتى انه وصلت الى درجة كبيرة في البعد عن النص مما يفسد الشكل المراد للنص المترجم منه وهناك مثال على ذلك وهي الترجمة الاخيرة «للتوابع والزوابع» ونحن هنا نسأل عن مستقبل الترجمات من العربية الى الاسبانية.

يقول جومس:

- هذا في الحقيقة مشكلة، مشكلة انسانية عامة، وفي كل مكان تظهر هذه المشكلة، وتتنوع الترجمة، من جيدة الى متوسطة الى رديئة ونحن لا نستطيع ان نضع لها حدا، انها مأساة... ويا لها من مأساة.

المشكلة التي نجدها في الاستشراق الاوروبي والاسباني مثلا، ان كثيرين لا يجيدون اللغة، والذين يهتمون بها ليست لديهم الموهبة الادبية، التي تجعلهم لا يصلون الى عمق النص والى صميم العمل، وهنا تكون الكارثة وانهم يتعاملون مع آداب لها قيم معينة لكنهم لا يستطيعون ان ينقلوا هذه القيم.

وهناك مشكلة اخرى وهي ان ثمة اعمالا ممتازة يصعب ترجمتها وان هناك اعمالا رائعة في الادب العربي والاسباني يصعب التعامل معها على العكس فيما يخص اللغة الفرنسية والتي تتصف بالسلاسة، فهناك شعراء تكون قصائدهم غاية في الصعوبة، كالمتنبي مثلا اكبر شعراء العربية، تكون ترجمة اشعاره قتل لها واذا ترجمت فينبغي الحذر الشديد.

وايضا هذه المشكلة موجودة في الادب الاسباني، فعمل عظيم كدون كيخوت يمثل لدينا قيما معينة، مثل العدل والطموح الانساني، فبرغم ترجمة هذا العمل الى كل لغات العالم، اطرح انا هذا السؤال هل توصلت الى لغة الى روح النص الاصلي..!□

الدور المطلوب للمؤرخ القومي

(١)

أقسى ما يُتهم به المؤرخون الداعون الى كتابة تاريخ الأمة العربية وفق رؤية قومية واحدة، هو انهم «يختارون» في كتاباتهم من الوقائع والدلالات ما يتفق ورؤيتهم ويبرزها، ويسقطون ما عداها، فكتاباتهم من ثم تأتي وفق فكرة مسبقة للدراسة، لا نتيجة لها، وهي لهذا غير موضوعية في محتواها واهدافها واتهام كهذا - رغم قسوته - ليس بعيدا عما يبرره تماما، اذا ما كان المقصود بالاتهام مئات من الكتب التي ظهرت خلال العقود الاخيرة، وحاول معظمها ان يبرز افكارا اساسية بذاتها عن طريق اسقاط كل ما يتعارض مع تلك الافكار من وقائع ونزعات وميول واتجاهات ودوافع برزت في حقب مختلفة فتركت آثارها على جوانب من الشخصية العربية المعاصرة، بينما حاول البعض الآخر تبسيط تواريخ الاقطار العربية وتسطيحها فيما بدا لاصحابها انها محاولة لاظهارها كتاريخ واحد، فأغفلوا دراسة كثير من التفاصيل بحسبانها تؤثر على شمولية الحركة العامة، وتجاهلوا العديد من النزعات والحركات السياسية والفكرية والاجتماعية لما بدت عليه من تقاطع مع الرؤية القومية، وقللوا من اهمية دوافع قطرية او انعزالية هنا او هناك، رغم ظهور آثارها على مجريات تاريخ الامة احيانا، بل انهم اسقطوا حقبا بذاتها لمجرد ان هذه الحقب لا تمثل مراحل توحد الامة، او لانها لا تحفل بما ينبغي اختياره لابرازه ، وهكذا فان مناهج كهذه في عرض التاريخ القومي هي المسؤولة عما يتعرض اليه هذا التاريخ من نقد، بصرف النظر عما يستبطنه هذا النقد من موضوعية او ما يستهدفه من اغراض سياسية معينة .

وبما ان الاغفال ، والتجاهل، واسقاط احداث وحقب، واختيار غيرها، مما لا يستقيم والمناهج العلمية على اختلافها، فان تلك الكتب، ومناهجها، تبقى هدفا سهلا للتجريح وتوجيه السهام، لتنفذ منها الى الفكر القومي نفسه، فتكون - بذلك - افدح ضرراً، واشد خطرا، واعظم شررا!

واذا كان ما يميز المؤرخ القومي المعاصر هو شمولية نظرته لتاريخ الامة كلها، فان هذه الشمولية لا تعني «الاطار» بقدر ما تعني «المحتوى» نفسه، وليس معنى ان يكون المؤرخ قوميا في نظرته للماضي، ان تكون نظرته هذه افقية حسب، تشمل الرقعة العربية، لكنها تعجز عن استيعاب حركة الامة بتفاصيلها العديدة وتفاعلاتها المتداخلة، فانها ان كانت كذلك، حكم على عمل صاحبها بالسطحية والتبسيط، ولم يعد هذا العمل، بحثا كان ام كتابا، بقادر على اقناع قارئه على اية حال .

ان الشمولية هنا تعني دراسة التاريخ العربي بكل مراحله وحقبه، ما تقدم منها وما تخلف، وبكل تفاصيله وزواياه، ما اضاء منها وما ظلم، وبجميع نزعاته واتجاهاته، سواء ما اتفق منها مع رؤيانا القومية ام لم يتفق، فلا يتجاهل مؤرخ قومي دوافع انعزال هنا، وتمحور هناك، ولا يسقط في بحثه عوامل تكون نزعة قطرية في هذا الجزء من الوطن الكبير،

وبواعث انعزال هذه الطائفة، وانفصال تلك النحلة ، فان ذلك كله داخل في صميم عمله، بل هو مهمته الاولى وأساس بحثه، لأنه ان لم يفعل يكون اشبه بالطبيب النفساني الذي يحجم عن الكشف لمريضه امراض نفسه وعقدها،

فيعجز - من ثم - عن شفائه مهما اطال مدة علاجه . وهل يشفى مريض من «عقده» اذا لم تلج هذه العقد عالم شعوره فيدرك بأنها لا تزيد على ان تكون «عقدا» كونتها ظروف محددة في لحظة ما، ثم مضت عليها السنون، لتضفي عليها من الابعاد ما يجعلها تبدو حقائق مطلقة في نظره،

وهل يمكن ان يدرك «عقدة» المنغصة لحياته، والمضرة بمستقبله، الا بفهم ظروف تكونها والمراحل التي تعاقبت عليها . فاذا كان دور الطبيب هنا هو مساعدة مريضه على سبر ماضيه، وتحليل ذلك الماضي وصولا الى «سبب» ما يكمن فيه من نزعات وميول لها اثر ضار على ردود افعاله ازاء ما يحيط به من احداث وتحديات، فان اولى مهام المؤرخ القومي هنا هي ان يسبر ماضي امته، ويحلله، وصولاً الى تحديد تلك اللحظات التي تكون فيها كل ما من شأنه ان يضعف حركتها الطبيعية الواحدة، من نزعات اقليمية، وظواهر طائفية، ودوافع انعزالية، كان لها أثرها الضار، بل المدمر، في خلق ردود افعال غير طبيعية تجاه اجزاء الجسم الواحد الاخرى واضعاف ردود افعالها الطبيعية ازاء ما يكتنف هذا الجسم من اخطار وتحديات .

ان ادراكا سليما للدوافع المتسببة في تكوين ظاهرة ما، من شأنه ان يزيل عنها ما اضفت الحقب عليها من سمات مطلقة (تعاليم، مفاهيم، طقوس، سياسات ومواقف تقليدية) لتتضح على حقيقتها، مجرد «عقد» ومركبات ضارة لا غير .

مهمة المؤرخ القومي اذن، ان يعمد الى كل ما يشوب الجسم الواحد، او المجتمع الواحد، من شوائب خلفتها السنون، فيحللها الى عناصرها الاولى، ليكشف عن تهافتها، لا ان يتجاهلها ليترك مهمة دراستها الى من يؤمن بها حقيقة باقية غير قابلة للتحليل والزوال .

ومعنى هذا ان عليه، قبل غيره، تقع مسؤولية التصدي لدراسة ما يتقاطع مع فكره، وللبحث فيما لا يتفق مع رؤياه ، لأنه ان ترك هذه المسؤولية لمن تجد انتماءه في تلك الكيانات الاقليمية والطائفية والانعزالية، فان ما سيكتب سيكون تثبيتا لتلك الكيانات وتخليدا لما تمثله من نزعات وطروحات، ويكون هو كمن سلم سلاحه لعدوه ليستعمله ضده . وهو ان لم يتصد لها بفكره الشمولي المستوعب لحركة الأمة كلها، فان هذه الاتجاهات ستبقى تمثل اشكالا مرعبة، او غريبة على الاقل، تهدد وحدة الامة ومستقبلها ، لكنه ان اخضعها الى عملية التحليل والفحص، كشف عن كونها ليست الا اشباحا او خيالات ظل، سرعان ما تتلاشى عند تسليط حزمة من الضوء عليها . على هذا المؤرخ اذن ان لا ينسحب من ساحة الصراع، أو ان يخليها، لمجرد بروز خصم مناقض له ولحركته، وانما ان يبادر هو اليه، متسلحا بشمولية تفكيره، واتساع أفقه، وانفتاحه على مجمل مراحل تطور الأمة، فيحلل نقاط التناقض، ويكشف بواعثها، ويرفعها من طريقه، فيكتسب بذلك من الحصانة الفكرية، والموضوعية العلمية، ما يجعله قادرا على مواجهة واقعه المعاصر نفسه . □

د. عماد عبد السلام رؤوف

الشعر والحرب

المتنبي يصف انتصارات العرب ضد الروم

(٣)

خاض سيف الدولة حروباً ضروساً مع الروم انتصر في غالبها، وهزم في بعض منها، وكان سيف الدولة بطلاً مغواراً في انتصاراته وهزائمه .

وقد عده رجال السياسة البيزنطيون :

المحارب الوحيد الاعظم السامي الذي اعلن الحرب المقدسة ضد اوروبا .

ولم يحدث ان استمر بطل عربي او فاتح عربي في الفتوح كما استمر سيف الدولة وقد كان له في الروم نكايات وانتصر عليهم مرات واوغل في بلادهم اكثر من مرة .

وقد نهض المتنبي شاعر الحرب العظيم فوقف نفسه على سيف الدولة ووصف حروبه الفذة مع الروم الذي عد سيف الدولة اشرف القبائل العربية فهو :

- قاهر الروم.
- وهو .
- موحد العرب.
- وهو .

تشرف عدنان به لا ربيعة
وتفتخر الدنيا به لا العواصم

وقد دافع سيف الدولة عن حمى العروبة، وابلى بلاء شديدا بنفسه، اما المتنبي فقد شهد مع سيف الدولة كثيرا من



الغزوات او الغارات وشاهدها بنفسه حتى انه رأى بعينيه وادى بيانه ما رآه عيانه وقد وصفه ابن الاثير في كتابه (المثل السائر) قائلاً:

انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى تظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا.

وكان المتنبي صوت الحق الذي يعلي من شأن العرب والعروبة ممثلاً في قيادة سيف الدولة الذي حارب الروم:

- لا طمعاً في مال وأسلاب، وانما رداً لكيدهم في نحورهم، ولأنهم كانوا ينظرون الى العرب نظرة الكراهية والاحتقار.

لقد انتصر سيف الدولة في معظم المعارك التي خاضها مع الروم على الحدود وداخل حدودهم ولكنه مني بهزيمة منكرة عام ٣٥١هـ عندما استولى نقفور على حلب وخربها ونهبوا دار سيف الدولة ولكن همه سيف الدولة لم تتوان عن الجهاد مريضاً، بل كان دوماً بطلاً في انتصاراته وهزائمه.. في عافيته وبلائه.

قال المتنبي في انتصار سيف الدولة على حصن برزويه وعودته سالماً ظافراً الى انطاكية عام ٣٣٧هـ.

له عسكرا خيل وطير إذا رمى / بها عسكراً لم يبق إلا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه / وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره / ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره / ومل حديد الهند مما تلاطمه

هنا صورة للحرب الرائعة حيث صور المتنبي ان سيف الدولة له عسكران احدهما الخيل، والثاني الطير الذي يلحق به ليأكل جثث قتلاه. وهذا كناية عن منعته وقوته وفتكه ثم ان هذه الخيول تدوس كل طاغ من طغاة الروم حيث عودت على مهاجمة الرؤساء والكبار وهي لا شك صورة جميلة طالعنا بها المتنبي: الوصاف، الفارس، الشجاع. وقد وصف المتنبي سيف الدولة الرجل المحارب بانه لا يمل الهجوم ولا الطعن ولا الضرب بالحديد، كل هذا باسلوب عظيم قوي وروح قوية وعزة عالية في هذه الصورة، وهذا لا شك استعداد لتحقيق النصر على الروم:

سحاب من العقبان يزحف تحتها / سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته / على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
لقد سلّ سيف الدولة المجد معلماً / فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده / وفي يد جبار السماوات قائمه
تحاربه الاعداء وهي عبيده / وتدخر الاموال وهي غنائمه

يأتي المتنبي الى نتائج المعركة فيقول بعد ان قهر الاعداء حقق النصر المبين وقد سلّ سيف الدولة، سيفه طمعاً في الكرامة والعزة وهو قوي كريم، ثم يلتفت المتنبي الى الخليفة حيث جعل سيف الدولة من سيف الخليفة الذي يتقلدونه ثم ان الاعداء يحاربونه عبثاً لانهم عبيده وتدخر الاموال وهي من اسلابه في الحرب

ويستكبرون الدهر والدهر دونه / ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمّى علياً لمنصف / وان الذي سمّاه سيفاً لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام وحده / وتقطع لزيّات الزمان مكارمه

يختم المتنبي مدحه وصف فيه الانتصار بان صور سيف الدولة بأنه أعظم من نكبات الدهر ومصائبه، وما الموت الا خادم له اي لقتله الاعداء، ولا ينسى المتنبي نفسه الذي رفع عاليا الى قمة المجد، وقد صور في هذه القصيدة الحرب والسلم ووصف خيمة سيف الدولة التي اخذها من الروم بأدق الاوصاف وذلك عقب استراحة المحارب والمحاربون والقائد والجنود من معركة غزو الروم والظفر بهم.

وفي عام ٣٣٩هـ اوغل سيف الدولة ومعه شاعره العظيم المتنبي في بلاد الروم وحقق انتصارا مؤزرا اول الأمر كانت بدايته موقعة طيبة للجيش فوصف المتنبي هذا الانتصار المؤقت (وكانت هذه الغزوة خطيرة حقا) وقد استهل المتنبي قصيدته بذكر الانتصار الذي سيعم العالم شرقا وغربا وذلك للاعداء:

لهذا اليوم بعد غد اريج / ونار في العدو لها اجيج

فقد انتصر سيف الدولة في هذه الغزوة الموفقة، المباركة وقهر الاعداء من طغاة الروم وادبهم ولقنهم درسا في الاخلاق وفي الحرب.

لم تكن حروب العرب مع الروم اعتداء من جانب العرب، وانما كانت ردا على اعتداء الروم الغادر على الوطن العربي، فالروم لم يعجبهم تقدم العرب منذ ان قهرهم العرب في اليرموك، فقد راحوا يتربصون بالعرب ويقطعون الطرق على الأمنين ولهذا فقد انزل بهم العرب العقاب.

وقد شهد الروم بشجاعة العرب، يقول شلمبرجة:

(ان العرب يقاومون مقاومة عنيفة فيصمدون وراء المتاريس من متاعهم وجمالهم الهلكى).

ويبرز المتنبي اسباب الحروب بين الروم والعرب بقوله:

تبيت بها الحواضن آمنات / وتسلم في مسالكها الحجيج
فلازالت عداتك حيث كانت / فرائس ايها الأسد المهيج
عرفتك والصفوف معبآت / وانت بغير سيفك لا تعيج

وقد وصف المتنبي انتصار العرب على الروم في معركة بناء مرعش وذلك بعد ان جاء الروم ودمروا هذا الحصن،

فما كان من سيف الدولة الا ان بنى القلعة في شاهق السور:

اذا الدولة استكفت به في ملمة / كفاها فكان السيف والكف والقلبا
هنيئاً لأهل الثغر رأيك فيهم / وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه / فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوماً بخيل تطرد الروم عنهم / ويوماً بجود تطرد الفقر والجدبا

فان سيف الدولة هو الذي تقدم به الدولة عند الملمات وعند حدوث المصائب فهو المنقذ من هذه النكبات بعزيمته القوية وان اهل ثغر «مرعش» لفي فرح وسرور من حضورك وهزيمة الروم فأنت تأتي الى بلاد الروم وقتما تشاء وتحدث فيها الهزيمة وتحقق الانتصار.

سراياك تترى والدمستق هاربٌ / واصحابه قتلى وامواله نهبى
اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً / وأدبر اذا اقبلت يستبعد القربا
ولكنه ولى وللطعن سورة / اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
لأمر اعدته الخلافة للعدى / وسمته دون العالم الصارم العضبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه / فهذا الذي يرضي المكارم والرّبا

فان جيوش سيف الدولة تتولى زحفاً صفوفاً متراصة، وذلك لانهم يواجهون عدواً شرساً وجحافل من الروم مزودين بكل وسائل الفتك والدمار وكان سلاح العرب الاول هو: الايمان، وهو الذخيرة، وهو السند وقد ولى ملك الروم وهو حزين القلب، مضطرب النفس.

ان من يطالع قصائد المتنبي الحربية بذوق رفيع، ليدهش بغزارة تلك الثروة اللغوية الحربية التي حشدها المتنبي في كل بيت، ناهيك عن غزارة الالفاظ الحربية في معظم القصائد الاخرى، وهي اما وصف للسلاح من خيل ورماح وسيوف او وصف لنفسيات العرب المقاتلين الصامدين الصارمين، او وصف لنفسيات الاعداء المهزومين الفارين.

ويصدق على المتنبي قول ابن رشيق صاحب «العمدة» الذي يصفه بقوله:

انه كالملك الجبار يأخذ ما حوله قهراً وعنوة او كالشجاع الجري يهجم على ما يريده لا يبالي ما لقي ولا حيث لقي.

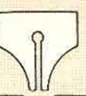
نشأ المتنبي بين عرب البادية فأخذ عنهم الفصاحة والشجاعة والقوة والفروسية، ويكفي ان نقرأ اية قصيدة حربية نظمها المتنبي في لظى الحرب وتحت سنان الرماح وبين صليل السيوف وفي انسكاب الدماء الغزار حتى نرى هذه الروعة الشعورية العميقة. وكأن المعركة باهوالها وشدائدها حاضرة امام ناظرينا.

بل كأن التلفزيون في عصرنا الحاضر ينقل لنا وقائع المعركة في عالم الحقيقة والواقع فالمتنبي وسيلة حربية في نقل هذه الصور المتتابعة، انفعالا وحدة وشجاعة، ولله در البديعي صاحب (الصبح المنبي) حيث قال:

اما ابو الطيب المتنبي فقائد عسكر!□



المنبر



هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

مثقفون فقط!



حمزة النعمان

كان رد الفعل العربي شعريا على هزيمة حزيران ردا عنيفا بلا شك! وقد تمثل على اوضح صورة في بادىء الامر في شعر «الرفض» الفلسطيني الذي سمي فيما بعد بـ «شعر المقاومة الفلسطينية» ثم سرعان ما وجد معظم الشعراء العرب انفسهم فيما بعد في وضع مشابه تقريبا للشعر الفلسطيني بما في ذلك نزار قباني الذي تحول بلحظة من شاعر «الحب والحنين» الى شاعر «يكتب بالسكين». ولعل قصيدة محمود درويش الشهيرة «يوميات جرح فلسطيني» هي واحدة من القصائد التي ظلت ترددها الحناجر العربية الغاضبة في طول الوطن العربي وعرضه ولعل الابيات التي يقول فيها «آه يا جرحي المكابر. وطني ليس حقيبة. وانا لست مسافر» ظلت عنوانا لكثير من المؤتمرات والمظاهرات الرافضة.

بعد سنوات من هذا الرفض الشعري سارت الامور باتجاه آخر، ونتيجة لذلك اصبح الفلسطينيون في وضع لا يحسدون عليه من حيث تعقيد قضيتهم وما يحاك ضدها من مؤامرات، فعندما خرج الفلسطينيون من بيروت اثناء الحصار الصهيوني قال درويش ذاته انه الآن بصدد البحث عن منفى بعد ان فقد الوطن ولم يكن ما قاله درويش مجرد جمل انيقة غاضبة اعتاد ان ينتقي مفرداتها بدقة مدهشة، فالشاعر الثوري وعندما يكون في قلب المأساة، وبين حقول الالغام وزخات الرصاص الطائش لن يكون أمامه من سبيل سوى اختيار اكثر الجمل والمفردات قدرة على الحياة والتأثير والفاعلية. عندما خرج الفلسطينيون من بيروت في اعقاب الحصار الصهيوني ذرف العرب دموعا في غاية السخاء، الا ان ما حصل فيما بعد كان شيئا... يتعدى حدود المفاجأة، فقد حاصر الفلسطينيون بعضهم، ودقوا بينهم (عطر منشم) معلنين حرب داحس وغبراء جديدة وسط ذهول وصمت رهيبين. ولم يكن امام ياسر عرفات الا ان يقلب معالم درويش الشعرية ليعلن للجميع «وطني حقيبة وانا مسافر» لقد اتخذ الرفض شكلا آخر وفي غضون سنوات تغير الرفض. المأساة ذاتها يطرأ عليها تغيير في اطار كل هذه الاوضاع العربية اين يمكن ان يقف المثقفون العرب؟ بعد الخروج الفلسطيني من بيروت طرحت «الآداب» سؤالا محددا على نخبة منهم حول دور المثقفين بعد الهزيمة، وكان تنظيرهم جيدا ومثلما كنا نتوقع. والغريب ان السؤال لم يستفز احدا منهم. وكل الذي عمله غالبيتهم ان عزا سبب الهزيمة الى الانظمة ونام ملء جفونه.. عن شواردها.. والطريف حقا انهم تصوروا انهم ادوا دورهم الثقافي على نحو صحيح.. هل ينحصر دور المثقفين العرب في تحديد شكل المأساة، ومضمون الهزيمة، وتحليل عوامل النكسة؟ وبودي هنا كـ (مواطن) عربي ان اعرف رأي المثقفين العرب في اشياء محددة تعانيها الامة العربية اليوم.. من بينها الخروج الفلسطيني الاخير فاذا كان الحصار «اسرائيليا» والخروج بتأثير من مدافع ودبابات شارون يسمى هزيمة فماذا يمكن ان نطلق اذن على الحصار الفلسطيني الاخير اذا كان مصدره هذه المرة فلسطيني وعربي وبمدافع ودبابات اكثر من شارون عربي!... هل يظل المثقفون العرب مكتوفي الايدي ازاء الصورة التي عليها التضامن العربي الآن، هذا التضامن الذي يتحدث عنه الجميع وينشده الجميع ويسعى اليه الجميع، ويتباكى عليه الجميع، ويكاد ان يكون مرادفا للنشيد الوطني في الاذاعات العربية، كما انه لازمة مهمة من البيانات المشتركة العربية هل من المنطق ان ينعزل المثقفون العرب عن بعضهم ويتحدثون هم ايضا عن تضامن ثقافي عربي ضروري في اعمالهم الادبية والثقافية فقط...

هل يرى المثقفون العرب ان دورهم يكمن في انهم مثقفون فقط!...□

فنون المهاجرين العرب

المهاجرون الى فرنسا، ومن مختلف الجنسيات، لهم معاناتهم الخاصة التي تميزهم عن تركيبة المجتمع الفرنسي، في العادات والتقاليد والقيم الحضارية، وهم قد جاءوا الى فرنسا ليستوطنوا فيها من بلدان مختلفة، اسبانيا، البرتغال، بلجيكا، جنوب شرقي آسيا، وبلدان المغرب العربي، ومناطق اخرى من العالم..

هؤلاء المهاجرون، نظم لهم مركز بومبيدو الثقافي في باريس معرضاً شاملاً لأعمالهم الفنية في الرسم والنحت والسيراميك والمسرح والغناء، فضلاً عن ندوات يشارك فيها المختصون وابناء المهاجرين لمناقشة مشكلاتهم.

ابناء المهاجرين العرب كان لهم حضورهم الكبير في هذا الاحتفال، من خلال مشاركاتهم المختلفة، سواء في اللوحات والرسومات التي عرضوها في اروقة المركز والتي تعبر عن همومهم وحنينهم الدائم الى الارض ـ الأم، او في الاغاني والرقصات والمسرحيات التي قدموها بانفسهم، واستلهموا فيها تراث اوطانهم الفولكلوري.

معرض المهاجرين كان فرصة لتذكير بعض العنصريين في فرنسا بمعاناة المهاجرين الدائمة، وفرصة اخرى لتأكيد حضورهم الاجتماعي والثقافي الذي يتميز بالمحافظة على تراث البلدان التي جاءوا منها، حيث اجبرتهم الظروف على الاستيطان في فرنسا. □

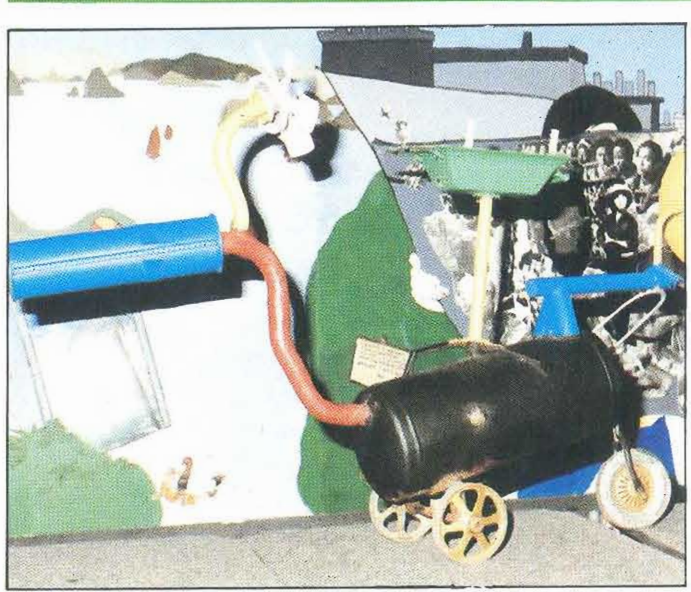
الغلاف الاخير
مجموعة من اعمال المهاجرين العرب
في مركز بومبيدو الثقافي



مجموعة من الملصقات التي عرضها المهاجرون



عائلة عربية ـ منحوتة لعمارة مهند



اختراعات علمية قدمها ابناء المهاجرين العرب


الطليعة العربية